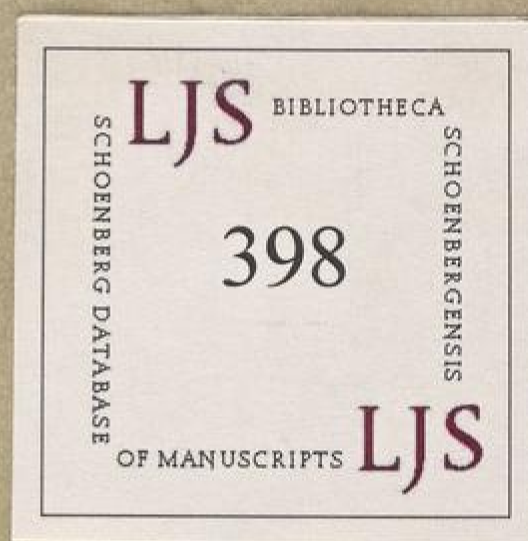



LJS
BIBLIOTHECA
SCHOENBERGENSIS
398
SCHOENBERG DATABASE
OF MANUSCRIPTS
LJS

۴

رسالة فی ...

کتاب طب بقراة

«۴۱»

طب بقراط

بسم الله الرحمن الرحيم مقالة في خلق الإنسان تأليف الشيخ
الجليل العالم الفيلسوف أبي الحسن سعيد بن هبة الله بن الحسين
المتطبب رحمه الله تعالى الحمد لله الذي له في كل ما تأملته العيون
وتفكرت فيه العقول والظنون دليل بيّن يدل على حكمته وشاهد
يشهد بتدبيره وعنايته فضّل الإنسان على سائر مخلوقاته بعقله وجعل
له في العلوم مراتب مختلفة بحسب تفاوته في علومه فبقدر
شرف العلوم ومنافعها تجب العناية بها وعلى قدر الاجتهاد فيها
يكون الاجتناء من ثمرها ولما كانت العوائق العالمية والحاجات البدنية
قاطعة لكثير ممن يهواها عن تطلب الفضائل بهواها صار ميلهم في مطالبهم
إلى المعاني المختصرة لا إلى المكررة منها والمطولة فلهذا توخيت في هذه
المقالة الإيجاز حاكيًا في ما أوردت فيها أقاويل القدماء واختلاف الفضلاء
والله تعالى أسأل التوفيق فيما قصدته والعون على ما نويته وهو يسلم
من الغلط والزلل ويحرس من الخطأ والخلل بمنّه ورحمته وعدد أبواب هذه
المقالة عشرون بابًا الباب الأول في العلة التي من أجلها جعلت الطبيعة
نوع الإنسان منقسمًا بالذكر والأنثى الباب الثاني في صفة آلات التناسل
وأولاً في هيئة القضيب الباب الثالث في صفة الأنثيين وأوعية المني
الباب الرابع في هيئة الرحم وذكر النقر الموجودة فيه وأوعية الأرحام
الباب الخامس في آراء القدماء في علة كون الذكور والإناث الباب
السادس في منافع الجماع للبدن الباب السابع في ذكر الوقت الموافق
للجماع الباب الثامن في ذكر مضار الجماع للبدن الباب التاسع في ذكر الأسباب
المانعة للنساء الباب العاشر في العلامات الدالة على صنف صنف من

فهذه العلامات الباب الحادي عشر في مداواة صنف صنف من هذه العلامات
الباب الثاني عشر في ذكر الاغذية المفردة والمؤلفة الزايدة في الباه الباب
الثالث عشر في ذكر الادوية المفردة والمركبة الزايدة في الباه وفي ذكر المسوح
والحقن الباب الرابع عشر في علاج من ضعف من كثرة الباه وفي ذكر الاسباب
التي تمنع من كثرة خروج المني وسيلانه وفي مداواة سرعة الانزال وفي الرعدة
التي تصيب الانسان عند الجماع وبعد الجماع وفي مداواة الانعاظ الباب
الخامس عشر في ذكر الاسباب التي تقطع الباه الباب السادس عشر في
تدبير الكبر عند الاقتصار وفي ذكر اسباب تعسر الحبل وفي تعداد الاسباب
التي تمنع منه الباب السابع عشر في ذكر العلامات الدالة على الحبل وذكر
الفروق التي تتميز بها بين الحبل بالذكر والحبل بالانثى الباب الثامن عشر
في ذكر الادوية التي تسقط الطفل قبل ان يكبر ويعظم وفي ذكر الادوية
التي تمنع من الحبل الباب التاسع عشر في ذكر آرا القدماء فيما منه
يتكون الجنين الباب العشرون في ذكر احوال النطفتين عند
حصولهما في الرحم الباب الحادي والعشرون في خلقة الجنين الباب
الثاني والعشرون في علة استدارة وما فيه من الدلايل وانفصال اطراف
الجنين الباب الثالث والعشرون في ذكر منابت الشعر والاظفار والاسنان
الباب الرابع والعشرون في ذكر الخلاف الذي بين القدماء في اول ذي عضو
يتكون من الجنين الباب الخامس والعشرون في ذكر الاوقات التي تستكمل فيها
الجنين الباب السادس والعشرون في تدبير الحامل وحفظ الجنين
الباب السابع والعشرون في تسهيل الولادة وتدبير النفساء
الباب الثامن والعشرون في ذكر الاشياء التي تعسر لاجلها الولادة الباب

الرأس

التاسع والعشرون في ذكر العلة التي من اجلها صار المولود لثمانية اشهر لا يعيش
الباب الثلاثون في تدبير الطفل حين يولد وفي ذكر الآفات العارضة له بعد
خروجه الباب الحادي والثلاثون في ذكر علة شبه المولود بين الوالدين او
اولادهم ولا يشبههم وفي ذكر المشوهات وفي زيادة الاعضاء ونقصانها وفي
علة كبر المولود وصغره واختلاف الوان البدن وجعودة الشعر وسباطته
الباب الثاني والثلاثون في علاج الامراض العارضة للاطفال الباب
الثالث والثلاثون في اختيار الظئر واعتبار اللبن وفي ذكر الاشياء التي تدر اللبن
وتزيد فيه وما ينقصه ويقطعه الباب الرابع والثلاثون في تربية الاطفال ط في صفة ماء الفاكهة المخرج للفضل الصفراوي
الباب الخامس والثلاثون في علة شباب الانسان وشيبه الباب السادس
والثلاثون في انتصاب القامة وفي ذكر العلة التي من اجلها صار العمر الطبيعي
مائة وعشرين سنة الباب السابع والثلاثون في عدد القوى المدبرة للانسان
وفي ذكر الفوائد المقترنة بكل واحد منها الباب الثامن والثلاثون في
ذكر الجهة التي صدرت عنها كل واحد من هذه النفوس الباب التاسع
والثلاثون في ذكر الخلافات التي بين القدماء في الاختلاف ولاي القوى يتبع
الباب الاربعون في تحقيق الكلام في العقل الهيولاني في الموجود في
الانسان الباب الحادي والاربعون في ذكر الخلافات الموجودة بين القدماء
في مسكن القوة الفكرية الباب الثاني والاربعون في جوهر العقل الهيولاني
وهل هو محدث ام قديم الباب الثالث والاربعون في ذكر مراتب العقل
الانساني الباب الرابع والاربعون في ذكر مذاهب الفلاسفة في علم
العقل للمعقولات الباب الخامس والاربعون في السؤال عن وجود
الشخص وفساده وايهما اشرف الباب السادس والاربعون في الفرق

مر

بين الروح والنفس **الباب السابع والاربعون** في البيانات الدالة على
بقاء العقل بعد المفارقة لهذه الصورة الكثيفة وذكر الشكوك الطارية
على بقائه بعد المفارقة **الباب الثامن والاربعون** في ذكر احوال الصور
الحاصلة في العقل الانساني وهل يبطل منه عند المفارقة لهذا الجسم او تبقى
الباب التاسع والاربعون في اللذة التي ينالها العقل الهيولاني بعد
المفارقة **الباب الخمسون** في ذكر آراء القدماء في التناسخ اعني عود النفس التي
كانت في بعض الاشخاص الى شخص آخر وفي ذكر الشكوك الطارية المفسدة لهذا
الاعتقاد **الباب الاول** في العلة التي من اجلها حفظت الطبيعة نوع
الانسان مقسوما بالذكر والانثى ن السبب الموجب لذلك ان جميع الاجسام
الكاينة مستحيلة فاسدة لانها مركبة من اضداد متنازعة وهي في حال التركيب
خارجة عن كليات طبائعها فلهذا تتفاسد من ذاتها لهرب الضد من ضده وطلبه
مفارقته واستقراره بحيث يأمن المفسد فلهذا اقتضى النزاع الطبيعي
الى معاودة عالمها بترافع التركيب وايضا فلما كان قوام الانسان من شيئين
احدهما يغتذي بالآخر ويحلل الآخر وذلك ان قوام بدن الانسان من حرارة
ورطوبة ومن شان الحرارة ان تحلل الرطوبة وتفنيها دائما الى ان تنفد
الرطوبة الاصلية وتنحل فتخليها الحرارة المؤثرة لانها مركبها فيستولي على
الانسان حينئذ البارد واليابس ولهذا قال **بقراط** ان الموت انما يغلب عند
غلبة البرد واليبس ولما لم يكن للطبيعة ان تجعل شخص الانسان ولا شخصا غيره
من الحيوانات سرمديا باقيا تلطفت في ابقاء الطبيعة المطلقة بالتناسل
لتدوم الكاينة مقام الفاسد ولا يبطل النوع ولما كان الكون مفتقرا الى مادة
حارة رطبة ليتم منها كون الكاين اذ الحرارة لاجل النمو والحركة والنشو وان

هذه لا تتم الا بالحرارة فاما الرطوبة فلتنشا عنها على ما يحتاج اليه من الآلة خلاف اشكال
الاعضاء وخلقها وتقاديرها ولما لم يمكن ان تجتمع في البدن الواحد من الحرارة والرطوبة
المقدار الذي يتم منه الكون الطبيعي لان الحرارة القوية اذا اجتمعت مع الرطوبة
الكثيرة افنتها وجففتها فلا يتم منها الكون فلهذا جعلت الطبيعة العناية الالهية
نوع الانسان منقسما بالذكور والاناث لتكون الحرارة في الذكور قوية والرطوبة
في الاناث كثيرة وجعل الذكر جاريا مجرى الفاعل والانثى باردة لتحفظ الرطوبة ولا تفنى
بالتحلل فالذكر يبلغ في الانثى من الحرارة المقدار الذي يحتاج اليه [illegible] الولد
ويستمد من الانثى الرطوبة التي بها يتم التدبير في الايجاد ولهذا تهيأت الآلات الكون خلقه
التي في الذكور والفرج في المراة **الباب الثاني في صفة آلات التناسل**
والاول في هيئة القضيب ○ القضيب جسم عصبي ممتد بالجوف متخلخل وهذا
العضو من جملة الاعضاء الرئيسية الفعل وله اتصال بالدماغ والقلب والكبد
لانه مركب من عصب وعروق وشرايين في جوهره مخلوق من الرباط المتخلخل ○
الذي من عظم العانة وخلق جوهر الذكر من هذا الرباط لاجل الصلابة وجعل منشاه
من الغضروف المعروف بعظم العانة ليستند اليها عند تمدده فيبقى محفوظا وتخلخل
كان ليقبل الشرايين الموجودة فيه ويسهل تمدده وانبساطه في وقت الحاجة اليه
عنه وعن جنبتيه عضلتان تتصلان به ممتدتان من جانبي ثقب الذكر النافذ
الى القضيب واذا امتدتا هاتان العضلتان في وقت الحركة مدتا المجرى النافذ الى
القضيب الى الجانبين فيتسع المجرى بذلك وينهض العضو على استقامته حتى ينفذ
فيه المني ويخرج منه على ما ينبغي وله عضلتان اخريان منشاهما من العانة متصلتان
باصل القضيب على الوترات واذا تحركت كلتاهما حركة معتدلة انتصب الذكر
انتصابا مستقيما من غير ميل الى احد الجانبين وهذه تنفع ان يبقى ثقب الذكر

مشتقيها واذا تحركتا حركة مفرطة ارتفع القضيب استوى واذا تحركت الواحدة منها على
انفراد تحرك القضيب الى الجانب الذي فيه العضلة وجميع هذه الحركات غايتها من الطبيعة
ليخرج المني من الذكر على ما ينبغي ولا يعاق في الخروج فيفسد بذلك الغرض الذي له
خلق الذكر ويجب ان نعلم ان للقضيب فائدتين احدهما هو هو بقصد اول من
الطبيعة وهي نفوذ المني من اوعيته الى الرحم ولذلك جعل جوهره عصبي الجوهر لكي يكون
حسن اللمس فيه جيدا فيلتذ الانسان بالجماع لذة اعظم وجعل اجوف ليمتلئ
تجويفه في وقت الجماع ريحا فانه ينتصب ليمكن دخوله في الرحم والمنفعة
الثانية هي بقصد ثان من الطبيعة وهو اخراج البول وذلك انه لما كانت المثانة
موضوعة بالقرب من مجرى المني جعلت الطبيعة مجرى البول فيها الى تجويف
القضيب وجعلت شكل الذكر مستطيلا حتى يوصل المني الى الرحم من غير ان يلاقيه
الهواء وذلك انه لو لاقى المني الهواء لحلل الحرارة الغريزية الموجودة فيه وفسد مزاجه
ولم يصلح للتوليد ولهذا وجب ان يكون ممتدا في وقت منتصبا في اكثر اوقاته ممتدا في
وقت الجماع ليطول ويصل الى فم الرحم ليسهل خروج المني منه الا انه متى اراد الانعاظ
اذا تمدد في حرج بما هو مخصوص فيها كما يجري للامر في خروج المني وقت الصرع وفي وقت الموت
لاجل تشنج البدن باسره واما استرخاؤه في غير وقت الجماع لئلا يكون موضعا
للآفات لمقدره **الباب الثالث في صفة الانثيين وفي اوعية المني** الانثيان
هما آلتان لتوليد المني ولذلك جعلتا من لحم رخو متخلخل مخلخل يحتوي على
كل واحدة منها غشاء ينشو من الصفاق وهما في موضع منشاهما مستعان ثم لا يزالان
ينتسعان حتى تغشي الخصيتين ويأتي كل واحد منهما عرق غير ضارب من ناحية
الكلية ياتي فيها الدم الذي هو مادة المني واذا انفصلا منهما ينقسم كل واحد
منهما في احدى الخصيتين تقسيما كثيرا ولذلك اصابتا ويأتي من الشريان الموضوع

على الحلب فينقسم فيهما كتقسيم العروق غير الضوارب وهذه العروق التي تاتي
بالدم الى الانثيين لتغذي الانثيين تلتف بعضها مع بعض التفافا كثيرا مثل مم
انصالهما وليبقى الدم في هذه اللفائف زمانا طويلا فيتغير قليلا قليلا من طبقات
الاوعية ويتشبه بجوهرها ويميل الى البياض ثم انه ينصب من هذه العروق الى
لحم الخصيتين فيدخل في تجويفهما ويتخلخلهما فيستحيل لانه الى طبيعتهما احالة تامة
وينضج بحرارتهما غاية النضج ويشتد بياضه ويصير غليظا لزجا موافقا للتوليد
لانه في الانثيين يقبل صورة المني الخالص كما يستحيل الدم ويصير في الثديين لبنا مني
والدليل على صحة ذلك ان من اكثر الجماع خرج منه مني مثل الدم لانه يخرج بضرورة القسر
من غير ان يستحيل ويتشكل فيه وينضج وينشو من الانثيين وعاآن يسميان العراص
شبيهان في جوهرهما بجوهر الانثيين متصلان باصل الذكر وتجتذبان المني في
هاذين الوعائين الى القضيب كما يصب اناث المني من البيضتين في الرحم وهذان
الوعاآن في الذكور طويلان وذلك انهما يتباعدان من موضع منشاهما من الانثيين
ويصيران على عظم العانة ثم ينحدران الى القضيب وهما يصيران في الذكور واسعة
التجويف صلبي الجواهر اما طولهما فما يحتاج اليه لكي يزداد المني نضجا ويستحكم غلظه
ولزوجته واما منفعتهما فلكي ينفذ المني منهما بسهولة وسرعة الى القضيب ومن
القضيب الى الرحم واما صلابتهما فلكي لا يعرض لهما من طول المسافة القطع والهتك
واما اوعية المني في الاناث فجعلا بخلاف ذلك اعني قصيرين ضيقين لينين
اما قصرهما فلانهما لم يكونا محتاجين الى ان يصبا المني الى خارج بل في موضعهما
واما منفعتهما فلان مني الانثى رقيق ينفذ في ضيق المجاري بسرعة واما لينهما
فانهما لما كانا قصيرين لم يحتاجا الى صلابة تحفظهما من القطع والهتك وعضل
الانثيين اربع ومنفعة هذا العضل مثل منفعة العضل الذي يكون في اصل القضيب

وكان

وكان هذا العضل ست لعصب الناظر والعين بسرتها حتى لا تنزعج فهكذا
فهذا العضل خلق لكيما يمنع الانثيين من الاسترخا والتدلي ولذلك صار في الذكور اربعة
لان بيضتي الذكور معلقتين وفي الاناث عضلتان بحسب واحدة من اليمين والاخرى
عن الشمال لان بيضتي الانثى لما كانتا غير بارزتين الى خارج مثل انثيي الذكر لكنهما
موضوعتان داخلة الثقب بعضلتين ولهذا العضل منفعة اخرى وذلك ان
اوعية المني تحدث في وقت الجماع الى فوق لكيما يستفرغ ما هو محصور فيها واوعية
المني معلقة بالانثيين فاذا انجذبت اوعية المني الى فوق حدث للعضل الانثيين معها
ايضا فاعانت اوعية المني على قذف ما فيها ولهذا اذا انقبض هذا العضل في وقت
التشنج ارتفعت الانثيين الى فوق وخرج المني منها لان هذه العضل دافع فيسهل له
الانفعال وبقراط يعتقد ان المادة التي يتولد منها المني تجري من سائر البدن لان الشهوة
الجماع اذا تحركت اما لتقدم فكر في الجماع او لمطالبة الانثيين المنبهة للشهوة او لملامسة
المشتهى تحركت النفس طلبا للشهوة وهاجت الحرارة الغريزية لاجل الحركة فسخن
البدن وانتشر فيه الدم وامتلت له العروق ومرت البخارات بحركة الحرارة وولجت في
الذكر لتخلخله فانتفخ وانتشر واذا الامر الغضب حينئذ حار البنا واحتمالا به حدثت
من ذلك دغدغة لذيذة لاجل التمريخ والغمز يحس العصب كله ويجري لذلك مادة المني
من البدن جميعه وتندفع الى الظهر ومن هناك الى الانثيين ومن الانثيين الى الذكر ومن
الذكر الى الرحم ومن اجل ذلك يشبه الولد اباه كما يشبه الطيور الاباء في الوانها واصواتها والدليل
على صحة ذلك من قطع له عرق خلف اذنيه او اصابه ضربة في راسه بطلت عنه شهوة
الباه ولم يولد له وجالينوس ينكر هذا الراي ولا يراه لانه يعتقد ان المني يتولد
من بقية الدم الصاير الى الانثيين من الكبد وهذا الدم جعلته الطبيعة مختلطا
بالابيه ولم يجعله خالصا حتى اذا نضج في مواضع حارة وحميت لمماسة الحس اخذت

ولدغ وحرك الانسان نحو الجماع ولهذا انتبع استفراغها لذة قوية والطبيعة
جعلت هذه اللذة مقرونة بالجماع لئلا ينقطع وجود الانواع ويبيد ويفنى

الباب الرابع الكلام في هيئة الرحم وذكر المنافذ الموجودة فيه وعدد الارحام

الرحم جسم عصبي يشبه في خلقته خلقة المثانة ويخالف المثانة بان له عصبتين
نابتين من داخل يسمى قرني الرحم بهما يجذب المني الى داخل وهو طبقة واحدة مؤلفة من
ليف مخالفة الوضع منه طولا لما احتيج اليه من جذب المني ومنه عرضا لما احتيج له من قوة
الدفع في وقت خروج الجنين الى خارج ومنه وارب للحاجة الداعية الى الامساك للمني
وللجنين في مدة زمان الحمل وهذا الليف اكثر ما فيه لاجل شدة الحاجة الى فعله وجعل
جوهر الرحم عصبيا لما احتيج اليه من التمدد في جميع الجهات من غير ان يناله ضرر في وقت
الحمل عند عظم الجنين وفم الرحم اكثر عصبانية وانه يتصل به الاوصال التي تعقد له
اما عصبانيته فللحاجة فيه الى خروج الجنين ولذة الجماع واما عقد الاوصال فيه ليمكن
فيه ان ينضم بعد دخول المني اليه وليمكن فيه التمدد في وقت الجماع لينفذ فيه المني
بسهولة فانه لو كان شديد الصلابة لما لم يطاوع الى جودة الانضمام ولو كان لينا
لكانت اجزاؤه يقع بعضها على بعض وينضم فلا ينفذ فيه المني الى الرحم وفعله ان
يقبل مني الذكر ويشتمل عليه ويربيه وله ثم كهيئة الاحليل وفي اخره موضوعتان في
عن جنبتي الرحم احدهما في الجانب الايمن والاخرى في الجانب الايسر وبيضتا الانثى
اصغر من بيضتي الذكر وشكلهما ليس بمتحكم الاستدارة وجوهرهما غددي وفي
اصل بيضتي الذكر ويتصل بكل واحدة منهما عرق غير ضارب يصعد من جنبتي
الكليتين ويدخل في الزائدتين المعروفتين بالقرنين ويتشعب في كل واحد
منهما جسم تصب فيه المني الى تجويف الرحم وموضعه بين المثانة والمعا ليكون
المعا وطاء له والمثانة ساترة له من الافات لما يعرض من الرحم وهو مربوط بعظم الظهر

الرحم

بيضتان في م

ومن جميع جوانبه برباطات مسلسلة لعرض الحركة ليتمكن من التمدد الى ما بو
الكهاف في وقت الحمل وهو مما يلي فمه يتصل على المثانة ومما يلي رقبته يتصل
المثانة عليه ورقبة الرحم ينتهي الى الفرج والفرج هو العصبة الذي بين
عظم العانة وهو موضوع على المقعدة وله مخارج يسمى الشطر بنظير القلفة من
الذكر ومنفعته ان يستر الرحم ويوقيه من ان يصل اليه برد الهوا فيتفسد مزاجه
فهذه صفة الرحم وهيئته فاما مقداره فمختلف وذلك انه في النسا اللواتي لم
يحبلن قط اصغر منه في اللواتي قد حبلن وكلما حبلت النسا كانت ارحامهن اكبر
لاجل مد الجنين له وقد يختلف مقداره في الاسنان لانه يكون في النسا اللواتي
هن اصغر سنا اصغر وفيمن هي اكبر سنا اكبر وفيمن يكثرن الجماع اكبر منها في اللواتي
يقللن منه فاما مقدار الرحم المعتدل فان نهايته من طرفه الاعلى وهو قعرها وموضعه
من الكل السرة وفوق شطر الفرج يكون طوله اثنا عشر اصبعا فاما عرضه وهو المسافة
من الحالبين الذي ينتهي اليه كل واحد من الزائدتين المشبهتين بالقرنين وقوم قالوا
ان مقدار الرحم ستة اصابع واكثر ما يكون احدى عشر اصبعا فهذه صفة الرحم على
الانفراد في ذكر النقار وعدد الارحام النقار التي في الرحم وهي مواضع
مقعرة تسمى النقر وهي افواه العروق التي يصير منها دم الطمث الى الرحم
وهذه المواضع من الرحم خشنة وجعلت لذلك ليتمسك بها المني ويتعلق بها اجزا
المشيمة وجالينوس يقول ان في بدن كل واحدة من النسا خمسة ارحام لا تزيد
ولا تنقص رحمان منها في الجانب الايمن ورحمان في الجانب الايسر ورحم خامس يتعلق
على نصف الاربعة مما يلي الوسط وما يحمل من هذا الرحم يكون خنثى وبقراط يقول
ان الذكر يكون في الجانب الايمن والانثى يكون في الجانب الايسر واذ بين لك
الجملة لان اكثر النسا يلدن ذكورا واناثا وليس يكون الذكر الا في الجانب الايمن دائما

اهل البلاد الباردة قليلو الاولاد بخلاف بلاد الحارة فانهم كثيرو الاولاد

يكن توما ولسن تكون الانثى الا في الجانب الايسر اذا لم يكونا توما فالمراة اذا حملت
في الرحمين اللذين في الجانب الايمن لم تتم ذكرا لان الثقل يقع من جانب واحد
وان حملت في الرحمين اللذين في الجانب الايسر لم تتم ذكرا لان الثقل يقع في جانب
واحد وان حملت في الرحم الخامس الذي في الوسط تتم ذكرا لانه معتدل وارسطا
واسطوطالس يقول ان المراة [illegible] ولدت في اربع سنين عشرين ولدا [illegible] وانهم
عاشوا وقال ايضا ان امراة ولدت في الشهر السابع ثم حملت في الشهر التاسع بعد
عشرين ولدا اخر وعلة ذلك انها جومعت بعد الحمل فعلقت بولد اخر الباب
الخامس في اختلاف آرا القدما في علة كون الذكورة والاناث اما القدما في
ذلك مختلفة وطايفة زعمت ان الاختلاف بين الذكر والانثى يحصل لهما قبل كونهما
في الرحم انكساغورس ومن اتبعه فان هذا يرى ان علة الاختلاف موجودة في المني
وطايفة اخرى يعتقد ان الاختلاف يحصل من المكان حسب وذلك ان الذكر يكون
في الجانب الايمن في الرحم والانثى في الجانب الايسر منه وبعضهم يرى ان هذا الاختلاف
غلبة الرحم نفسه فقط كما يرى امبادقلس وذلك ان هذا يعتقد ان البزر يقع
في الارحام الحارة يكون منه الذكورة والذي يقع منه في الارحام الباردة يكون
منه الاناث وان علة الذكورة والاناث حرارة الرحم وبرودته وعلة حرارة
الرحم وبرودته الطمث فان كانت حارة جدا جعلت الرحم حارا وان كانت باردة جعلت
الرحم باردا وهذا القول ظاهر الشناعة والعلة في ظهور الشناعة فيه انا قد نشاهد
توامين ذكرا وانثى في عضو واحد بعينه اعني في رحم واحد فلهذا يصلح ان يقال ان
حرارة الرحم وبرودته فقط هي العلة في كون الذكورة والاناث فان الامر وان كان
على هذا الكان يجب ان يكون التوامان اما ذكران او انثيان ولسنا نشاهد هذا يعرض
ابدا وديموقراطس يعتقد ان علة الاختلاف الذكر والانثى حرارة الرحم وبرودته

وحرارة

وحرارة المادة التي هي من الذكر وبرودتها فيجب لغلبة الموجودة في البرد
يكون المولود ان كان برد الذكر اقوى من دم الطمث فالمولود ذكر وان كانت الطمث
اقوى حرارة كان المولود انثى ولهذا الاطبا يقال ان حرارة الرحم وبرودته حسب هي
العلة في اختلاف صورة اعضا التناسل كما زعم واحد فلو كان الامر على ما
ذكرنا كانت الانثى تشبه امها والذكر يشبه اباه وبقراط يقول ان مني الذكر اذا قوي على
زرع المراة وغلظ كان المولود ذكرا وان رق وضعف كانت الانثى وفي زرعهما
جميعا الذكور والاناث وصحة ذلك من نسوة يلدن اناثا فزوجن من غير الرجال الذين
كانوا معهن يولدن ذكورا وتزوج ازواجهن بغيرهن فولدن ذكورا وهذا عن ذلك
فمن كان يولدهم الذكور وارسطاطاليس يقول لولا تضاد المعصور العاقل لكان المولود
اما ذكرا واما انثى لان الحرارة اذا غلبت على المني كان المولود اما ذكرا او انثى واذا غلبت
البرودة عليه كان الانثى ولذلك يكون الذكور اسرع حركة من الاناث واجهر كلاما واعضاء
التناسل منهم بارزة لقوة الحرارة وصارت الانثى ابطا حركة واطيب نغما واعضا
التناسل منها منقبضة الى داخل ولذلك صار الاناث اسرع ادراكا واسرع انقطاع
ولادة لان الشي الضعيف الناقص اسرع ادراكا واسهل من التام القوي وارسطاطاليس
يقول ان من علل الذكر والانثى هبوب الرياح لان الجنوب ترخي الابدان ويذيب
الزرع ويخرج رقيقا مائيا غير نضج والشمال تصلب الابدان وتمنع الحرارة من
الانتشار ويخرج المني وقد نضج والرعاة يعرفون ذلك من فعل الرياح في نتاج
اغنامهم ولذلك صار المشايخ والغلمان يولد لهم الاناث على الاكثر والشباب
يولدون الذكور على الاكثر لقوة حرارة الشباب وضعف حرارة المشايخ والغلمان
وبالجملة فان الامر كله معذوق بالاعتدال عند العلماء ان الحرارة الشديدة تخرق
الزرع والحرارة الضعيفة تعجز عن انضاجه وبعض القدما يقول ان من علة اختلاف

حال المولود ان المني اذا جرى من عند [illegible] وعن الرجل الى الرحم الايمن كان المولود
ذكرا واذا جرى من يسار المراة ويسار الرجل وحصل في الرحم الايسر كان المولود
انثى واذا جرى من يسار الرجل الى يمين المراة كان الولد ذكرا مونثا وانت فيمكنك
ان تستدل على مزاج الرحم وهل هو حار او بارد بلون الحيض الخارج منه وذلك ان
الحيض اذا كان اصفر او اسود كان ذلك دليلا على غلبة الحرارة على الرحم وان كان
الدم الجاري منه مائلا رقيقا دل على غلبة البرودة عليه وان كانت الرطوبة غالبة
عليه كان املس لزجا وان كان يابسا كان جافا خشنا **الباب الثامن عشر في منافع**
الجماع قد تقدم القول بان الطبيعة انما جعلت في الحيوان قوة على الجماع لبقاء
بقية الانواع ولهذا قرنت بالجماع لذة قوية لتحث الحيوان على استعماله وعامة الناس
انما غايتهم في طلب الجماع اللذة وقل من يكون غايته في ذلك اقامة المثل فاما الحيوان
البهيمي فغايته في الجماع اللذة فقط. وينبغي ان تعلم ان الغذا مختلفة في منافع
الجماع بسبب امزجة الاشخاص لان من كان مزاج انثييه حارا رطبا انتفع بالجماع
منفعة عظيمة لكثرة المني المتولد فيه واذا كثر المني المتولد فيه واذا [illegible] المني
وجب ان يستفرغ استفراغا كثيرا ولهذا اذا امتنعوا منها دات نفوسهم بسبب
الجماع او بسبب اخر غير هذا يستضرون استضرارا قويا لان المني يجتمع فيهم
ويعفن ويفسد ويحدث لهم من ذلك امراض مختلفة واذا كان مزاج الانثيين
حارا يابسا كان الانسان كثير الشبق سريع المنفعة للجماع الا انه يقل منيه ويعار
بسبب يبوسته واذا اجهدوا انفسهم استضروا ومن كان مزاج انثييه باردا
رطبا كانت منفعته في الجماع فابطا لاجل البرودة لان البرودة تمنع عدم
الحركة واذا ادمن الفعل استضر الانسان عقيبه وضعف لاجل التحلل الذي
يلحقه منه واذا كان مزاج الانثيين باردا يابسا كان الانسان عادم الشهوة

منافع الجماع بالجملة لا يقدر له على بيه ولاجل اختلاف احوال امزجة الاشخاص
اختلفت اراء القدماء في ذلك فبعضهم يرى ان لا منفعة فيه للبدن البتة وهذا
الراي ينسب على ابيقورس لان هذا يعتقد الجماع لا فائدة فيه للبدن
وجالينوس يقول ان الجماع اذا استعمل استعمالا معتدلا نفع وهذا يكون
في الوقت الذي كان يوم من حيث لا يحس الانسان بعده بضعف في القوة لكن يجد خفة في
جسمه بعد ان كان ثقيلا وحسنا في تنفسه بعد ان كان رديا وذلك لان الاحوال المتقدم ذكرها التي بين
او عند البني وبين الصدر فان وعند المني اذا انطهرت من فضلاتها تطهر سوء الصدر ويحسن
لاجل ذلك التنفس وفيه ايضا منافع لاصحاب المالنخوليا لانهم يصفوا دائما ويصلح
احوال اصحاب الجنون الفاحشة لانه يسر النفس وينشطها ويصلح احوال اصحاب
الامزاج السوداوية والانكاد الرديئة وينقص عشق العاشق وان كان من بعد شفقة
ويخفف الامتلاء ويزيل الثقل الموجود في الراس ويصفي الصوت والحنجرة ويخفف
البدن وكذا الاستفراغ فيه **وبقراط** يقول انه يشفي من علل البلغم لانه يخفف
البدن اذا لم يسرف الانسان في استعماله وكثير من المرضى برؤوا بالجماع من امراضهم
وذلك ان اصحاب الامزاج الحارة الرطبة اذا امسكوا عنه اسرع اليهم الامراض
الحادثة عن العفونة وخاصة الغشي ان الكثرة والمني المكتنز ان المتنوعات هذا وان
اذا لم يجامعوا يثقل رؤوسهم ويعرض لهم قلق الاعور توزيسيه وجمود وتقل شهوتهم
للطعام ويفسد هضومهم فاذا حملوا على انفسهم والحوا بعوا الغذاء وبلوا بهم
اعراض كرابية وكثير من الفلاسفة منعوا نفوسهم من الجماع مع كثرة المني في ابدانهم خوفا
من التقشف والتزهد فبردت لاجل ذلك ابدانهم وعسرت حركاتهم وعرضت لهم
الكآبة من غير سبب معروف ولزمتهم اعراض المالنخوليا فلما رجعوا الى العادة في
الجماع سكنت عنهم هذه الاعراض في اسرع الاوقات **وجالينوس** يقول انه رجلا

كان معتادا للجماع ثم تركه فانتفخ احليله وغلظ وعرض له توتر الذكر فاشرف عليه
ان يتقرح المني فتخلص من ذلك لان المجاري في المستعملين الجماع تتسع وتتمدد واما
الذين يشق عليهم الرياضة القوية كالمصارعين والذين لا يفكرون في الجماع البتة
ولا يستعملون المجامعة فان الذكر ينقبض منهم انقباضا تاما ويصير ضامرا منكمشا كذكر
المشايخ فاذا دام بهم ذلك ما يحدث بهم هذه الحال لان الاعضاء التي تقعد رياضتها
واعمالها تبطل افعالها وتنسد مجاريها وجب روفس يقول ان الامساك عن
الجماع مع شدة الحاجة اليه تحدث للرجال شبيه ما يحدث للنساء من المرض المسمى اختناق الرحم
والجماع يبلغ النفع في النمو والنشو لانه يحرك البدن الى النماء عاجلا والجماع بعد الطعام
اذا لم يسرف حتى يضعف القوة وانه اذا اسرف الحق المعدة لفساد الهضم وجملة
القول ان الجماع ينفع لمن كانت قوته قوية وحرارته الغريزية كثيرة وفي بدنه بخار
دخاني لغلبة الحرارة على الطبع لان الجماع يحلل البخار من البدن والجماع ينفع لمن
يكثر به الجنابة فيستعمله لان كثرة الجنابة ضعفها اكثر من ضعف المجامعة وينبغي ان
لا ان يجامع الانسان عند شوق النفس اليه بل لاجل شوق الجسم فان البدن يشتاق
اليه لقذف الفضل المثقل له والنفس تشتاق اليه لاجل اللذة التابعة له فلهذا استعمال
الجماع نافع لاجل شوق الجسم لا لاجل شوق النفس فيها واما الذين يعرض لهم البلاء اذا استعملوه
في الوقت الموافق اعني في وقت الحاجة وما المقدار الذي يجب

الباب السابع في ذكر الوقت الموافق للجماع

الوقت الموافق للجماع قبل النوم وبعد استعمال
الطعام والاكلة اليسيرة وعقيب الطعام فتتقرر الغذاء في قعر المعدة ولا يطول
من بعد الفراغ من الفعل بل ينام الانسان ليدفع عن نفسه بالنوم التعب بحركة البدن
الذي احدثه الجماع ويستريح البدن وتقوى النفس ولما كان الجماع يبرد البدن صلح
للذي يجامع ان يتدثر دثارا وليسكن زمانا معتدلا وجب روفس يقول ان الوقت الذي

بلغ

كرم

يجب فيه استعمال الجماع هو الوقت الذي يكون الجسم فيه متوسطا في جميع احواله
اعني في حرارته ورطوبته ويبوسته وامتلائه واستفراغه وعلة ذلك ان الجماع
يحدث في البدن حالتين حركة واستفراغ فالحركة تثير الحرارة والاستفراغ يتبعه
البرودة فاذا جامع الانسان والبدن حار تزيدت حرارته بحركة الجماع فخرج بذلك
عن الحال الطبيعية وربما حدثت الحمى عقيب الجماع وان كان البدن باردا برد البدن
بالاستفراغ بردا شديدا ويخاف على الحرارة الغريزية الانطفا واذا كان
البدن ممتليا فثرت الحرارة المادة وولدت في بعض الاعضا سدة وربما بلغت
المادة الى احد الاعضا الشريفة فحدثت السدة فيها كما يعرض عند السكتة والفالج
والاسترخا واذا كان البدن خاليا اكسبه الجماع جفافا ويبسا وتشنجا ولهذا تبين
العلة لا يجب ان يستعمل الجماع والبدن رطب ولا يابس ولما كان الناس لا يمكنون من
هذا التحرز والتحفظ كله في الجماع افادنا قانونا كليا يصلح للكل قال ينبغي ان
يستعمل الجماع والبدن تغلب عليه الحرارة فالكرم البرودة حتى يمكنه ان يقاوم
بحرارته البرودة التي تحدث من استفراغ الروح وان يستعمل والبدن ممتليا
اصلح من ان يستعمل والبدن خاليا فانه اذا كان ممتليا كان احمل على الاستفراغ
منه اذا كان خاليا وان يستعمل والبدن رطب وسلم من ان يستعمل والبدن يابس لان
المني رطب في جوهره فلهذا ينبغي التحرز استفراغه اليبوسة فمتى كان البدن رطبا
لم يتبعه يبوسة يتضرر بها

الباب الثاني في مضار الجماع للبدن

الاسراف في الجماع يصفر اللون ويضعف البصر والسمع ويجلب
السهر ويحدث الارتعاش والفالج ووجع المفاصل لانه يضر بالعصب لاجل اذا قويا
ويتبع الاسراف فيه امتلا البدن وورم الحقوين وخاصة اذا تقدم الجماع
تعب قوي ويضر الكلى والمثانة ويحدث نتن الفم ووجع الاسنان وورم

اللهاة ويضعف البطن ويدر البول ويحدث الادرة لانه يرخي الانثيين وربما
انجذبتا الى فوق وحدث منها الورم وكثرة الباه بالرجال اضر لان عصبهم
اشد ومزاجهم اجف ولانهم في حالة الجماع يشدون الاعصاب فيمدونها
مدا شديدا ويحمر البدن فيخاف ان ينشق بعض الاعضاء الداخلة
وينقطع منها عرق فيؤدي الى كذا في قذف الدم والسل ومن اكثر منه وهو
يابس المزاج عطب ويعرض لمن اكثر الجماع الدق وحميات حادة وربما هلكوا
بها ويعرض لهم الطنين ويعرض لهم شبيه بدبيب النمل في رؤسهم يميل الى
ناحية القلب ولذة الجماع مهيجة لان الحرارة الغريزية تضعف وتنحل يدم
البدن والاكثار منه يضعف البدن ضعفا عظيما لكثرة ما يستفرغ من رطوبات
البدن الاصلية وذلك ان الانثيين اذا اخرج ما فيهما بتعب الجماع يجذب من الرطوبات
الموجودة في العروق لانها تخالط الدم كمخالطة الطل لما يقع عليه والعروق
يستفرغ اليها هذه الرطوبة ليغتذي بها فاذا دام الجماع ضعف البدن
جميعه بكثرة ما يستفرغ من هذه الرطوبة التي تغذي العروق ويستفرغ
من هذه الرطوبة ومما كثر من الشرايين ويعرض على ذلك الافراط في اللذة
وليس يجب ان يجعل السبب في ضعف القوة كثرة الدم الخارج وان الانسان
قد يستفرغ من الدم بالفصد اضعاف ذلك ولا يضعف فهو لذلك يجب ان يجعل
العلة في ذلك استفراغ الرطوبة الاصلية التي هي شبيهة بزبد اللبن لان
المني لا يكون الا بها وبالجملة يجب ان يتجنب الاكثار من الجماع من بصره
ضعيف وصدره عليل ومزاجه رديء وخاصة مزاج الراس منه
فان الجماع يضر به اضرارا عظيما ويعلم شدة ضرره بالراس انه يورث كسلا وطء
واسترخاء وضعفا والذين يفرط عليهم الجماع تبرد ابدانهم حتى انهم يشرفون على

اد

انطفأ الحرارة الغريزية لافراط ما يحلل من جميع البدن عند شدة اللذة لان اللذة
والسرور يحركان الحرارة الغريزية الى خارج وينبغي ان يتجنب الجماع بعد
الاستفراغات وبعد الحركات المفرطة النفسانية والجسمانية ويتجنب الجماع المتوانى
للبنية وتقليل شرب الماء بعده لان شرب الماء بعد الجماع يضر البدن اضرارا عظيما
ويتجنب جماع الحائض والحديثة والعجوز العانس والتي لم تبلغ مبلغ النسا والتي لم
تجامع مدة وجماع البكر فان ذلك كله يضعف قوة اعضاء الجماع خاصة وسوء
الجماع من قيام لانه يضر ماله ولين واستعمال الجماع على جنب على غير ترتيب يورث
وجع الكلى وسوء الجماع من قعود لانه يضر بالعصبة الاليه وكذا ان تحت الرجل
علوا المراة عليه عند الجماع لانها تكسبه بهذا الفعل الاردة الانتفاخ وتزوج الاحليل
والمثانة لان الاجل ما يسيل من منيها ويدخل في الاحليل وهو حار وسوء الجماع
مع الغلمان لانه اشد ضررا من جماع النساء وذلك لان الدبر غير موافقة فيحتاج في
الانسان الى تعب كثير لينزل منيه ولان الدبر ليس مزاجه حارا كمزاج الفرج
ولا هو مشبه له في اللين والرطوبة ولهذا يصعب الانزال الا ان يكون الفاعل
شديد الشبق فينزل منه المني بسرعة وبعض القدما يقول ان مجامعة النسا
اردا من مجامعة الصبيان لانه لا يخرج بها من المني ما يخرج عند مجامعة النسا فيكون
لهذه العلة اقل انهاكا للبدن ولا يجب ان يجامع الانسان وهو حاقن ولا في
وقت ما يحركه البراز ولا عند الجوع ولا عند قلة المني ولا في وقت الغم والسهر
ولا ايام الحر ولا عند قلة المني ولا في وقت الخمار والرمد وحبس المني عند الجماع
يوجع الانثيين ويجعل صاحبه ادرا وربما احدث الورم في الانثيين وربما
عاينا حدث الانتشار واحد من ذلك فيخطر للانسان بعض هذه الدلائل المنذرة
بضرر الجماع فحينئذ لا يقدم على استعماله لانه يتلفه سريعا

الباب

التاسع في ذكر اسباب مانعة للباه الاسباب المانعة للباه كثيرة مختلفة
لانها اما ان تكون لسبب القضيب نفسه لاجل ضعف بنيته وسوء خلقته وضيق
مجاريه واما بسبب اعضاء المني والانثيين وما يليهما او لسبب عضو اخر من الاعضاء
المتوسطة بين الرئيسة واعضاء الجماع كالمعدة والكلى والمثانة لما عرف من كون
الاعضاء المتوسطة او يكون بسبب قلة الرياح في البدن والكائن بسبب الانثيين
واوعية المني اما ان يكون لاجل سوء مزاج مفرد حادث بهما او لاجل سوء مزاج مركب
وخاصة من اليبس لان اليبس اردأ من جميع الاسباب في نقصان الباه وقد يكون
النقصان لقلة حركة المني ونفاذه للدغ المهيج للجماع حتى ان قوما ربما
كانت اوعية المني فيهم مملوة من المني واذا جامعوا لم ينزلوا لجمود المني ويحتلمون
لاجل ذلك كثيرا لاجل ميل الحرارة عند النوم الى داخل البدن فتسخن لاجل ميلها
الى باطن البدن المني ويرق والكائن بسبب الاعضاء الرئيسة اما من جهة القلب
فان تقل مادة الروح والحرارة الغريزية المحركة للشهوة او من جهة الكبد لان تنقطع
مادة المني او من جهة الدماغ لان تنقطع الحساسية ولهذا ما يكون ضعف الباه الكائن
عن الدماغ تابعا لضربة او سقطة او من جهة الكلى وبردها وهزالها وامراضها
او من جهة المعدة لسوء الهضم والنقصان الحادث لاجل سوء مزاج بارد او حار او يابس فيعدم
البدن لاجل ذلك النفخ والرياح لان الرياح تعين على الجماع حتى كثرة الرياح في
بطنه من غير افراط مولع واصحاب السوداء كثيرو الانعاظ لكثرة نفخهم واسباب
قلة الانعاظ لاجل المثانة كما يكون لاجل قطع بواسير فيتضرر لاجلها العصب
وتبطل حركة القضيب ولا الى لان القضيب الذي يكون به الحس والحركة
للقضيب يشاركه عصب الذكر وذلك انه ينبت من العصعص فيرد ان العصب
يكون منه القضيب في الرجال وعنق الرحم في النساء وقد يمتنع الجماع لاجل نقص

المجامع

بلغ

المجامع او احتشاما منه او لسوء استنشاء يضعف عن الجماع وخصوصا اذا اتفق ذلك وقتا ما اتفاقا وكلما وقعت المعاودة بمثل ذلك في الوهم وكان ذلك سببا للتقصير في الجماع وقد يكون السبب في ذلك التقصير في الجماع ونسيان النفس له وتركها الحادثة التي يتعلق به فينقبض الاعضاء عنه ويقل احتفال الطبيعة بتولد المني حال الاحتفال بتولده اللائق بهذا النظام ولما كانت اسباب التقصير كثيرة متفننة وجب على الطبيب ان يتوصل الى معرفة الاسباب الموجبة لعلة العضو ليعالج كل صنف منها بما يضاده **الباب الثاني في العلامات الدالة على صنف صنف من هذه الاصناف** يعرض للعصب الكائن لاجل استرخاء العصب وبرد مزاج العصب بتقدم الانتشار او الامتناع عنه فانه وهذه الحادثة للعصب هي من جنس الفالج واعتبار ذلك يكون من نزول الانسان في الماء البارد فان تقلص منه الذكر فليس هو من جنس الفالج فمثل هذا يقبل العلاج وان لم يتقلص لم يقبل العلاج وخاصة اذا عتق ذلك وطال زمانه وبقيت فيه آثار الضمور والنقصان واذا ظهر هذا فيه فلا يطمع في علاجه والكائن بسبب الكلى واعضاء المني ان كان لبردها استدل عليه بعسر خروج المني لانه غليظ لكن عند الجمود وببرد الملمس وان كان لليبس فيستدل عليه بنحافة البدن وقلة اللحم وبقلة المني وعسر خروجه والكائن بسبب الاعضاء الشريفة ان كان من الكبد فيستدل عليه بقلة الشهوة وبقلة ما يتولد من الدم وان كان من اجل القلب فيستدل عليه بقلة الانتشار وربما كان انزال الانسان بلا انتشار وان كان من الدماغ لم يجد الانسان احساسا بتحرك المني ولا يجد له الدغدغة المتقاضية بالجماع وقد يستدل على ذلك باحوال الحواس والعينين خاصة وان كان لذلك سبب ظاهر كضربة او سقوط فليس يعسر ذلك الاستدلال والكائن لقلة النفخ في

تعلق الذكر الحار البارد بسبب العلاج

اسافل البدن يستدل عليه بان يشاهد سلامة الاعضا بالعلامات الدالة
عليها ونظهر الضعف وعدم الانتشار فقط اذا استعملنا الاشيا المنعظة
انتفع بها والكاين بسبب قلة خروج المني يستدل عليه بانه يخرج عند الجماع
مني غليظ جامد وهذا على الترالامر يعرض لاصحاب الامزاج الباردة **الباب**
الحادي عشر في مداواة ضعف صنف من هذه الاصناف اذا عرف
الطبيب السبب الموجب لنقصان الباه فيجب ان يهتم بازالته ويقصد بسا
مداواته بما يضاد السبب الموجب له فان كان السبب لمضرة الاعضا الرييسة المضر
فينبغي ان يقصدهن بالعلاج اما علاج الضعف الحادث لاجل سو مزاج القلب
البارد فلا شي انفع له من المثرود يطوس فانه عجيب الفعل في اصلاح سو المزاج
البارد وفي اي عضو كان وهو والمسك والترياق وما اشبه ذلك وان كان
النقصان لاجل عظم او سو استسقا دعولج بالمعجون المفرح وبالتسليم والاشر
والترطيب والمداعبة ليزول ذلك السبب الموجب للتقصير لشغل الفكر
عنه بغيره فان كانت الكبد في المريض فعالجها يجب ان يكون بدوا الكركم
وامروسيا وسجزنيا وان كانت لاجل الدماغ عولج بالسعوطات المرطبة فان كان
لاجل الكلي بدا دفعه المني فالعلاج يجب ان يكون باسخان الظهر والمقعدتين
فان اسخان الظهر والكلي نافع في الانعاظ وان كان السبب في ذلك قلة المني
في اسافل البدن فان كان ذلك لاجل شدة البرد فاستعمل الدلك اللطيف والمروخات
التي تسخن تلك النواحي بعد واستعمال الحبوب المولدة للمني مثل الحمص واللوبيا والباقلي
وان كان بسبب قلة المني استيلا الحرارة عولج بالتدبير والتعديل بالمروجات والا بالتبريد
طلية والاغذية التي تبرد وتحدث الرياح مثل الكمثرى والتوت الشامي والباقلي
واللفت فان كان السبب لاجل ضعف البدن فيجب ان تقوي البدن بالاغذية المقوية مثل

الاسفاناخ

الاسفيدباجات والمطجنات والكباب والهراسين والبيض النيمبرشت واللبن
الحلو واللبوب مثل لب الجوز واللوز والنارجيل والفستق وحبة الخضرا وما اشبه
ذلك ويقوى البدن بالمروخات المقوية مثل دهن البان ودهن السوسن
فان احتاج الجسم الى اثارة الحرارة وتحريكها جعل في الدهن المسك والجندبادستر
وما اشبه ذلك ويراعى البدن بالاستحمامات المعتدلة وان كان السبب في ذلك
برد اعضا المني عولج بالمروخات المسخنة وان كان الحال حر مفرط حادث
باعضا المني عولج بالاشيا المبردة الرطبة مثل ماست البقر وبقلة الحمقا وان
كان عن يبس عولج بالترطيب المعتدل وبالحمامات وبصفرة البيض واللبن الحليب مطبوخا
بالزنجبيل وبالاسفيدباجات والترطيب بالادهان الباردة كدهن القرع ودهن
اللوز وبالشراب الرقيق وبالاحسا والاحمام والدعة فان كان ذلك بسبب برد اعضا
العصب عولج بعلاج الاسترخا **الباب الثاني عشر في ذكر الاغذية عدّه**
المولدة والمولفة الزايدة في الباه افضل ما استعمل من الاشيا الزايدة في الباه الاغذية
لانها تصل الى جميع الاعضا فاما الادوية فانها لا تصل الى الاعضا واقوى الاغذية
في ذلك ما اجتمع فيه الحرارة والرطوبة وكثرة الغذا وان كان يجتمع هذا ما يحتا
فاذا اجتمع في الغذا ذلك فليس يحتاج معه الى اضافة شي اخر بمنزلة العنب فان
هذا يملا البدن رطوبة فيما خاصة للزيادة في الباه ولما كان الغذا المتولد منه
باردا احتاج الى شي اخر يخلط به لتحريك الباه كالدارصيني والخولنجان وما
اشبه ذلك ويجب ان يعلم طبيعة المني لما كانت مركبة من رطوبة وهوائية مختلطين
كالرغوة ويدل على صحة ذلك شدة بياضه واجتماعه عند خروجه وانحلاله اذا لبث
خارجا وذهاب بياضه عند انتشار الهوائية الممازجة لتلك الرطوبة فلهذا
يوجد الرطوبة عند انتشار الهوائية الى الريح والانحلال ولما كان تولد المني من رطوبة

وهو آلية وجب ان يكون الاغذية التي يكثر المني كثيرة الغذاء وذلك ان المني ليس
هو كسائر الفضول لكن جوهره من نفس جوهر الغذاء الذي يغتذي به البدن فاذا لم
يكن الطعام كثير الغذاء لم يتولد منه مني كثير لان كلما كان الشي اقرب الى الطبيعة المني
كان تولده منه بسهولة فلهذا يجب على الطبيب ان يعرف طبايع الاغذية والاشربة
ليعلم اي الاطعمة يجتمع فيها هذه الثلاث الخلال وايها يجتمع فيه واحدة منها
او اثنتان فتكون بهذه المعرفة قادرا على ان يولف من الاطعمة التي يزيد في الباه
ويولد منيا كثيرا مثال ذلك انه اذا علم ان الباقلا كثير الغذاء ويولد الرياح كما
ذكرنا الا ان الغذاء المتولد منه مايل الى البرد علم انه يهيج الشهوة ويحرك
الباه لانه يولد منيا كثيرا الا انه ليس له بخار فهو من هذا الوجه غير ملايم لجوهر
المني فيحتاج الاكل له ان يضيف اليه ما يكسبه حرارة بمقدار ما يحتاج اليه ليكون
ملايما لطبيعة المني واذا علم ان طبيعة الدارفلفل والزنجبيل والشيشقاقل
حارة وليس فيها ما يضاد تولد المني فهو يعلم انه اذا خلط من هذه شيا
بالباقلا تولد منهما طعاما كثير اللحم مقويا للباه ومن علم ان البصل حار مولد
للرياح الا انه قليل الغذاء فهو يعلم انه من طريق ما هو حار مع رطوبة يحرك الباه
مقويا له لا يولد منيا كثيرا الا انه ليس بكثير الغذاء فاذا خلط معه ما يغذو
غذاء كثيرا كاللحم الحولي او ما اشبه ذلك اجتمعت فيه الخلال الثلاث التي بها
تحرك الباه ويولد المني الكثير وكذلك يحرك الا من في الكليتين ومن علم ان الصنوبر
حار كثير الغذاء الا انه ليس يولد الرياح وكان عالما بان شيا الذي يولد الرياح
من غير ان يضاد طبيعة المني بمنزلة عقيد العنب اذا شرب منه شيا واكل بعقده
او قبله ثمر الصنوبر يتولد منهما كثير الغذاء يولد المني الكثير كذلك يحرك
الا من في صفرة البيض النيمبرشت الرقيقة ومخ الطعام وادمغة العصافير فان كل دماغ رطب
العظام

الا انه

الا انه مع رطوبته بارد والعصفور طائر حار ولدماغه جزو من حرارة بدنه
حصة يشارك بها حرارة مخ العظام مما هو اقل بردا منه ومن علم ان الحمص قد
اجتمعت فيه الخلال الثلاث اعني كثرة الغذاء وتولد الرياح والحرارة فقد
علم انه كاف في توليد المني وتحريك الباه ولا يحتاج الى ان يخلط به غيره في مزيد
المني وتحريك الباه لان مزاجه على انفراده قريب من مزاج هرسية الحنطة لاسيما
اذا خلطها مع مخ العظام وكذلك طبيعة الشلجم والجرجير سوى ان الجرجير
اكثر حرارة من الشلجم واقل توليدا للرياح وهو اقل غذاء من الشلجم وتوليده
المني اقل من توليد الشلجم وكذلك الجزر والنعنع الا ان النعنع اسخن من الجزر
والجزر اكثر غذاء من النعنع ويفضل كل واحد منهما على صاحبه في شيء مما يحتاج
اليه في توليد المني وينقص عنه في شيء اخر مثال ذلك الكراث والبطم
والعنب اما الكراث والبطم فانهما يعينان على الباه لانه قد اجتمع فيهما حرا ونفخا
قبض يقوي الات المني والعنب فيه فضل رطوبة وغذاء كثير وهو مع ذلك مولد
للرياح ولذلك صار اقوى فعلا منهما فهذه الاطعمة تعين على الباه وما كان
منها قد اجتمع فيه الخلال الثلاث اعني ان يكون غذاؤه كثيرا وتكون مولدا
للرياح موافقا لطبيعة المني وهو يحرك الباه لانه يولد منيا كثيرا وما لم يجتمع
فيه هذه الخصال وكان فيه بعضها فهو معين على الباه اما لانه يزيد المني
بحرارته ويبرده مما يلي باطن البدن من اوعيته الى ما يلي ظاهره واما لانه
يخالط الغذاء الذي يتناوله الانسان معه فيتولد منهما غذاء يجمع فيه الخصال
الثلاث ○ ونحن نعلم ان الاغذية المفردة التي تعين على الباه البصل
والجرجير والحمص والجزر والهليون والبطم والعسل والكرفس والكماة
والكراث وخاصة البستاني واللوز الحلو والبندق والفستق والزنجبيل

الادوية المناسبة للباه

وحب الصنوبر وحب الزلم وحب الفلفل والنارجيل والفستق واللبن الحليب
والكندر فوسة والكلبة وخبز الحنطة ولحم الحملان وصفرة البيض وادمغة
العصافير بالملح والفراخ والبط والرؤوس وخصى العجاجيل وخصى حمير
الوحش وخصى الحملان والجداء وخصى الطير كله اذا اكلت بالبصل والزنجبيل
وخصى الاسد وشحمها بالغ في ذلك وهذه تنفع كيف اكلت كبابا وشوا
وطبيخا فان جففت ودقت واستف بها كان فعلها قويا وكذلك يفعل
كبود الطيور واكل السرطان مما يزيد في الباه وكذلك الرؤوس وبيض
السمك الطري والسمك الطري مع البصل الحمر والطرخ وبيض الحجل وبيض
العصافير ولحوم الدجاج السمين والتين والبطيخ الحلو والفانيد والموز
واما الاغذية المولدة الزائدة في الباه فالهرايس المطبوخة على هذه — الهرايس المقوية للباه
الصفة يوخذ اللحم السمين الرخص ويطبخ حتى ينهرا ثم تخرج عظامه ويوخذ
من عصارة الحنطة المطبوخة واللبن الحليب مقدار الكفاية ويطبخ مع اللحم النيء
حتى يختلط ويغلظ ويستعمل فانه نافع **صفة جوذابة تزيد في الباه**
يوخذ دقيق سميد يبل بلبن ويجعل فيه مثله سكر ومثل نصفه نارجيل
رطب ويعمل جوذابا ببط سمين او فراخ سمان فانه يفعل فعلا عجيبا ۞ وكذلك
يفعل بيض السمك الطري اذا اكل نيمجه وكذلك الاسفيدباجات بلحوم
الحملان مع اللفت واللوبيا ويضاف اليه سمن بقري ولب حب القرطم
وطباهجات بالطرخون والكرفس والبصل وكذلك الكراث الشامي وصفرة
البيض يتخذ منه النيمبرشت والفراريج التي قد علفت الحمص والباقلي واللوبيا ولب
حب القرطم واذا اتخذ منها اسفيدباجة او معمومة او مطجن والعصافير
افضل من ذلك وكذلك القنابر والفراخ واذا جعل مع الطعام ملح الاسقنقور

كا د

كان بالغا جدا وان جعل في صفرة البيض بزر الانجره او بزر الجرجير او بزر النودري
الاحمر مرات كل مرة وزن درهمان مسحوقا مع نصف درهم لسان العصافير ووزن
درهم كندر وجعل هذا جميعه في صفرة عشر بيضات بعد ان تكون محدثنا اليومه
في الصيف او يومين في الشتاء ويترك بلا ادام وان حشيت الفراخ والعصافير
وحشيت بالثوم وبزر الجرجير او بالنودري ولفت في كاغد رطب ولست في
الجمر حتى تستوي كان لها تاثير قوي في هذا المعنى وان طبخ ذلك بسعتر باحمر
بعد ان تكون قد نقعت في ما حتى تنهرا وصفي الما واضيف اليه ثلاثة دراهم ماء البصل عسل
واعيد الى النار وطبخ حتى تنحز واخذ منه في كل يوم على الريق وعند النوم كان
نافعا في هذا المعنى وكذلك اذا اخذ السمسم وقلي مع الخشخاش وبزر كتان وعجن
بعسل واكل منه في كل يوم قدر مثقال اثر تاثيرا عجيبا وكذلك التمر المنقوع في اللبن
الحليب يفعل مثل هذا والخبيص المتخذ بسمن البقر له فعل قوي وتاثير ظاهر والغذا ما
في هذا المعنى اما ما ولم كثيرة متفننة لا تحصى وقصدنا فيما ذكرناه ذلك الايجاز
والاختصار **الباب الثالث عشر في ذكر الادوية المفردة**
والمركبة وذكر المسوح والحقن الزايد في الباه الادوية المفردة
الزايد في الباه هو القسط الحلو البحري والزنجبيل والزعفران والشقاقل
وبزر الانجره والدار فلفل ولسان العصافير وحب الرشاد وبزر الجرجير والخولنجان
والعاقرقرحا ~~وخصى الثعلب والاسقنقور وبزر الكتان والبهمن الاحمر~~ وبزر الهليون
والنعنع والاسقنقور وبزر الكتان والبهمن الاحمر والخولنجان والعاقرقرحا عاقرقرحا
وخصى الثعلب ولحم الاسقنقور وحب البطم والحسك وبزر الرطبة والبوزيدان
وحب الصنوبر وما اشبه ذلك بعض من الادوية المفردة التي تعين على
الجماع ٥ ومن مولفها ادوية مركبة واوزان مختلفة يطول شرحها ووصفها

عن انما يصف في يكون مثلا لمن اراد ان يركب دوية **صفة دوا مركب للباه**
يوخذ من الصنوبر الكبار مقشر عشره دراهم بزر كتان خمسة دراهم كسفرة يابسه
درهمان بزر الانجرة درهمان بطم ثلاثة دراهم فستق حلو درهمان زعفران
وانيسون من كل واحد مثقال لحم الاسقنقور مما يلي كلاه اربعة دراهم يدق الادويه
على حده وينخل ما يجب ويسحق الزعفران وينقع بماء النعنع الرطب مدقوق معصور
مقدار ثلاث اواق ويلقى على الادوية ويخلط ويوخذ منها ما بين درهم الى درهمين
بالغداه باوقية نبيذ ومثله ما **فاما ذكر الادوية الزايدة في الباه**
التي تصلح للامزاج المختلفه فلنا خذ في ذكرها ولنقدم العلامات الدالة
على نقصان الباه الحادث من شدة الحرارة فنقول ان نقصان الباه الكاين من
شدة الحراره يستدل عليه من غلظ المني وقلة خروجه عند الجماع وشدة العطش
التابع لحركة الجماع وسخونة لمس البدن علاج ذلك تعديل البدن بالاغذية المرطبه
والاشربة المرطبه ومما يجر لصاحب هذا المزاج الى الجماع الرمان الحلو وخاصة
الامليسي فان كان مدقوق مليسا كان صالحا ولذلك مخيض البقر الحلو ولحم البقر ولذلك
الترنجبين اذا اخذ على هذه الصفة يوخذ بلا نوز درهما ترنجبين ابيض منقى ويطبخ
باللبن الحليب حتى يختلط ثم يوخذ منه عند النوم ملعقتان وقد يهيج الباه مقوم الحسك
المربا بماء الحسك الرطب من عرا بسبب الحرارة **صفة لعوق الحسك** يوخذ
حسك رطب ويطبخ بالماء طبخا جيدا ويلقى عليه ثمانية خل ويغلى ويصفى ويعقد بعسل
ويستعمل فان كان المزاج كثير الحراره اخذ منه درهمان بثلث رطل لبن الحليب
وقد يحرك المحرور ولا سيما اكل الجوز مع الخبز وما يصلح الامزجة الحاره اكل
الماش لا سيما اذا كان متخذا من لبن البقر فانه يزيد في الباه زيادة بينة
جدا ولذلك يفعل السمك الطري الشبابيط والقنبر والفتي والبطيخ الحلو والخيار والبقله

الحلو

الجماع والكسر والعطش وما اشبه ذلك **دوا يقوي الانعاظ يصلح للمحرورين** يؤخذ
وحده رطلا لبن بقر يلقى فيه سكر طبرزد او فانيذ او قند من كل خمسين ويطبخ حتى
يغلظ قوامه ويصير في قوام العسل ويؤخذ منه على الريق كل يوم عشرين درهما ويجعل الغذا
من السمك الطري المشوي يؤكل وهو حار مع البصل ويشرب عليه شراب غليظ بمزاج قليل
صفة اخرى يزيد في الباه ويصلح للمحرورين يؤخذ رطلان من لبن الماعز حليب يطبخ
بمثلها ماء حتى يذهب الماء ويجعل فيه ملعقتان من سمن البقر وملعقتان من الشراب او من
العسل ويستعمل ثلاثة ايام صفة اخرى تصلح للمحرورين شرب اللبن مع السكر خمسة ايام
فانه يثير الشهوة وكذلك الارز المطبوخ باللبن اذا اكل بالسكر صفة اخرى يزيد في
الباه لبست يزيد الحراره يؤخذ حلبه وتمر يطبخان حتى ينضجان وينزع نوى التمر ويجفف
ويدق ويعجن بعسل الطبرزد ويستعمل منه في كل يوم خمسة دراهم ويشرب معه نبيذ
في ذكر العلامات الدالة على نقصان الباه الكائن لغلبة المزاج البارد يستدل على ذلك
بالعلامات المضادة للعلامات التي تقدم ذكرها وهي رقة المني وكثرة خروجه عند الجماع
وقلة العطش وبرودة ملمس البدن **علاج ذلك** يكون بالمعاجين الحاره والمروخات والكمد
الحاره **صفة معجون** يزيد في الباه يصلح لاصحاب الامزاج البارده الرطبه يؤخذ شقاقل
وبزر الجرجير ونودري احمر وزنجبيل وفلفل من كل واحد درهمان لسان العصافير وكندر
وادمغة العصافير من كل واحد درهم يدق الادويه ويلت بدهن الجوز ويعجن بفانيذ
وعسل منزوع الرغوة **صفة اخرى تصلح لهذا المزاج** يؤخذ بزر الجزر وبزر البصل
وبزر السلجم ونانخواه وبزر الهليون وشقاقل من كل واحد خمسة دراهم فلفل ودار
فلفل وزنجبيل ونودري احمر وابيض وسرة سقنقور وخصى الثعلب من كل واحد
درهمان يعجن الادوية بذلك العسل المنزوع الرغوة ويستعمل **صفة معجون اخر**
يزيد في الباه بزر جرجير وشقاقل من كل واحد خمسة دراهم يعجن بعسل ويستعمل

صفة معجون اخر يزيد في الباه زيادة عجيبة يؤخذ حب القطن وسمسم وبزر هليون
من كل واحد درهمان دار فلفل نصف درهم حب الصنوبر مثله ادمغة العصافير
ثلاثة دراهم يجمع هذه الادوية ويدق وينخل ويعجن بعسل ويستعمل صفة معجون اخر
يهيج الباه يؤخذ بزر جزر وبزر البصل وبزر السلجم وبزر الهليون وناخواه وشقاقل
من كل واحد اربعة دراهم فلفل ودار فلفل وبزر كراث وبهمن ابيض واحمر ونعنع وخصى ثعلب
وشقاقل واسقنقور وزنجبيل من كل واحد درهمان وحب قطن وحب سمسم وحب
الزلم وصنوبر وادمغة العصافير من كل واحد اربعة دراهم يعجن بعسل منزوع وعسل
ويستعمل صفة معجون اخر يزيد في الباه يؤخذ جرجير وفلفل وحب الزلم
وسمسم مقشر من كل واحد درهمان بزر هليون وبزر جزر وبزر شلجم وبزر الكرفس
وبزر الرازيانج ولسان العصافير من كل واحد عشرة عشرة دراهم بزر الانجرة وقسط
حلو من كل واحد خمسة دراهم لحم اسقنقور وملح الاسقنقور من كل واحد اوقية شقاقل
يابس خمسة دراهم بهمن ابيض واحمر من كل واحد ستة دراهم يعجن بعسل وفانيد الشربة
مثقال بماء بارد صفة معجون البزور الزائد في المني يؤخذ بزر الجرجير وبزر اللفت
وبزر البصل وبزر الهليون وبزر الرطبة وبزر الجرجير وحب الصنوبر الكبار وحب القلقل
وحب الزلم وبزر بيدار وقسط حلو زنجبيل ولسان العصافير وشقاقل وبهمن
ودار فلفل وخولنجان وحلتيت اجزاء سواء يعجن الادوية بعسل ويشرب منها وزن ثلاثة
دراهم باوقية لبن ويشرب بعده اوقية شراب حديث حلو لان العنين يلطف الجماع
ويحلله ويضرب بالعصب صفة اخرى تزيد في المني ويقوي الانعاظ لوز وبندق
وناركيل مقشر وحب القلقل وحب الزلم وحبة الخضراء والسوداء زنجبيل ودار فلفل ونار
مشك من كل واحد ثلث جزء فانيد اوقيتان يعجن الادوية ويؤكل منها في كل يوم مثل
البندقة غدوة وعشية صفة اخرى يقوي الانعاظ يعجن الحلتيت بالعسل

وورق النعنع عشرة دراهم
خصى ثعلب خمسة عشر درهما

ويؤخذ

ويوخذ منه قبل الفعل بساعتين وزن مثقال ماو فيه شراب صفة اخرى
يوخذ في الباه حمص اسود جاد ينقع في الماء الحار حتى يربو ثم يجفف في الظل ويسحق
مع سنبل و يعجن بالشراب قدر جوزة بالغداة و قدر مثلها عند النوم ويشرب عليه
قدح شراب صفة اخرى يقوي الانعاظ يوخذ الجوز ينقع في الخل والشلجم
ويطبخ مع الجزر و الباقلا والعسل بلحم حمل ويذر عليه الابازير الحارة ويصلح للمبرودين
اصلاعش دراهم دارصيني مسحوقة سحقا جيدا مخلوطا برطل لبن حليب ويشرب منها
على الريق قدح وعلى الطعام بدل الماء ولا يشرب غيره فان كان النقصان لاجل شدة
اليبس عولج بالاستحمام ومروخ الاعضاء بالشمع وبالدهن وبالاغذية المرطبة بمنزلة اللحوم
والشحوم ومما ينتفع به صاحب هذا المزاج ان يوخذ سمن البقر ودهن الفستق ولبن
البقر من كل واحد جزء ويطبخ الجميع حتى يبقى الثلث ثم يشرب بالغداة ملعقتان ويتبع من
شراب وان كان النقصان لكثرة الرطوبة عولج بالحمية والصوم وبالاغذية المستعملة
في اصلاح سوء المزاج الرطب وقد تقدم ذكرها في علاج سوء المزاج البارد وفي تكرارها
المسوح عنا وتطويل في ذكر المسوح والكفر المقوية للانعاظ صفة
مسوح يقوي الانعاظ عاقرقرحا درهمان دارصيني درهم فربيون نصف درهم
مسك حبتين يسحق جيدا ويطرح عليه دهن زنبق خالص ويمرخ به
الاحليل والبيضتان والفخذان واسفل الرجلين ويكون المرخ شديدا حتى يحمى تلك
المواضع صفة مسوح اخر يقوي الانعاظ يوخذ دهن السوسن ويذاف
فيه درهم فربيون ومثله فلفل ومثله نطرون ومثله خردل وقيراط مسك
ويمرخ به العضو والفخذ والقضيب وما يليه صفة مسوح اخر يوخذ
فرذ نب الاسقنقور الذي يجلب من جبانة وملحه الذي يملح به كلاهما يدلك به اسفل
القدمين والظهر فانه معين على ذلك اعانة قوية صفة مسوح اخر يوخذ ورق

احمر وحلبت بالسوية منعم دقها ويخلطان بعسل ويدلك بهما اصل الذكر وحوله وباطن
القدم وان فتق العاقر قرحا بالزنبق واستعمله كان حيدا صفة سعوط
ينفع في ذلك يدخل الحمام ويتمرخ بالدهن اما دهن الزنبق او دهن سوسن او دهن
الخيري او دهن اللسان او دهن البان هذه الادهان بعينه في تحريك الباه وابلغ من
هذا كله في ذلك شحم الاسد وعند النوم يغسل الرجلين بماء حار اذا لم يكن دخول الحمام
صفة سعوط اخر ينفع من استرخاء الذكر يوخذ دماغ العصافير فيجفف في الظل
ويسحق مع الخردل بدهن زنبق ويتوضع في قارورة ويطلى بها الذكر واسفل القدمين عند
الجماع صفة الكعك حقنة مزيد في الباه يوخذ دهن الجوز ويلقى في طنجير
ويلقى عليه حسك وثلاثة ارطال لبن البقر واوقية زنجبيل واوقيه سكر ويغلي ويصفى ويلقى
عليه اوقيتان زنبق رصاصي وبان ويحتمن بقدر من كل واحد اوقيتان ويحقن به ثلاث
ليال ويمنع من الجماع عشرة ايام حقنة اخرى تزيد في الباه يوخذ حسك طري
بابسه وحلبة من كل واحد ثلاثون درهم بزر اللفت وبزر الكرفس وبزر البصل وبزر
الهليون وبزر الرطبة من كل واحد جزء ويصب على الجميع عشرة ماء ولبن نصفان ويطبخ
حتى يتهرا ويصفى ويطبخ ما صفي حتى يتغلظ ويوخذ منه اربع اواق ودهن البطم
اوقيه يحقن به ثلاث ليال بعد خلو البطن والتبرز وينام وهو مستعد ولا يجامع عشرة ليال فانه
بليغ حقنة اخرى تزيد في الباه يوخذ راس ضان ومقادمه وحمص جوزات
مقشرة وشلجم وهليون وحنطة وحمص وشعير مرضوض ولبن وقرطم
وسبستان وخطمي ونخالة وبابونج ويشبت من كل واحد عشرون درهم شلو وجرجير
من كل واحد قبضة حسك عشرة دراهم شحم البط والدجاج ويشرج من كل واحد
اوقيتين يطبخ الجميع ويوخذ من ماءه اربع اواق ويلقى عليه سمن بقر ودهن بندق
ودهن كاذي ودهن محلب ودهن فستق ودهن خيري ودهن حسك من كل واحد اوقيه

ويستعمل

ويستعمل وهو فاتر بحو كد حرك تشديده حقنة تسمن الكلى وتقوي البدن
وتزيد في المني وتصفي اللون لبن حليب وماء سداب وماء الكراث ودهن كادي من كل
واحد عشرة دراهم سمن البقر مصفى من كل واحد عشرون درهما دهن الالية ودهن
حبة الخضراء من كل واحد سبع مثاقيل دهن اللوز عشرة دراهم حرف اسض درهم
جاوشير فلدرحمه يذاف الجميع ويسخن بنار لينة ويلقى فيها الادوية ويحقن في راس
كل شهر ثلاث مرات **الباب الرابع عشر** في علاج ضعف من كثرة
الباه وفي ذكر الاشيا التي تمنع من كثرة خروج المني وسيلانه وفي مداواة سرعة
الانزال وفي الرعدة التي يصيب الانسان عند الجماع وفي مداواة الانعاظ حد علاج
علاج الضعف التابع للجماع يكون بالتدثير والنوم وباستعمال الاطعمة الكثيرة الغذا
كالبيض النيمبرشت والمرق الدسمة والكباب والشراب والفاكهة والطيب الكثير وبالجملة
فعلاج ضعف من كثرة الباه مثل علاج الناقهين فاما مداواة الرعدة التي تصيب
الانسان عند الجماع وبعد الجماع فيكون بان يوخذ من الجاوشير درهم ويدفن في ماء
المرزنجوش وعلاج البخار الصاعد الصاعد الى الراس عند الجماع يكون بالامتناع
من استعمال الاغذية الحارة والاشربة الحارة وخاصة النبيذ الصرف فان اكثر الادوية
انما يكون منه فان كان الدم هو الغالب يعالج بالفصد ثم ينطل الراس بالدهن
الورد وخل الخمر وماء الورد ليقوي الدماغ بذلك فلا يقبل البخار البتة ومما ينتفع به
ايضا صب الماء العذب الذي قد طبخ فيه الورد والاس والبابونج على الراس
وينبغي ان لا يجامع صاحب هذه العلة وهو ممتلي الليلا ترتفع الفضول الى الراس
وتزيد الاذية في ذلك علاج سيلان المني سيلان المني يكون لاسباب
كثيرة وذلك اما ان يكون لكثرة المني ويتبين له غلبة بياضه وغلظه وكثرة نفاذ
ما يخرج منه عند الجماع او من استعمال الاقدام بالجماع او الحل قطع الانسان الجماع

بلغ

مدة طويلة فيكثر لاجل ذلك المني في الاوعية وتثقل على القوة الماسكة فيسيل او يكون
لاجل استعمال الاغذية الحارة والاشربة الحارة وكثرة التعب والغضب وتعقب الامراض
الحارة ويستدل على هذه الاسباب برقة المني وصفرة لونه وقد يحدث استفراغ
المني ايضا ولكثرة الاحتلام لحركة القوة المستفرغة التي في الات المني حركة متكثرة
وعلاج النوع الاول يكون بمنع المريض من الاطعمة الكثيرة الغذا وخاصة
الاطعمة الغليظة وباستفراغ المني ان امكن ذلك وبادمان التعب والغضب
واكل الكمون والسذاب وشرب الشراب العتيق وبالتدبير اللطيف وبالسهر الدايم
وعلاج النوع الحادث من حدة المني ولطافته يكون بالاكثار من الاغذية
الباردة كالخس والعدس المقشر المطبوخ بالخل وباستعمال بزر الخس وبزر
بقلة وبزر قطونا وكسفرة يابسة فان هذه الادوية اذا استعملت دايما
نفعت منفعة بينة وخاصة ماء بزر البقلة فان طبيخه يمنع سيلان المني
اذا كان من حدة المني ولطافته وينفع ايضا من هذا الداء شرب الماء البارد
واستعمال الاغذية الحامضة القابضة وعلاج ما حدث من حركة القوة
المستفرغة ولكثرة الاحتلام التابع له يكون بالتدبير اللطيف وفصد العروق وان
كان الفصد ممتلا وبالتنقية من فضول الطبيعة ومن الادوية التي تدر البول
وقد ينفع كثرة الامتلا والانتفاع اضطجاع المريض على الفرش الباردة ومن
الادوية التي تجعل على الظهر من اسفل كالقير وطلي المقعد بدهن
الورد الصرف مع الماء البارد وبالكسفرة الرطبة وماء البقلة الحمقا وماء
الخس وماء عنب الثعلب والطحلب والخلاف اذا ضرب بالصلب وينفع من ذلك
ايضا صفائح الرصاص اذا شدت على القطن وتكون الصفائح عريضة وينفع
من ذلك ايضا ان يسحق اسفيداج الرصاص بلعاب بزر قطونا ويطلى على القطن

سيلان المني

تام نظر

فانه يقطع لين الامذا والانعاظ ويوسر المريض ان يشرب للسويق مع الشراب
الاسود القابض وما طبخ العدس وما يقلي الحمقا وبزر هاع ما العصن
الرطب فان لم يكن هناك حرارة ظاهرة خالطت بزر السحلشت والسداب
الرطب بطعامه وهذا يجب ان يستعمل باخره لا في الابتدا ولذلك بزر السداب البري
اذا اكل كثيرا جفف المني والادوية التي تنقص المني وتقطعه هي السداب
وبزره والشونيز المقلو وبزر الكنس وما يجمله كما يسخن او يبرد او يجفف بافراط
يقطع المني لا انكون اما لاستيلا حرارة او يبس او برد وبين صفة
قرص ينفع من سيلان المني يوخذ جندبيدستر درهمان سداب ومرزنجوش
وبزر البنج وانيسون من كل واحد درهم حب رمان درهمان بزر الفجل المنقى
درهم يجمع هذه الادوية ويدق ويعجن بما البقلة ويقرص ويجفف في الظل
الشربة درهم بما البقلة وقد يقطع المني المفرط الخروج شرب عصير السداب
مع الخل اسبوع ويجلس في طبيخ الاذخر والزوفا ابه البنج والجلوس في الما البارد
وطلي الخصى ونواحيه بهو فقسطيداس وقافيا بخل وما يطلي بعصير
النجلشت او يسقي هذا الدوا صفة يوخذ على بركة الله اصول القصب
الاس والختو الجبلي والموز كل واحد درهمان فودنج نصف درهم
بزر السداب والجزر او بزر النجلشت والمرزنجوش من كل واحد جزو ويسقى
منه درهم بجلاب ويطلي ببزر البنج والكنس صفة مبرد يقطع سيلان
المني بزر الكنس او بزر البنج وبزر الخيار وورد الهندبا وقطونا ولينوفر
مجفف ويسحق ويستف منه درهم في كل يوم ويجعل الغذا من المصوص
والعدس المقشر والخل ويشرب الما البارد ويطلي الظهر بالكافور والصندل
صفة حقنة تنفع من اللزوجة التي تسيل من الاحليل وتلتصق بالثوب

وهذا الدا ينهك البدن انهاكا شديدا علاجه يكون بحقنة الكارع في
والروس ويسقى منه ايضا الية ودهن الورد ودهن حبة الخضرا وسمن
بقر ويطلى على اسفل الظهر وبقافقيا وبرامسك ومداواة سرعة
الانزال قبل بلوغ الرجل شهوته يكون بان يوخذ مثقال طباشير وعشره
دراهم خشخاش ودرهم افيون ودرهم جوز السرو ونصف درهم السرو
كندر ويشرب منه كل يوم درهمان مع شراب الخشخاش في مداواة
الانعاظ وهي علة يطول فيها القضيب الذكر ويسفح من غير شهوة الجماع هذه العلة
تكون من ريح غليظة تنضب الى اوراد الذكر والعصب الذي بانيه فيتغلظ لذلك
الذكر لان الذكر كما قلنا متخلخل مجوف من كيموس ماسخ او من مزاج واسع في اوعية
المني واذا استفرغ المني وتحلل حار منه ريحا غليظة فينتفخ الذكر ويتمدد
ويغلظ علاج ذلك بفصد عرق الاكحل والصافن وشرب ما الشعير
وما الرمان الحامض وشراب البنفسج والامتناع من شرب النبيذ واستفراغ البدن
مما يليه موافقا كالبنفسج اليابس مع السكر الابيض وما اللبلاب مع السكر
او ما الهندبا مع الخيار شنبر وبطعم السلق والبقلة المسماة الملوخيا والبقلة
اليمانية والقطف واللبلاب بدهن اللوز ودهن خل وصفرة البيض
البيرشت ويحقن بالحقن اللينة المتخذة من ما الشعير المطبوخ فيه العناب
والسبستان والخطمي الابيض مع دهن البنفسج والسكر الاحمر ويطلى
الذكر بما البقلة الحمقا وما عنب الثعلب مع العدس المقشر المنخول ويطلى
ايضا باسفيداج الرصاص والخل وما الورد ويمنع من النوم على القفا لئلا
يسخن او عند المني ويسقى البرشاوشان فان دام به هذا الوجع فليرسل
على الذكر العلق ٤٠
الباب الخامس عشر في ذكر

الاطعمة

الاطعمة التي تقطع الباه اذا استعملت للنسل ينبغي للطبيب ان يقتصر على معرفة ما يزيد
في الباه دون معرفة ما ينقص منه لانه ان لم يعرف ما ينقص الباه لم يقتدر على معرفة
الاشيا الزايدة فيه فانه ليس حاجة الانسان ابدا الى استعمال ما ينفعه في اي شي كان من
الاشيا باكثر من حاجته في تجنب ما يضره في ذلك الشي لا سيما اذا كان ذلك الشي مما قد يستعمله
الناس كثيرا في مطعمهم او مشربهم ولهذا يجب علينا ان نذكر الاشيا التي تقع في الطعام
تقطع الباه ليتجنبها من يحب ان يزيد باهه ما لا دونه لئلا يستعمل هذه الاطعمة وهو
غير عارف بافعالها فيبطل عليه ما يتعالج به فاما ما لا يقع في الطعام فليس بنا حاجة الى
ذكره فالذي يقطع ويمنع منه صنفان احدهما يجفف المني ويخففه والاخر يغلظه ويجمده
فالاشيا التي تجفف المني وتعسره هي السذاب والبنجنكشت والفوذنج والسيسنبر والحرمل
والكمون والشهدانج والثوم وما اشبه ذلك وما يحمله كلما يسخن اسخانا قويا فانه يجفف
المني الوافر ويمنع من الباه والذي يغلظ المني ويجمده مما يقع في الطعام من البقول الخس
والبقلة الحمقا اليابسة والشرمق والقرع ومن الاشيا بالباه الحامضة كالخل والرايب
وما الحصرم وما الرمان الحامض والتفاح الحامض والريباس والسفرجل والسماق وحماض
الاترج والمشمش وما اشبه ذلك وما يحمله فكل شي بارد مفسد له كالنيلوفر والخلاف
والورد وبزر قطونا والبنج والكافور واللفاح وجميع الاشيا التي تجفف تجفيفا
قويا تجفف المني كالخرنوب والجاورس والعدس والشعير والجاد الباب
السادس عشر في تدبير البكر عند الافتضاض وذكر الاشيا التي تعين
على الحبل وفي تعداد الاصناف التي تمنع منه اذا افتضت البكر ينبغي ان تامرها
بالجلوس في الشراب والدهن فاذا اصاب الموضع جرح فيجب ان لا تهمله
بل تعنى بعلاجه عند التحامه لئلا يلتصق فم الرحم وعلاجه يكون بالمراهم المنشفة
الملحمة صفة مرهم يلصق الجراحات الطرية واستفراغ الوضاح ثلاثة

دراهم صمغ ودم الاخوين وكندر وحلبا من كل واحد درهمان اقليميا الفضه
ومرداسنج ودخان الطين من كل واحد درهم شمع درهمان دهن ورد اوقية يجمع
هذه وتدق وتنخل وتغلى الدهن والشمع وتلقى على الادوية وتتحمل بها دفعات
الى ان يلتئم الجرح واذا اختار الانسان الولد فيجب ان يستمسك بهذه الشروط
احدها الاحوال في وقت المباضعة لمن اراد الولد اذ يامر المراة ان تلقي نفسها على
الفراش وتجعل وركيها عالية وراسها مايلا ما امكن ويجب ان يكونا جميعا بعيدي
العهد بالجماع وان يكونا غير سكرانين وان يطيل المداعبة قبل الفعل وان يجتهد
في الوقوف عن الانزال الى ان تدرك المراة الشهوة ويعرف ذلك من عينيها ونفسها
ويتعهد الانزال في ذلك الوقت والسبب في ذلك ان الحبل يتم من امتزاج النطفتين
جميعا في وقت واحد ويجب ان يكون الجماع في وقت الطهر من الحيض لان المراة في
وقت مجي الطمث لا ينعقد لان الرحم يمتلي رطوبة غير موافقة في الجذب ويكون الفعل
قريبا من وقت انقطاع مجي الدم لسخونة الرحم وقرب عهده بسيلان دم الحيض
لان الرحم اذا بعد عهده بالحيض برد وفسد مزاجه وفسد المني بفساد مزاج
الرحم ويجب ان يكون البدن في ذلك الوقت معتدلا ليس بممتلي من الطعام والشراب
ولا خاليا منهما وامتناع الحمل يكون من اضداد هذه الاسباب وقد يمتنع ايضا
لعلل اخر اما لسوء مزاج الرجل او لسوء مزاج المراة او لهما جميعا وسوء المزاج لا يخلو
ان يكون اما في جملة البدن او في اعضاء التناسل فيجب على الطبيب ان يبحث
اولا عن حال البدن بالعلامات التي   ويبحث من بعد ذلك عن
حال اعضاء التناسل ويعرف ذلك بان يكون خاصة المني وكيفيته ومن الحيض فانه
متى كان المني قليلا او مائيا او رقيقا او غليظا استدل من ذلك على سوء
مزاج الذي يولد وكذلك يجري الحال في دم الطمث فانه يستدل على المزاج

الزايد

الزائد على ما ينبغي خرقة غسلا جيدا ثم يلوث بدم الطمث ويجفف فان وجدت
يميل الى الصفرة علمنا ان ذلك لغلبة المرة الصفراء على الرحم وان وجدناها تميل
الى السوداء عرفنا ان المرة السوداء غالبة عليه فاذا عرفنا ذلك فيجب ان يعالج المادة
الزائدة بنفضها والفاسدة بما يصلحها وقد يمتنع الحبل ايضا من قبل حرارة دم
الحيض فيستولي ايضا لذلك البرد على الرحم فيجمد لذلك المني ويفسد مزاجه ولذلك اذا
افرطت الكيفيات الثوابت اعني الحرارة واليبس والرطوبة واذا كان الامتناع لاجل
برد الرحم فيعالج بالادوية الحارة ويسد ... وان كان من حرارة قوية تحرق
المادة وتفسدها فيعالج بالكافور على حسب الطب الترطيب بالشراب لكسر المزاج
وبالفراريج اللبنية واستعمال النسيم وقد يمتنع الحبل لافراط السمن بسد مجاري
الارحام ومن افراط الهزال ايضا ولاجل ورم حادث بالرحم وقد يمتنع الحمل لاجل
الحزن الدائم والغم المفرط فان المراة الدائمة الحزن لا تعلق والتي تحب تستحم
كثيرا لا تعلق وقد يمتنع الحمل لاجل قصر خلقة الذكر ما يكون الرباط الذي
تحت الكمرة قصيرا موترا فيضعف ما بين الذكر فلا يبرز المني الا بكلفة بشدة فيكون
ذلك سببا للعقم وقد يمتنع الحمل لصغر الذكر وقد يمتنع الحمل لاجل وثوب المراة
بشدة فيسقط المني منها وقد يمتنع الحمل من غير سبب بوجه بل بخاصية في الرحم كالحال
في الشجر التي لا تثمر واذا لم تحمل المراة واحببت ان تظهر لك السبب في امتناع الحمل
وهل هو من قبل الرجل او من قبل المراة فخذ بول الرجل فصبه على اصل خس نابت وصب
مثله من بول المراة على اصل اخر فاي الاصلين وجدته من الغد قد فسد من
ذلك البول فاقطع بان الامتناع منه او خذ من زرع الرجل فالقه في اناء فيه ماء فان طفا
على راس الماء ففيه الفساد او خذ بعض الحبوب مثل الحمص والباقلا والعدس وازرعه
وامر المراة ان تبول على تلك الحبوب اياما فان نبت من ذلك شي فانها تحبل وان لم ينبت

علامات العقم والحبل

فانها لا تحبل في ذكر الادويه التي تعين على الحبل الادويه التي تعين على الحبل حتى
علاج الارحام هو انفحه الارانب معجونه بزبد مصمغ تحمل به المراه بعد الطهر او تبخر
الرحم بدهن البلسان او عوده او حبه فتحبل واذا تحملت المراه بمرارة الماعز او الاسد
او الذئب مرارتهن كان دائما يتبخر بدهن البلسان اعان على الحبل والتحمل بالاشنا الطيبه
الرائحه تعين على الحبل وكذلك شحم الاوز اذا ذوب مع علك الانباط وطلت المراه فرجها
يومين قبل الجماع اعان وكذا على الحبل وقد تعين على الحبل الانفحه مع مخ العظام اذا
احتملتها قبل الجماع وخرو الثعلب مع دهن ورد اذا احتمل به اعان على الحبل
داو سـاسوس يقول ان شحم الاوز وصمغ حبة الخضرا اذا اختلط وتحملته يومين فاذا
كان في اليوم الثالث فليجامع المراة فانها تحبل بذكر وقال ايضا ان اللبلاب اذا تحملت
المراه بعصارته اعان على الحبل وبزر اللبلاب الذي يقال له الذكر اذا تحملته
المراة بعد الحمل ولدت ذكرا واذا تحملت بزر اللبلاب الذي يقال له الانثى تلد انثى وان
تحملت المراة اكبر نجاسة مسحوقا ايا ما اعان على الحبل وان شربت نشارة العاج حبلت
ولو كانت عاقرا وبزور الانجره واصله اذا اكلا اعانا على الحبل صفة
فرزجه تعين على الحبل ميعه رطبه وحب بادستر وحاوشير بارد وحب البلسان
وحب البان وقسط وسنبل ومقل وحل بشراب ويحمل بزيت في صوفه ويتخذ منه
بلابلط ويحمل به لما في كثرة صفة دواء اخر يعين على الحبل دماغ ايل ن
ودرفار طب ورند المعوى وصمغ اللوز وميعه بيضا واقليل الملك من كل واحد
اوقيه دهن السنبل او قصا زعفران ومصطكي وسنبل من كل واحد درهمان تدق اليابسه
وتذوب الرطبه وتخلط وتعجن وتستعمل في صوفه ثلاثه ايام ثم تجامع المراه فانها تحبل
صفة اخرى للنسا اللواتي لا يحبلن انفحة الارنب وبعر الارنب وعسل نقع السوبه
تدق وتخلط وتعجن وتحمل بها في صوفه ثلاثه ايام صفة اخرى للواتي لا يحبلن

تحبل بالذكر

خاصة بزر اللبلاب الذكر منه يولد الذكر والانثى للانثى

... بوماد ... ال

زعفران وحماما وسنبلا واكليل الملك من كل واحد ثلاثة دراهم سادج وقردمانا
من كل واحد اوقية شحم البط والدجاج والاوز وصفرة البيض المشوي من كل واحد اوقيتان
دهن السنبل درهمان شمع ثلاثة دراهم يدق الادوية اليابسة ويذوب الرطبة ويخلط
ويعجن ويحمل بها المراة بعد طهرها في صوفة تطبخ ثلاثة ايام ثم تجامع فانها تحبل صفة
اخرى تعين على الحبل دارصيني اصفر وجوز السرو ومر وسعد ونارد وحب الغار بالسوية
يدق ويعجن بخمر ويحبب ويسحق منها عند الاغتسال من الطمث صفة اخرى
للواتي لا يحبلن الاصل سمنهن سكبينج ومقل من كل واحد نصف جزو ويخلط ويحمل منها
في صوفة ويفعل الفعل دايما ما تدخل حب الحنظل صفة اخرى للنسا اللواتي في
برطوبة عند الجماع ولهذا لا يحبلن فسوا الكلبة زعفران درهما سعد مرضوض
ثلاثة دراهم من كل واحد عشرة دراهم يطبخ بثلاثة ارطال ما ويصفى ويحقن به الرحم
ثلاثة ايام كل يوم ثلث رطل صفة اخرى للحبل بزر قطونا ومرارة شبوط
يدق ويحمل به المراة بصوفة ثلاثة ايام مثلها ثم يدنو الرجل منها فانها تحبل
صفة دخنة نافعة من فساد مزاج الرحم مر ولبنى او ميعة سائلة يسحق ويحمل
ويعجن بشراب ويتخذ اقراصا ويجفف في الظل فاذا اغتسلت المراة دخنت بقرصة
منها صفة بخور يتبخر به المراة فتحبل دارشيشعان وقرنفل ولوف وسداب
يابس بالسوية يدق ويعجن بشمع ودهن ويتخذ اقراصا ويتبخر بها المراة بعد الطهر
فانها مجربة صفة شربة لعدم الحبل صبر اسقوطري ومقل ازرق وشحم
الحنظل وغاريقون وسقمونيا وتربد وحب النيل اجزا سوا تدق الادوية
ناعما ويعجن بما ويجفف الشربة نصف مثقال وللقدما فيها ادوية كثيرة
وعرضنا فيما بسطناه من ذلك الاكثار والاختصار الباب
السابع عشر في ذكر العلامات الدالة على الحبل وفي ذكر الوقت الذي يتميز به

من الحبل ما يكون والحبل بالانثى الاستدلال على الحبل يكون بالتفقد بعده الى ان تقضت
المراة منه وقلة السيلان وحدوث الضيق في فم الرحم وجفاف الفرج حتى ان المراة
والرجل اذا امتلا لم يجد رطوبة بل يصير الى الحالة التي كانا عليها قبل الجماع في النشافة
ويعرض للمراة وجع في السرة وبهذه العلامات يستدل على قبول الرحم للنطفة
فاما علامات الحبل بعد الجماع بايام فيكون من عدم شهوة المراة للجماع وامتناعها لانها
من الطمث اياما ثم يحس من بعد ذلك وتسود حلمتها حلمتا الثدي وتتغلظان
اولا ويتسطحان اخيرا وتشتغل الى الشهوات الردية ويعرض لهن بطلان الشهوة
وثقل في السمع وكمودة في اللون والوجه وتظهر فيه الكلف والنمش وغور
العينين وصفا بياضها في علامات صحيحة الخطى في الشهور الاول والعلة
الموجبة لهذه الاعراض احتباس الطمث لانه يرجع بالعكس الى المعدة فتحدث
لهن لاجل ذلك هذه الاعراض الى ان يمضي الشهر الرابع ويقوى الجنين فيتغذى
بالدم فتزول هذه الاعراض ومما يستدل به على الحبل ايضا بالدليل الذي ذكره
بقراط في كتاب الفصول قال اذا اردت ان تعلم هل المراة حامل ام لا غ
فاسقها عند النوم ماء العسل فان نالها مغص حول السرة فهي حامل وان لم يلحقها مغص
فليست بحامل وماء العسل يفعل ذلك لانه يهيج رياحا ويولد نفخا لاجل
انضمام الرحم وانضغاط المعا بالمثانة وكثرة تحول الريح ولا تجد طريقا فيحدث
لاجل ذلك المغص ولهذا يجب ان يعطى ماء العسل نيا غير مطبوخ حتى يكون توليده المغص
للرياح اكثر ويكون المراة ايضا ممتلية من الطعام فان لم يحدث بالمراة المغص
عند شربه فليست بحامل وذلك لان المعا تكون منفسحة واسعة فتجد الرياح
طريقا تنفذ فيه واستعمال ماء العسل عند النوم لان الانسان بالليل اقوى من النهار
فلهذا يشرب ليلا ○ وقد يعتبر الحبل ايضا بان تتبخر المراة وتتغطى بثوبها فان احست

ان انضمام الرحم

بوح البخور من فوق فليست بحامل وان لم يخبر بالرائحة تدل على انضمام فم الرحم ويقال كيف يكون
ان يسقط الا معا حتى لا ينفذ فيها الرياح ومنها تخرج الاثفال الغليظة ولذا انضم فم
الرحم وهو مسيل البول والمني بعد الحمل وذكر ان النساء تجتمع مع الرجال في زمن
الحمل **الجواب** ان للرحم فمين احدهما فوق والآخر اسفل في وقت الحمل ينقبض
الفم الذي يحاذي التجويف الذي يحصل فيه المني وقوم قالوا ان الفم حين ينسد انه
وانما يدخل الذكر في عنق الفرج فاما خروج الاثفال الغليظة وامتناع الرياح فان
فلاجل ان العضلة التي رتبت بعضله والثقيل يرسب بالطبع الى الاسفل وتعين
الطبيعة على اخراج الفضلة بالحركة الارادية والطبيعة والرياح للطفها ان لم
تجد منفذا واسعا لم تخرج لاجل حركتها في المكان وترددها فيه يحدث الاعراض
التي تقدم ذكرها والاستدلال على الحبل من البول ان ترى القارورة بابيله ابيض
الصفاء فيها شبيه بالضباب فان كان فيها شبيه بالقطن دل ذلك على اول الحبل
وان كان فيه ورقة دل على آخره فان رأيت فيها شبيها بالخيوط فاعلم ان المرأة قد
جومعت عن قريب ويستدل على الحبل من النبض وذلك ان النبض في اول الحمل
يكون عظيما سريعا متواترا متوسطا في القوة والضعف فاذا قارب الحمل الشهر
السادس والسابع ضعف القوة واختلف احوال النبض لاجل ذلك **في علامات
الذكور من الاجنة والاناث** حسن لون المرأة في الحمل يدل على الذكر والعلة في
حسن لونها ان الذكر حار والانثى باردة والحرارة تحسن اللون والبرودة تغيره
وحس الثقل في الجانب الايمن يدل على الذكر لان تولد الذكر يكون من اجل
حرارة هذا الموضع وقربه من الكبد وخفة حركة الجنين يدل على انه ذكر وحمرة
الحامل الحلمتين وخفة حركة الحامل واذا دعت المرأة الحامل اليك وهي قائمة ترفع فان حم
قدمها الايمن اولا فالحمل ذكر وكبر الثدي الايمن وكبر الحلمة اليمنى يدل على ان الحمل ذكر ولهن

واستدارة بطن الحامل تدل على ان الحمل ذكر وان اخذ من لبنها شي ورأي غليظا شديد
اللزوجة فالحمل ذكر وان قطر منه شي على مرآة ووضعت المرآة في الشمس يوقف غير زايح
ولا حركة ورأي اللبن يجتمع كحبة اللولو فالحمل ذكر فبهذه العلامات يستدل بها على
حمل الذكر وبضدها يستدل على حمل الانثى **في ذكر العلامات الدالة**
على الحمل الكاذب ليميز بها بين الحبل الصحيح من الباطل قد تحدث للنساء علة
تسمى الرجا لكون احوالهن فيها شبيهة باحوال الحبالى وذلك ان في البطن منهن
تغلظ واللون يفسد والطمث يحتبس والرجلان يترهلان الا انه لا يكون مع ذلك
حركة بل ربما انتقل من موضع الى موضع عند الغمز الشديد ويولد تكمد وطلق
شديد قد تقطع لحم لا صورة لها والاطبا مختلفون في هذه العلة فطايفة
منهم تزعم انها تحدث من لحم يجتمع بين صفاقات الرحم وان المراة تلقيها كالقابلة
للسقط وقوم اخرون يقولون ان هذه العلة تحدث من سدد في العروق
التي يجري منها دم الطمث فيمتنع دروره ويحتبس فتتبعه هذه الاعراض
وقوم يقولون ان هذه العلة تحدث من رطوبات رديه تحتقن بين صفاقات
الرحم ويستدلون على صحة ذلك من خروج رياح غليظة ورطوبات كثيرة ويتبع
خروجها ضمور البطن وزوال الاعراض المذكورة وقوم يقولون ان هذه العلة
تحدث من ورم جاسي يتولد بين الصفاقات **وارسطوطاليس** يقول شاهدت
امراة ظنت انها حبلى ووضعت بعد سنة قطعة لحم صلبة **في علاج**
هذه العلة مداواة هذه العلة يكون باستعمال الادوية التي تسهل الولادة
وتخرج المشيمة بعد ان يجوز الوقت الذي في مثله يتحرك الجنين بمنزلة
الاقراص الموع وطبيخ الابهل وطبيخ البزور ودهن الخروع وحمول السذاب
والفوذنج والحمولات الموصوفة في باب تسهيل الولادة ويسقيهن من حب

البنز

التي شربت متوالية فانه يسرع بذلك خلاصهن او حب السكبينج ويستعمل ايضا
الادوية القوية الفعل في ادرار الطمث مثل معجون الكركم بماء البزور ويمرخ البطن
منهن بدهن قد طبخ فيه السذاب فان رحمها لا يمكن ان تستعمل الادوية التي تخرج
الاخلاط الغليظة عن زوال حوادث المصطكي بماء البزور ثم يعطي بعد ذلك اقراص الورد
بماء الاصول والبزور فانه يتخلص من العلة والاصح ان يوجد بجود ويكمد البطن بخرق
حارة ويمرخ بدهن القسط ويجعل الغذاء الاسفيدباجات المبردة **الباب**
الثالث عشر في ذكر الادوية التي تسقط الحمل قبل ان يعظم
وفي ذكر الادوية التي تمنع من الحبل الطبيب يحتاج الى معرفة هذه الادوية التي
تمنع الحبل لينتفع بها في المراة التي قد علقت قبل السنة الكاملة عشر لان الرحم
منها صغير فيعسر لذلك ولادها ويكون بمشقة شديدة ولهذا يأمر **بقراط**
باستعمال ادوية الاسقاط قبل ان يجيء وقت الولادة فاذا كانت الحامل بكرا
قد اسرع في افتضاضها وهي صغيرة وان هذه لم تسقط الجنين قبل
ان يعظم فانها تهلك عند الولادة لا محالة وقد يستعمل ادوية الاسقاط في
المراة الضعيفة القوة المريضة الجسم فان هذه يخاف عليها من الولادة ويستعمل
ايضا في التي رحمها ومثانتها مريضان فان الجنين اذا خرج اورث فساد المثانة
وسلس البول حتى ان المراة لا تقدر على حبسه الا في النوم **في ذكر التدبير**
المانع من الحبل التدبير في ذلك تؤمر المراة عند الجماع بان تتوقى في الهيئة المحاكية
التي ذكرناها اولا وتخالف بين الانزالين فتفارق ثم بعد وتؤمر ان تقوم مع الفراغ
وتثب الى خلف وثبات عدة فان المني يسقط منها ولا تقطر الى ورا فان هذا
العطس يسيل المني وقد يعين على الزلاق المني ان تعطس المراة **في ذكر**
الادوية التي تستعمل قبل الجماع وتمنع الحبل ان احب الانسان ان لا تعلق المراة

بلغ

منه صبحا ن يطلى ذكره عند الجماع بعصاره الفودنج النهري فانه يمنع الحمل وكذلك اذا
احتملته المراة بعد الجماع وخاصه ان تكون التي يكون مزاجها حارا يابسا وجسمها نحيفا
مهزولا لان السمينة اللحم ربما اعانها على الحبل لانه يعدل مزاجها فلهذا يجب ان يحمل
بهذا الدواء النحيفة لا اللحيمه ويحتمل اللحيمه البارده المزاج الكافور المسحوق بما
الورد في قطنة فانه مجرب ● وكذلك القطران اذا مسح به الذكر في وقت الجماع
كان عجيب الفعل في منع الحبل لانه يفسد النطفة واذا دام استعماله لم تحبل المراة ابدا
وكذلك يفعل دهن البلسان وعصارة البصل اذا طلي بهما الذكر منعت من الحبل وورق
الحوك اذا شرب بالماء منع الحبل فاذا تحملت المراة منه بثلاث شيافات بعد الطهر
بصوفه وخصوصا اذا كان مغموسا في ماء ورق الحوك وعصارة النعنع اذا
احتملت عند الجماع منعت الحبل وبزر الكرنب اذا دق واحتمل بعد الجماع افسد
المني ومنع من الحبل والفلفل اذا احتمل منع الحبل وقال ان زبل الفيل اذا احتمل في الادهان
الذكوره منع الحبل واذا اطعمت اربعين يوما مالح على الريق لم تحبل مادامت واذا شئت ان
تجرب ذلك فاطعم دجاجه ذلك فانها لا تبيض ● واذا شرب من ماء الباذروج ثلاثة اواق
منع الحبل وبزر الكرنب النبطي مع الحرف اذا اخذ من كل واحد درهمان دقا وعجنا
بقطران وعمسا في ماء الفوذنج وتحملها منع الحبل ● السقمونيا اذا مسكته المراة منعها
الحبل ● واذا اخذ من شحم الحنظل جزو ومن خبث الحديد ومن الكرنب ومن بزر الكرنب
اجزا بالسوية ودقت وعجنت بعد دقها بقطران وتحملت بها المراة بعد الطهر ايام
لم تحبل ● واذا عجن دقيق بماء الكرنب واحتملت به المراة منعها من الحبل وقشور العليق
يمنع من الحبل اذا شرب بعد الطهر ولذلك يفعل ثمر الحوك ولذلك اذا تحملت المراة ثقل ماء
الكرنب بعد الطهر منعها الحبل وبزره ايضا يفعل مثل ذلك ● واذا شربت المراة ثمر
الحوك وورقه منعها من الحبل وحد من الاسنان اذا جف وسحق وشربت المراة منه

مثقال

مثقالا بشراب بيض بعد الطهر منعها الحبل واذا تحملت المراة بشحم الرمان والسبنت لم
تحبل واذا شربت الما الذي قد نقع فيه السمسم منعها الحبل وشرب الابهل والزراوند
المدحرج وحب الرشاد يدفونه مفرده ومولفة يمنع الحبل واكل السداب والنجكشت
النهرى وعصارة السداب اذا احتملا بعد الجماع منعا يمنعان الحبل
الحبل والادوية المذكورة في هذا المعنى كثيرة ونحن ذاكرون ما فيه كفاية في ذكر
الادوية التي تسقط الاجنة صفة حب يسقط الاجنة زراوند
طويل وفلفل ومر بالسوية يتخذ منه حبا ويسقى منه ثلاثة دراهم في كل يوم او فيه ماء
الترمس وهذا الحب يسهل الولادة صفة اخرى تسقط الجنين زراوند طويل
وحب الغار ومر وقسط وسليخة وقوة الصبغ وعصارة الافسنتين وقردمانا
وفلفل ومسك طرامشير بالسوية يتخذ حبا ويوخذ منه في كل يوم مثقال بطبيخ
ماء السداب عشرة ايام ويتحمل بعود سداب ويطلى السرة بمرارة البقر صفة
اخرى ثوبد ومر وخربق وحاو وشونيز ومرارة البقر بالسوية يجعل بلوطا ويتحمل
به وتسحق بالماء زد والكبريت معجون بمرارة البقر واذا عجنت عصارة قثاء الحمار
بمرارة البقر واحتملت احدرت الجنين بقوة وشحم الحنظل اذا سحق وعجن بطبيخ شحم
الحنظل وحقن به احدر الجنين بقوة صفة اخرى ابهل درهمان حلتيت
نصف درهم اشق نصف درهم يشرب فانه عجيب الفعل فرزجة عجيبة
دبق وميويزج وزراوند مدحرج وبخور مريم وحب الغار زيتون وشحم
الحنظل واشق يجمع ويتحمل به فرزجة اخرى زراوند مدحرج وزيتون وبخور
مريم وصبر يجعل فرزجة ويتحمل به فانه عجيب الفعل بخور يسقط الجنين
مثقال ازرق وابهل يعجن ويتخذ بنادق فانه عجيب في ذكر الادوية
المفردة التي تسقط الاجنة الابهل يخرج الاجنة الموتى والاحياء والترمس اذا شرب

طبخ بالماء والسذاب اسقط الجنين بقوة واحتمال الكماسا يخرج الجنين والفوذنج
النهري اذا جفف وشرب بماء العسل او احتمل به اخرج الجنين بقوة والقطران اذا
احتمل به قتل الجنين واخرجه وماء البصل اذا احتمل به اخرج الجنين وعصارة بخور مريم
يقلع من قوته انه اذا طلي به سواف البطن افسد الجنين واذا شرب لبر والداجيني
او تحمل بها اسقط الاجنة واصل الغار اذا شرب اخرج الجنين والكرفس اذا شرب منه
مثقال اخرج الجنين والفلفل يخرج الجنين والعرطنيثا اذا احتمل اخرج الجنين والتحمل
بالخربق او السليخة ~~يخرج~~ الجنين وبزر السنوب وورقه اذا شرب بخمر اخرج الجنين يسقط الجنين
والكاشم والسليخة يخرج الجنين اصل الحنظل اذا احتمل اخرج الجنين والجاوشير
اذا احتمل قتل الجنين واصل شجرة الكا وشير اذا احتمل اخرج الجنين واصل
الجزر البري اذا احتمل اخرج الجنين ودهنه يخرج الجنين اذا شرب الدارشيشعان
يسقط الاجنة اذا احتمل صمغ الزيتون البري اسقط الجنين الزراوند الطويل
ان شرب منه درهمان مع فلفل ومر اخرج الجنين وان احتمل به فعل ذلك والمدحرج
يفعل ذلك الحمص يعين على اخراج الجنين اصل البروح اذا شرب حدر الجنين بسالوس
اصله وبزره يسقطان الجنين اصول بخور مريم اذا شرب او احتمل به اخرج الجنين
لا شبيه له في قوته في هذا ٥ وزعم بعض القدماء ان نباته اذا تخطته المراة
الحامل اسقطت واذا دخل تحته حامل اسقطت وبزر اللوف اذا شرب منه
ملاو رحبه عدد اخرج الجنين ويقال ان الحامل اذا شمت رائحة هذا النبات
في الوقت الذي يزهر تسقط واصله اذا جعل منه اشياف واحتمل اسقط الجنين
الغليظ دون الصغير يسقط الاجنة وورق الفوذنج يقتل الجنين ويخرجه اذا
احتمل به السذاب البري اذا احتمل به اخرج الجنين من وقته واذا شرب من
بزره نصف درهم اخرج الولد من وقته ويقال ان من بلعه لحمه بدنه ويوم لقوه فعله.

الحارثة

اراء القدما

اى وشيرا اذا دق بعشر قتل الجنين وتقتل الاجنة بقوة ان سحق وشرب منه
ثلاثة دراهم او سحوق احتمل **الباب التاسع عشر في ذكر اراء**
القدماء فيما منه يتكون الجنين قد تقدم القول بان فم الرحم ينضم في وقت الحمل
انضماما طبيعيا عند حصول المني فيه والنطفة ويشتمل عليها وحينئذ تبتدي
الطبيعة بعمل المشيمة وباقي الاوعية وعدد الآراء في تكون الجنين خمسة **الاول**
منها راي من زعم انه لا نطفة للمراة وان مادة تكون الجنين من دم الطمث والسبب المؤثر للمأثور
فيها نطفة الرجل فان هذه النطفة من بعد تاثيرها لما تؤثره فيه يبطل ولا تكون
منها مادة الجنين وليس بطلانها بان تخرج لكن بان تتحلل اخلاء فتصير رياحا وهذا
الراي يراه ارسطوطاليس **والثالث** راي من زعم انه لا نطفة للمراة وان
مادة تكون الجنين من دم الطمث والسبب المؤثر فيها نطفة الرجل وان هذه النطفة
بعد تاثيرها لما تؤثره تبطل ولا تكون منها مادة الجنين وهذا الراي يراه بعض
المنسوبين الى ارسطو ارسطوطاليس **والرابع** راي من راي ان للمراة نطفة
كما ان للرجل نطفة الا انها غير منتجة ولا حظ لها في التوليد والذين قالوا بهذا
ليس هم من المشهورين **والخامس** راي من يرى ان للمراة نطفة كما ان للرجل نطفة
وان لها حظا في التوليد وان يكون الجنين من ثلاثة اشياء وهي نطفة الرجل
والمراة ودم الطمث وان للثلاثة منها حظا في المادة التي منها تكون الجنين وحظا
في قوة التاثير الا ان ذلك ليس بالسوا ولا على نحو واحد وان للرحم ايضا في ذلك شيئا
الوقت من العلة في المبدا ومن قال بهذا القول من المشهورين بقراط وجالينوس ايضا
موافق لبقراط في هذا الراي ومبنى كلامنا في تكون الجنين على ما يذكره
اهل هذا الراي منهم وقد قلنا ان اهل هذا الراي يعتقدون ان تكون الجنين
من ثلاثة اشياء من نطفة الذكر ومن نطفة المراة ودم الطمث الا ان الشركة في بينها

لست تستوي على حال بل مختلفة وانما شتى فبعضها حظه في مادة الجنين
اكثر وفي التاثير اقل وبعضها حظه في التاثير اقوى وفي كونه مادة منه اضعف
ولكل واحد من هذين على حاله في ذلك في الاوقات المختلفة من اوقات تكون الجنين
في الاعضاء المختلفة من اعضائه فيكون في مبدا الامر اكثر وفي اخر الامر اقل وعلى
خلاف ذلك ويكون حظه في بعض الاوقات اقوى وفي بعضها اضعف ولا حظ
له فيه وذلك لان الحظ بالجملة في التاثير وفي كون المادة جميعا في المبدا
للنطفة الرجل اقوى واكثر وتتلوها في ذلك حظا نطفة المراه وانهما جميعا تجتمعان
في مبدا الامر وحدهما في الرحم فيكونان هما المادة وفيهما قوة التاثير والتحريك
والعمل ويعينهما الرحم في العمل بعض المعاونة ثم يحدث للنطفتان ايضا
اليهما من دم الطمث ايضا شيئا فيزيدان فيه ويغذيانه ويحيلانه الى صورتهما
ويجريانه غذاء لهما ○ وبعض المتقدمين زعم ان هذا يكون من بعد اليوم السابع لان
مني الذكر يغتذي اولا بنطفة الانثى سبعة ايام ثم يغتذي بدم الحيض والعلة
في ذلك انه يضعف عن احالة دم الحيض في الايام الاول فيغتذي بنطفة المراه التي لمقاربتها
له في المزاج ويجتمع له بذلك قوة فالتغذي به منها فيقوى بها على احالة دم الطمث وهضمه
وبالجملة فان حظ الدم الحيض في قوة التاثير والعمل انه حظا ضعيفا وانما
يظهر ويتبين باخره على طول الايام وتمامه اكثر الاعضاء فقام مادة تغتذي منها
الاعضاء المتكونة في الجنين فقط لا مادة النفس الكون بمنزلة سائر الاعضاء
الاصلية اعني العظام والغضروف والرباطات والعروق والشرايين وما اشبه
ذلك فان كون هذه من النطفتين فقط لا من دم الطمث واما لها من دم الطمث ما يغتذى
به فقط والذي يتكون من دم الطمث فهو بعض الاعضاء التابعة بمنزلة اللحم
والشحم وما اشبههما ● وعلى ان نعلم ان جالينوس يقسم احوال الجنين الى اربعة

اقسام

اقسام في اربعة ازمان الاول هو الذي يتم فيه التغير الخاص للنطفة والزمان الثاني هو
الذي يظهر فيه تغيرها وهذا الزمان تصير فيه النطفة ابدا في حال مائية ويظهر فيها حمرة
فتمتلي من الدم وتصير شبيهة باللحم ويجمد بعض الجمود ويعظم قليلا الا ان الاعضا
لم يتميز بعضها من بعض والزمان الثالث هو الذي يظهر فيه تميز الاعضا الرئيسة
ويظهر ظهورا بينا وهي الراس والقلب والكبد ويظهر لسائر الاعضا رسوم وصور
رخصة الا ان ابينها ما قرب من الاعضا الثلاثة التي ذكرناها ويتلوها في الثبات
الات البطن واخفاها وابعدها من التميز والبيان اليدان والرجلان لانهما من
اواخر ما يتخطط والزمان الرابع هو الذي يظهر فيه اليدان والرجلان ظهورا
بينا ويتم جميع اجزائه ويقوى ويصلب ويتحرك حينئذ الجنين وبقراط يسميه
في الزمان الاول نطفة وفي الزمان الثاني ولدا وفي الزمان الثالث يسميه
جنينا وفي الزمان الرابع يسميه وليس لكل واحد من هذه الازمان حد
محدود وايام معلومة يتلوها ولا يتقدمها ولا يتاخر عنها لكن فيما بين الاجنة في ذلك
اختلاف لان هذه الاختلافات في الذكر اقصر واسرع وفي الاناث اطول وابطا
وبقراط قد يجوز ان يبتدى الزمان الرابع وانقضا الزمان الثالث الاول لليوم من
السادس وذلك ان بقراط يدل على الكمال في اليوم السادس ويسميه في ذلك الوقت نطفة
ويجعل انقضا الزمان الثاني وابتدا الثالث في اوائل الشهر الثاني ويجعل ابتدا
حركة الجنين في الشهر الثالث وجملة الامر ان المني الكامل في الارحام في اول امره
يدعى نطفة وما دام سائلا يدعى بزرا فاذا انحل الى العشا سمي علقة واذا
صار لحما سمي مضغة وحالا واذا تشكل سمي جنينا واذا احس وتحرك دعي حيوانا

الباب العشرون في ذكر احوال النطفة عند حصولها في الرحم

فقد ذكرنا اولا ان المراة انما تعلق باجتماع النطفتين جميعا وان نطفة الرجل حين

وايبس واغلظ من نطفة الانثى ونطفة الانثى ارق وابرد وارطب فاذا دفعت نطفة
الرجل في الرحم بدفع الذكر اياها وجذب الرحم لها ووافتها نطفة الانثى صابرة اليها
من قرني الرحم وهذان القرنان موضوعان في الرحم في طرفيها الاسفلين بمدوان
وبطوان ومن طرفيها يخرج حلقه المراه الى الرحم بالمناسبه التي بينها وعنها اي
نطفة الرجل بلطخ بها قوتي الرحم سمرها في طرفيها فتكسوها بذلك من داخل
مثبتها بالقرنة ومنها يكون في ما بعد غشا من اغشيه الجنين يقال له المغاسج
فيصل هذا الغشا فيما بين نطفة الرجل وبين اجزا الرحم الذي بعد ولا يلحق نطفه
الرجل في اول الامر لان مني الذكر لا ينبسط ويصل الى جميعه لقلة مقداره وياتي في
نطفه المراه تخالط نطفه الرجل فتزيد في مقدارها وبعدها كما قلنا اولا وياخذ
الرحم في حال اعتناقها في الانقباض والاشتمال على النطفتين شوقا اليهما وعشقا
لهما حتى يلقاهما ويحيط [illegible] حارات المراة في وقت ما تعلق حيث كان الرحم
منقبض لان الرحم يجتذب اليه النطفه من جميع الجهات جذبا دقيقا والنطفه
تنبسط وتمتد للزوجتها وهي متصله الاجزا غير منقطعه حتى تبلغ اجزا الرحم
وان لم يكن النطفه لزجه منسبه بينها فيها ان يتمد هذا التمدد ولا يعرض لها من
الانصداع والانقطاع لم يتم فيها كون لانها اذا انصدعت فسدت وسقطت
فهذه حال النطفة في اول ما تعلق المراه وقبل ان تكون منها شي الباب
الحادي والعشرون في خلقه الجنين قد بينا ان النطفه اذا اشتملت
على اتصالها ولقيت بانبساطها وتغذوها اجزا الرحم وعلقت المراه ولان
الرحم جسم حار والنطفه رطبة غليظة سخنه ظاهر النطفه فيلتئم فيشتد
فيتغشاها دقيق كما يعرض في العجين الذي يقع على الطابق الحار وكان
الطابق مما منه غير ملاصق به اذا غسم واذا كان فيه مواضع خشنه د

التي ينتهي اليها اطراف العروق والشرايين التي تنفضي الى تجويف الرحم ومواضع
ملس فيما بينها صار الغشاء الذي يتولد على النطفة معلق بتلك المواضع الخشنة
التي هي افواه العروق والشرايين وسائر الرحم في سائر اجزائها لان الاملس لا يلصق
بالاملس منه وهذا الغشاء الذي ذكرناه يحيط بالنطفة وهو اول ما يتولد منها ويكون
وذلك في مدة يسيرة حتى انه ذلك يظهر حولها بعد اليوم الثالث والرابع وما بعد في
النطفة يكون تجويف داخل الغشاء وفي النطفة القوى الطبيعية التي اخرها
القوة الجاذبة فهي تجذب اليها المواد الملائمة التي تصلح لغذائها وهي الدم
والروح حينئذ بعدها وهذه موجودة في عروق الرحم وشرايينها التي اتصل
بها الغشاء الذي ذكرناه وكبار نفهم من قولنا في هذا الموضع وقتا بعد من
النطف اذا اقبل مطلقا ما اجتمع واختلط من نطفتي الرجل والمرأة فاذا جذبت
النطفة الدم والروح واختلطا بها احمرت وهذا الزمان هو انقضاء الزمان الاول من
ازمان الجنين وابتداء الزمان الثاني منها الذي هو بعد السادس كاملا والمواد
المجذوبة الى النطفة حولها تجذب بطرفها ومجاري من تلك الافواه في ذلك
الغشاء ما دام الغشاء لينا ومنع المجاري بحالها لان الجذب لا ينقطع وجذبه
الدم والروح في تلك الاوعية دائما على مر الايام يزداد تلك الاوعية سعة
لان الجنين يعظم فيجذب جذبا كبيرا اما الدم فيجذبه من العروق واما الروح مع
الدم اللطيف الذي في الشرايين فاذا جلب الغشاء وصلب ما حول تلك المجاري
صار وعاء مجوفا صلبا وهذا الغشاء يسمى المشيمة ويكون الغائر من جميع ما
تقدم ذكره من الاعمال للنطفة والرحم واما باقي النطفة فيبقى من الغشاء الذي وصفناه
حتى يكون بينها وبينه تجويف وتكون هي في تجويفه وتجتمع فيما بينها وبينه البخار
الذي يتحلل في اول الامر من النطفة ثم بعد ذلك اذا تميزت الفضول التابعة لغذائها

الجنين صار لهذا الغشاء وعاء لبعضها وهو العرق الذي يعرفه الجنين يجتمع مقعرا
عن الجنين بحيث لا يماس بدنه جرم وجعلت الطبيعة منشأ الغشاء الباقي من نطفة
الانثى لانها ارق وابرد وارطب من نطفة الذكر ولم يصلح ان تكون منها الغشاء
الذي يحيط بالنطفة لرقتها وضعفها لانه لا يتكون منها الغشاء الا كان ضعيفا
سهل الانتهاك من حركات الجنين ونطفة الرجل لانها اغلظ واشد استحكاما في
النضج صارت من اوفق الاشياء لكون هذا الغشاء اعني المشيمة تتوسطها
يصل الدم والروح الى الجنين واذا اغتذت النطفة الدم واحمرت وقويت
وعظمت ابتدأت الطبيعة وحسنت تعمل الاعضاء الاصلية من النطفة لانها اوفق شيء
لكونها وذلك ان اجناس الاعضاء الاصلية لو يحتاج الى كونها في الجنين اولا
والى تفرقها منه ثلاثة العروق والشرايين والعصب وهي جواهر بيض فلهذا
احتاجت المادة التي منها يتكون هذه او تكون متشبهة بها اعني ان تكون بيضا
منيه وان تكون من الرطوبات الغليظة وذلك ان الاجود في سهولة تشكل الشيء
باشكال المختلفة والتخلق بالخلق المختلفة التي يحتاج اليها ان يكون رطبا غليظا
باعتدال لما مال عن ذلك الاعتدال الى فضل دقته ورطوبته لم يثبت على شيء من
الاشكال التي يشكل بها لكن يسيل فلا يحفظ شكله ويختلط بعضه ببعض
سريعا وما مال عن الاعتدال الى الغلظ وهو الذي يحفظ شكله الا انه يشكله
وخلقه الخلقة التي يحتاج اليها لا يسهل فلهذا وجب ان تكون مادة الجنين
من شيء معتدل الغلظ فيه متانة بها يتمكن ان يمتد الى الجهات من غير ان
ينصدع ولا ينقطع بل يبقى على اتصاله وهذه صفة النطفة المختلطة من نطفة
الرجل والمرأة وهي مع ذلك مشبهة الرغوة التي هي بمنزلة نفاخات صغار
لا يرى صغرا وذلك من ادل شيء على ما خالطها من اجزاء الروح وذلك ان الروح من اصله

الالات التي يستعملها الطبيعة في احداث الاعضا التي بها التجويفات والبطون
والمجاري والثقب وطبقات الاغشية ان هذه الاعضا تحتاج ان تتفرق بعضها من
بعض وذلك ان النطفة التي هي المادة تتعقد منها بهذه الروح مواضع عند
الوحام وتنفتح بها مواضع تحتاج الى ذلك وتتجوف بها مواضع وتتسع بها مواضع
وتتشدد بها مواضع وليس شي بارفق في جميع هذه الاعمال من جوهر هذه النطفة
التي هي على هذه الصفة اذا جذبت حولها الاغشية التي وصفناها وجذبت اليها
افواه العروق والشرايين التي في الرحم التي قد مر ذكرها وانفتلت المجاري
بينها وبينها ام الدم الحار اللطيف الذي يجذبه من الشرايين ويتعقد ويحدث
منه قلب الجنين واما الدم الذي هو اغلظ وهو الذي يجتذب منه العروق فيتعقد
ويحدث منه كبد الجنين وحينئذ تجتمع الشرايين الكثيرة التي في المشيمة الى
عرق واحد يمضي الى العضو الاول من هذين العضوين وتجتمع العروق
الكثيرة التي في المشيمة الى عرق واحد يمضي الى العضو الاخر اعني الكبد
والقلب لاجل فضل حرارته وما ياتيه من الشرايين من الحرارة والاستنشاق لكن ينقبض
وينبسط دايما والعروق والشرايين التي قد مر ذكرها وقلنا انها تاتي الجنين
منها تخرج من هذين العضوين كما تخرج عروق الشجرة من بزرها اذا طرح في الارض
واما العروق والشرايين التي تتفرق في البدن بدن الجنين من هذين العضوين
فهي بمنزلة الاغصان والقضبان التي تتفرع من عود الشجرة فهذه حال كون هذين
العضوين من الاعضا الرئيسة وما يتفرع منها واما العضو الثالث وهو الدماغ و
وما يتفرع منه النخاع والعصب وانما يكون من النطفة وحدها التي قلنا انها
مختلطة من نطفة الرجل ونطفة المراة وذلك ان نطفتي الرجل والمراة اذا اختلطتا
تحركت الاجزا المبثوثة فيها التي منها حارة تشبه الرغوة المركبة من نفاخات صغار

فاجتمع بعضها الى بعض فصار منها روح مجتمع في مكان واحد وصار ذلك الداخل
طالبا لحفظ ذاته فيحدث من ذلك النطفة تجويف ممتلئ من الروح لئلا يسهل تحلل هذا
الروح وخروجه من النطفة جعلت الطبيعة مسكنه من خارج متكاثفا بان دفعت اغلظ
الاجزاء التي في النطفة الى ظاهرها حركت ذلك الجزء منها وهذا هو الذي يصير باخره
غشاء اذا احمر وجف على طول الايام وهذه الاشيا تفعلها القوة الخالقة للحيوان منذ اول
الامر الا انها لصغرها لا تظهر وتنشا الا اول ما يمكن ان يرى الجنين من الاعضاء
هذه الثلاثة اعني القلب والكبد والدماغ يرى كل عظو يرى بعضها من بعض كالمتماسة
اعلاها الدماغ الذي هو ابتدا العصب وتحته الكبد والقلب اللذان هما ابتدا الشرايين
والعروق فكلما تمادى بها الزمان تفرقت وارسلت الى الاعضاء التي تلحق بها مجاري ٤
تشعب منها اما الدماغ فينشو منه النخاع بمنزلة ساق الشجرة والقلب ينشو منه
الشريان الاعظم والكبد ينشو منها العرق الاعظم وابتدا انه قد يظهر من خلقة هذه
الاعضا عظام الفقار وقد نبتنا هذه حول النخاع على السبيل التي وصفنا في عظم القحف
وانعقاده حول الدماغ وينبني حول القلب لانه احتاج ان يكون مسكنا للقلب ويكون بعد
المولود له التنفس وبحث ان يعلم ان تكون الجنين من النطفة في اول الامر مشبه
لتكون النبات من البزر الا انه لما كان يحتاج بعد ذلك الى ان يصير حيوانا وينتقل
من مكان الى مكان وكان هذا الابتدا له لو كان دام مثل النبات ولو لم يكن له الات
تحركه للانتقال على هذه العلة جعلت الطبيعة فيه مبدائين اخرين احدهما ينشو منه
الحرارة الغريزية وينبعث منه الى سائر البدن والاخر ينبت منه الالات التي يحتاج
اليها في الحس والحركة الارادية اذا فارق الرحم وقبل هذين كانت القوة النباتية
موجودة فيه التي بها يتميز اجزاء النطفة فما كان منها لزجا غليظا جعلت كلفه
الشرايين والعروق كالاغشية والاعصاب وما كان من النطفة غليظا ارضيا شديد

الغلظ

الغلظ فجعل في مواضع العظام ليخلق منه وقد قلنا ان اول ما يتكون من هذه الاجسام هو
الغشا الملقب بالمشيمة فانه اول ما يتكون من نطفة المراة فيجلل بين النطفة المختلطة
من نطفتي الرجل والمراة وبين اطراف الرحم فيصير ما حوله وعاء حول الجنين ويخلق بعده
الغشا الذي يقبل في ابتدا الامر البخار المتحلل من النطفة ويقبل بآخره عرق الجنين
فاما الاغشية الرقيقة فيحدث بعدان يسمى الجنين وتتميز قلبه من كبده فيطيف جسده بالقلب
لغشا خاص ويطيف بالبطن غشا اخر ويغشي الصدر من داخل بغشا اخر ويغطي
الدماغ بغشائين ويحيط بالنخاع هذين الغشائين وغشا ثالث ويغشي جملة
الجنين بغشا اخر يحول بينه وبين الرطوبة التي حوله في المشيمة لئلا يفسده او يضره
وهذا الغشا هو الذي يتكون منه بآخره من بعدان يكتسي الجنين اللحم جلد الحيوان وجعلته
الطبيعة وقاية وسائر الاعضا الداخلة مثل الغشا التي تحمد على الاجسام المطبوخة
وجميع هذه الالات والاغشية التي ذكرناها يتكون من اغلظ ما في النطفتين واكثره
لزوجة كما ذكرنا اولا فاما العظام فانها يخلق من اغلظ ما في المني واقله لزوجة
بعدان يتم هذه ويحصل في المواضع التي يحتاج فيها الى العظام ويتميز حينئذ صورة
ما في اعضا الجنين الاصلية ويخلق خلقة لا يكون فيها غبن ولا باطلا ولا منفعة
فيه ولا اعلاله وفي هذا الوقت يمضي الزمان الثالث من زمان الحمل واذا تم ذلك وتصور
وقت هذه الاعضا كلها وصبت في كونها النطفتان اللتان منها خلقت كانت الفعل
الذي يتبع ذلك هو اطها الاعضا ونحوها وخلقها في جميع اجزائها وان يكسوا القوة
الخالقة للعظام لحما وهذه القوة تستعمل الحرارة في اتمام العظام بمنزلة الوقود حتى
ينعقد العظام بذلك ويجف ويوضع فانها عند ذلك من بقائها اللزوجة والدسم بمنزلة
الوقود فيحمد حولها فيخلق من ذلك اما في الاطراف العظام والرباطات التي تربط العظام
بعضها ببعض واما حول العظام والاغشية التي تغشي كل واحد من العظام ويتبع بل في

اجزا العظام بسبب ما تميز منها من ذلك جافة صلبة يابسة ويصير بذلك الاغشية
اساسها عليها يعني اللحم في المواضع التي يحتاج فيها الى ذلك فاما المواضع التي نبت اللحم
فيها من العظام نفسها فيسقيها ما بقيه من الرطوبة مختلطة بجوهرها لا ينفرد عنها فهي لهذا
السبب غير مفرطة النحافة واليبس مثل غيرها من العظام وينبسط القوة الحامية من الاغشية
المطيفة بالعظام ويجعل محيطها بما سببه من اللحم ويصير حوله كاللباس الرخو ويأتي باجزا
من العصب فيفرقها في اجزا اللحم بعد ان يفصل ذلك العصب ويفرقه الى اجزاء دقاق
شبيهة بنسج العنكبوت ويخلطها باجسام دقيقة بما في لها من الرطوبات ويحشوها بها
فيمتلي ما بينها من الخلل باللحم فيتم من جملة ذلك العضل ثم يجمع من الصنفين اللذين ذكرناهما
من اصناف المساوك الاوتار ويفرق من العصب حركته في الاحشا نسبة بما وصفنا
من تفرقها ذلك في العضل وذلك ان كل واحد من الاحشا اعني البطن والامعا يفرق
فيها اجزاء من العصب ما بينها اللحم وكذلك يجري الامر في المثانة والمرارة
والرحم والمقلة ويكون جميع ما ذكرنا من هذه الاجسام هو من النطفة واما اللحم الذي خلالها
فانما كونه من الدم وذلك ان جميع الاعضا اللحمية انما يتولد من الدم واما الغشائية والعصبية
فانما تتولد من المني ولذلك صار من جميع الاعضا التي كونها من الدم ان فسد وبطل
جزء منها في بعض الاوقات امكن ان يتولد ويعود فيها ولذلك يزاد كونها موجودة
عريض واما الاعضا التي انما كونها من النطفة فليس يمكن ان يعود شي منها بعد ذهابه

الباب الثاني والعشرون في علة استدارة
الراس وما فيه من الدلايل وانفصال اطراف الجنين فقد تقدم القول بان مني الابوين
اذا صار مضغة وحركت الحرارة فيهما صعد ما كان في الزرع من جوهر العنصرين
الخفيفين الى فوق وكثفهما وانحدر ما كان فيها من جوهر العنصرين الثقيلين
الى اسفل واذا انتهى الجسم منتهاه في الاصداد والطول في الرحم حالة الطوائشه

الصاعد

الصاعده مع البارده واستدارت لذلك تلك الماده هناك وتكون منها الراس كما
يستدير الرياح والنفاخات المطر المستديره واذا احتبست الكيفيات الموجوده في
مكان مستدير بطلت كل واحد منها الانفراد في مكان دون مكان فعملت مخارج
تنفذ منها مثل ما يفعل الماء والرياح المحتبسه في الارض الكنوز وهكذا انفعل هذه
المزاجات الحروف ولذلك قال وغيره من القدماء ان البصر من جوهر النار والسمع من جوهر
الهواء والشم من جوهر الماء والذوق من جوهر الارض وكرى ان لا حروف لها ماده غليظه
والكيانيتم للانف مجعل على افواهها دقيقه ووقايه لها مثل الجفون للعينين والغضاريف
للاذن والكيانيتم للانف والشفتين للفم ولعله تكون هذه الحروف في مقدم
الراس لان مقدم الراس الطف جوهرا والعله في انفصال اطراف الجنين ان لكل
ماده تنفذ في الرحم قوه ومقدارا من المقادير فاذا بلغت هذا المقدار وقفت
القوه عند ذلك الحد ثم ينفصل الجسم من اسفله بشقين اثنين والعله
في انفصاله بشقين لما فيه من اثر الطبيعتين الفاعلتين وهذا الفعل من الخالق
سبحانه عنايه بالحيوان حتى متى تستانفه باحد العضوين اقام الاخر مقامه ونايب
منابه فلهذا جعلت اعضاءه كلها مثناه كاليدين والرجلين والعينين والاذنين
وغير ذلك وتشعب في الاطراف كاليدين والرجلين الاصابع ثم تشعبت لتنحوا اغصانها
وجعل الشق الايمن من كل حيوان اقوى من اليسار ~~[illegible]~~ واسخن والشق الايسر
ابرد واضعف لانهما لو كانا متساويين في القوى لتنازعا الى الفعل فاجابت
الفعل بالتمام ولذلك جعل الله اعلا البدن اجل واكرم من اسفله لان فيه
الاصول والمبادي وقدامه الين من مؤخره لان القدام مجرى الحواس والحواس
والمؤخر موضع صلابته وغلظه وما يجمع الحس في الحس من العضلات
الماسكه والاعصاب تتخذ لها منفذين هما القبل والدبر مخرج من احدهما اثقال الطعام ومن

خ

الاخر فضول الرطوبات **الباب الثالث والعشرون** في صفة الشعر والظفر
والاسنان لما كانت الطبيعة من شانها اخراج فضول الغذا بدءا من الاعضا
الرئيسه الى ظاهر البدن فما كان من الفضل الطيف ابانيا اخرجته من مسام الجلد
فتولد منه الشعر وجالينوس يقول ان الشعر النابت من ابتدا الجبلة كشعر الراس
والحاجبين واشفار العينين ليس حدوثه لحدوث باقي الشعر وان الشعر في
هذه المواضع خلق للحراسة والمنفعة وفي غير هذه المواضع وجد بالعرض
وينبغي ان تعلم ان الطبيعة لا تقصد وجود الفضل وانما تقول لان الغذا الوارد
على البدن ليس هو شبيه المتحلل لما احتاج الى معين ليصير شبيها وكان
يستغني عن كثير من القوى الطبيعية لانه كان يلقى في تدويله للبدن الجاذبة
والماسكة حسب لان المجذوب بسبب ويستغني عن المغيرة لكونه يستعن
الدافعة لانه لا فضل فيه فتنفر الطبيعة الى حرفه عن البدن وكانت الامراض
تسقط عن جهة الكم والكيف اما من قبل الكم فلان الوارد على البدن لا فضل فيه
ومن جهة الكيف لانه شبيه ولما كان وجود الشبيه على الحقيقة مستعسرا دعت
الضروره الى ان سلطنا قرب ستيل في الشي واذا عرض على الطبع في النبات
او على الكسر في الحيوان لم ياباه لم يكرهه لغلبة الشبه عليه وخفي عن الشبه ومثل هذا
اذا وصل الى البدن وكانت الطبيعه فيه قوة مغيره وتجذب صفوته
وشي غير الموافق منه وهذا لا تم من دون امساعه واذا اشاع الغذا سمي
خلطا وفي اوايل الامر عندما ابتدا فعل الطبيعة فيه يكون بعيدا عن مناسبة
البدن ولهذا صارت فضلات المعدة اكثر مقدارا واشد غلظا وفي البرازيه
ومجاريها افسح واوسع وفي اواخر الامر يصير مناسبا للبدن ولهذا يكون فضلاته
اقل والطف وارق ولهذا يحدث عنها العرق والوسخ والشعر في وسط الامر

يكون

متوسطة وهذا هو الغذاء الكبدي وفضلاته ما بله نحو المائية وتنقلب
على الصفراء والبرودة والرطوبة واليبوسة فتكون اربعة حار ويابس كالصفراء وبارد ويابس
كالسوداء وحار رطب كالمائية وبارد رطب كالبلغم فتعود الى اصل الطبائع البسائط
الاربع عند الامتزاج فقد بان بما ذكرناه ان الفضلات ضرورية الوجود وانها غير مقصودة
من الطبيعة الا انها لما وجدت فعلت بها انواع مخصوصة كشعر الراس للوقاية من البرد
والحر وغير ذلك مما يطرأ على الراس من خارج وشعر الاجفان خلق لحراسة العين من
الاجسام الطارئة عليها والحواجب خلقت لصد الفضلة العرقية المنحطة الى العين
والذقن خلق للزينة ويكون الشعر في هذا الموضع عانة وخروجه في غيرها الاعراف ولعله
ان شعر الاجفان والشفار والحواجب لا يزيد مع السن وتطاولها لانها خلقت للمنفعة
في الاصل يستمد نوع الانسان كله على وتيرة واحدة من غير زيادة ونقصان وما يوجد
فيها من استطالة ينقص مثله من حروف واما شعر الراس فانه وان كانت خلقته لمنفعة فزيادته
ونقصانه لا يضر بمنفعته وما كان من الفضول غليظا يابسا فان الطبيعة تدفعه الى
اطراف الاصابع فيتولد منها الاظفار لان الاطراف عانة قوية للبدن في اعماله وجالينوس ٤
يعتقد انها خلقت لتكون آلة للقتال وارسطو يقول انها خلقت للوقاية ما يحصل واما
وجود الاسنان وخلقتها فمن مواد تغلب عليها الغش وتفرقها لبس باردتها
وصلابتها ويبسها وارسطوطاليس يقول انها لو كانت عظما واحدا لا فرق بعلة الى على
الكل وايضا فلها ذات اشكال وصور مختلفة بحسب المنفعة المفردة لها والعلة انها
تسقط في السنة السابعة لرقة مادتها حتى اذا صلب الشباب وغلظت
الرطوبات التي مادتها خرجت الاسنان حينئذ اقوى واما الاضراس فانها
نبتت بعد الاسنان لان مادتها ايبس ومكانها اصلب وذلك انها ما ينبت بعد
عشرين سنة وصارت الثنايا محددة ليقطع الاغذية وصارت الاسنان ١

دقيقة لتكسر الاغذية والعلة في ان الاسنان القاطعة اكثر عدداً من الانياب الاربع
لا تستعمل الاغذية المحتاجة الى الرض والكسر وكون الاضراس كثيرة للحاجة الداعية
اليها في طحن الاغذية وسحقها لتشدد عظمها والعلة في ان نبات الاسنان العليا تارة
يكون قبل السفلى وتارة العليا تارة تكون مثل السفلى وتارة السفلى قبل العليا العلة
بحسب مواتاة المادة في الكون **الباب** الرابع والعشرون ٤
في ذكر الخلاف الذي بين القدماء في اول ما يكون من الجنين الطبيعيون والمشرحون
والاطباء مختلفون في العضو الذي يتكون من الجنين اولاً فقال بعضهم انه القلب وقال
بعضهم انه الدماغ وآخرون زعموا انه الكبد وبعضهم قال انه فقار الظهر فالراي الاول
يراه ارسطاطاليس وتابعوه قالوا ان اول ما يتكون من الجنين القلب لانه اشرف
الاعضاء الرئيسة ومستقر الحرارة الغريزية التي بها يكون الجذب والدفع وبالجملة
فان الحالة فهذا العضو منبع الحياة واذا كان هذا العضو هو العلة في الحياة
وجب ان يكون هو المقدم على ساير الاعضاء لينيلوه ساير الافعال **وبقراط**
يخالفه في ذلك لانه يعتقد اول ما يتكون من الجنين الدماغ وذلك ان منزلة
الدماغ من ~~الجنين السمع الدماغ وذلك ان منزلة~~ الدماغ من الجنين بمنزلة الشجرة
الشجرة والاعضاء بمنزلة الاغصان ولان بهذا العضو تتم الحس والحركة الخاصتين
بالحيوان وبقية الاعضاء انما خلقت كالآلة في اتمام الحس والحركة الارادية
ولو امكن ان يتم الحس والحركة بغير الآلات لما خلقت بقية الاعضاء فلهذا ٤
يجب ان يكون الابتداء به واما الذين زعموا انه الكبد فاحتجوا بان
النظام الطبيعي موجب ان يكون الكبد هي المخلوقة اولاً وذلك ان هذا العضو
هو اصل النمو والاغتذاء ~~الذي هو~~ ومنزلة هذا العضو من الحيوان بمنزلة
عروق الشجرة كما قلنا اولاً وان الحيوان ليس به اولاً حاجة الى الحس ولا الى الحس

لابعد

لانه بعد بمنزلة النبات لا غنا له عن القوة الغاذية والنامية اذا كانت اول
فصل ينفصل من الجمادات غير النامية حتى اذا كملت له هذه القوى احتاج حينئذ
الى الحيوانية والاشرف فالنظام يوجب ان يكون الاعضا المخلوقة اولا الكبد
ثم القلب ثم الدماغ فاما الذين قالوا ان اول ما يتكون من الجنين فقار الظهر
زعموا ان هذا العضو من الحيوان ايجري مجرى القاعدة للسفينة التي بها يبتدى
بوصل جميع اخشابها ولذلك ينبغي ان يكون متقدما على الاعضا كلها والمشرحون
يزعمون ان المنى اذا تلبس بالغشا في اول خلق الجنين يبتدى منقادا به فيخط بعضها
من بعض ويوهم انها رسم الكبد والقلب والدماغ ثم يلحق بقية الاعضا في
سائر زمان الحمل فهذا ما يقوله المشرحون لا غير واما اى هذه الاصول الثلاثة
اقدم فليس يستدل عليه من التشريح لانا لا ما نبين من الجنين بالحس هذه معا
وجالينوس يعتقد ان الطبيعة تصور الاعضا معا لان القوى المولدة
موجودة في المنى باسره فلهذا يبتدى بفعل الاعضا معا سوى انها لا يبدو
منها معا لان اليابسة منها يحتاج الى زمان طويل ليغلظ ويجف والرطوبة
بضد ذلك ولهذا يقول في بعض كتبه انا وان رأينا بفعل القوة المصورة
الاغشية والاعضا الباطنة من قبل انها تبدو من هذه من قبل الاعضا
الصلبة كالعظام والعصب ونحوه مثلا الباب
الخامس والعشرون في ذكر الاوقات التي يتخلق فيها الجنين بقراط
يقول ان الذكر يتم خلقه في نيف وثلاثين يوما والانثى في نيف واربعين
والقدما مختلفون في علة افتراق هذين الوقتين فزعم بعضهم ان علة افتراق
الوقتين ان القوة الموجودة في المنى الذي يكون منه الذكر اقوى ومزاج المنى
احد والذي يتكون منه الانثى ابرد واضعف ولهذا تتبين خلقة الذكر قبل خلقة

الانثى وذلك ان هذا الشيء لهم من نسوة اسقطت ذكرا في هذا الزمان وعرفوه من نسوة
غيرهم اسقطت اناثا بعد اربعين يوما ولم يروا اسقاط انثى قبل اربعين يوما في قوم تعلق
المراة واصحاب فيثاغورس يقولون ان الذكر لما كان اكرم من الانثى
وجب ان يكون له من الاعداد ما يناسبه ولما كانت العشرة اكرم الاعداد
لانها جامعة لجميع الاعداد لانا اذا انتهينا اليها عدنا الى الواحد والعدد
الفرد اشرف من العدد الزوج والعلة في شرفه انه يشبه الوحدة التي هي
مبدا العدد وذلك ان الوحدة التي هي علة العدد اخص بالفرد اعني اظهر فيه
لان كل فرد غير منقسم قسمين على الواحدات فالواحدة فيه ظاهرة اذا كان ممتنع القسمة
بقسمين على الواحدات فالواحدة فيه فقد امتنع ان يكون من حيث مبدا الزوج
فهو اشبه بالعلة التي هي علة العدد من الزوج وايضا فان الوحدة علة
للزوج والفرد معا والفرد ايضا لذلك لا ينقسم ابدا بقسمين احدهما فرد والاخر
زوج فهو علة لانقسام الفرد والزوج فاشبه بذلك الوحدة فاما الزوج فانه
لا ينقسم ابدا الا بقسمين من طبيعة واحدة اما زوج معا او فرد معا فاذن ليس
هو علة لانقسام الزوج والفرد معا بل لاحدهما فهو اقل شبها بالوحدة من
الفرد واول عدد الافراد من المفردات هو العدد التام وهو الثلاثون جعل
هذا العدد للذكر لتقدمه على الانثى ويجب ان تعلم ان حركة الجنين الذكر
في الرحم تكون عند تمام الثلاثة اشهر ووقت تحرك الانثى عند تمام اربعة اشهر
وعلة تقدم حركة الذكر على الانثى لفضل الحرارة وتوفر القوة وينبغي
ان تعلم ان للمني ضروبا مختلفة في طباعه احدها ان يكون تمام خلقته في سبعة
اشهر والضرب الثاني ان يكون تمام خلقته في تسعة اشهر والضرب الثالث ان يكون
تمام خلقته في عشرة اشهر فالجنين الذي يولد في سبعة اشهر يتغذى النطفتين اللتين

يكون منهما وتصيران شبيهتان بالرغوة في اليوم السادس من وقوعها في الرحم ٦
ثم تصير شبيها بالدم في ثمانية ايام اخر نا في بعد الستة الماضية وتصير مضغة ٨
بعد تسعة ايام اخر ثم خلقته بعد اثني عشر يوما يا في بعد العدد الماضي فيصير ٩ ٥
جملة العدد خمسة وثلاثين يوما وتحرك الجنين بعد سبعين يوما من وقت وقوع النطفة ١٢ جمعه ٣٧ ٧٠
في الرحم ويولد بعد ما في يوم وهي عشرة ايام وهي سبعة اشهر والجنين الذي يولد في تسعة
اشهر تصير نطفة شبيهة بالرغوة في ستة ايام ما في من وقوعها في الرحم ثم تصير ٦
شبيهة بالدم بعد تسعة ايام ما في بعد السبعة والستة ثم يتصور بعد ثمانية ٩
عشر يوما ما في بعد ما ذكرنا من الجملة وجملة ذلك كله خمسة واربعون يوما ويولد ٩ ١٨
م بعد ما في وسبعين يوما وهي تسعة اشهر فاما حال الجنين الذي يولد في عشرة
اشهر فنطفة تصير شبيهة بالرغوة بعد ستة ايام من وقت وقوعها في الرحم ٦
ثم تتغير الرغوة فتصير شبيهة بالدم بعد ثمانية ايام ما في بعد الستة الماضية ٨ ٤
ثم تصير مضغة من بعد اثني عشر يوما ما في بعد الستة والثمانية ثم يتم صورته بعد اربعة ١٢
وعشرين يوما يا في بعد ما ذكرنا من العدد فيصير جملة العدد خمسين يوما ويكون حركته ٢٤
بعد مائة وخمسة عند كمال ثلاثمائة يوم وهي عشرة اشهر وبالجملة فلما كانت خلقة
الجنين تختلف وذلك ان خلقة الجنين في الرحم لما كانت تتم في عمر اربعين يوما قبلها بقليل
وجب ان تصير حاليا فصول في اي مدة كان الكون في نصفها ضعفها تكون الحركة وفي
ثلاثة اشهر اضعافها يكون الخروج الا ان تلك المدة الا وان يكون كالباحور والسبب الذي
من اجله صارت مبادي الاكوان على حركات السابوعات الايامي والشهوري و
والسنوي انه كما تعلمنا هذا وهي الطرق التي يجمعها النبات والحيوان مبنية
على ابقاع الجسم الاثيري والجسم الاثيري كالمبني على العدد السباعي فوجب ان
بالسبعة المتحيرة وسباعية افلاكها فاذا كان مبنيا هذا العالم على العالم الذي

بعلو علو وذلك كان بالسباعية فالواجب ما دلها ذلك من التسابيع بعد يكون الجنين
سوا ان كان الوجود يسعد الانسان في سوابيع شهوره وكمال الحياة في سوابيع
سنويه كما ان كون الجنين في الرحم يكون مبناه على السباعية الشهورية اما في
الشهر الاول والتاسع او المتوسط بينهما وفي الهوائية في الحادي عشر وفي الاول في
السابع وما بينهما التاسع ولهذا صارت الاكوان السابوعية في السابوع الاول انا قصة
لو كان المادة ورطوبتها وضعف القوة عن تمام الفعل وفي الحادي عشر لغلظ
المادة وضعف القوة عن تحمل الكلام منها وصار الحمد والتام على المتوسط
وهو التاسع ولهذا يطلبه الطبيعة طلبا حثيثا **الباب**

السادس والعشرون في تدبير الحامل وحفظ الجنين اكثر ما يؤذي الحبالى
ما يعرض لهن في اول الحمل اعني في الشهر الثاني والثالث من الغثيان والقي المتتابع
والتبزق ووجع الفؤاد والامتناع من الطعام والميل الى الشهوات الرديه المنصبة المنتنة
وعلة ذلك ان الجنين لا يقدر على ان يغتذي كل ما في الرحم من الغذا لاجل ضعفه
فيحتبس بقيته دم الطمث في البدن ولبقائها تفسد فيتولد منها في البدن
فضول مختلفة لان الجيد يجتذبه والردي يتخلف في المعدة ولهذا يشتهي
الحوامل الى الاشيا المختلفة الانواع مثل الفحم والطين والجص وما جرى مجراه
وذلك انه ان كان الغالب على الخلط المحتبس في المعدة السودا وقع الاشتياق
الى الفحم والطين وان كان الغالب على الخلط المحتبس فيها الحموضة وقع الاشتياق
الى الاشيا المنتنة كالصحناة وما اشبهها وان كان الغالب على الخلط المحتبس في
المعدة المرة الشبيهة بمح البيض وقع الاشتياق الى اغذية مختلفة غير معروفة ولهذا
يسمى هذا المرض باسم قطاط اعني حيوانا مختلف الالوان ويقال ان هذا الحيوان
محب لاكل المدر ويقال ايضا انه كثير الاختلاف في التصويت علاج ذلك اذا

حدثت هذه الاعراض للحوامل فيحتاج الى معالجتهن بشراب التفاح او بالميبة الساذجة
صفة الميبة الساذجة يؤخذ سفرجل حامض ينقى جوفه ويقطع ويرض ويدق
ويعتصر ماؤه ويصفى ويروق ويغلى بنار لينة الى ان يذهب منه الثلث ويصفى
ويؤخذ التفاح الشامي ويقطع ويدق ويعتصر ماؤه ويؤخذ من ماء السفرجل رطلان
ومن التفاح رطل ويلقى عليه مقدار رطلين ماء ورد وسكر طبرزد ويغلى بنار لينة
ويجعل في اناء زجاج بنزع رغوته الى ان يصير قوامه بقوام السكنجبين ويحط على النار
ويجعل في اناء زجاج ويستعمل عند الحاجة ومما يحرك الشهوة الكامل الرياضة المعتدلة
الى الحركة المعتدلة يشتهي الطعام ومن كان منهن ضعيف القوة وعادته جارية
بالرفاهية والسكون وليس يمكن ان يكلفهن الحركة لانها ولا عند الحمل لا يحتملون
الحركات ولا ينتفعون بها ويجب ان يجعل اغذيتهن الفراريج ولحوم الجداء متخذة بماء
الرمان وماء الحصرم وماء النعنع والطرخون والخبز النضيج ويمنعهن من اللحوم الدسمة
ومن كثرة الغذاء ويدفع الغذاء اليهن في دفعات قليلا قليلا لئلا يثقل على
معدهن ويأمرهن ان يشربوا اليسير من الخمر الاصفر الطيب الرائحة العتيق
ويكون مقدار ما يأخذن منه متوسطا ويناولهن شيئا من الفواكه كالسفرجل
والكمثرى والتفاح والاترج والزبيب وما كان من البقول الهندبا والخس والطرخشقوق
واليسير من الجرجير فان هذا التدبير يصلح الغثيان ويسكنه ويجب ان يمنعهن من
الاغذية التي تدر الطمث والبول كالحمص واللوبيا الاحمر والسذاب والكرفس والرازيانج
والحلبة ومن الاغذية التي فيها حرافة وحرارة كالزيتون الفج والكبر والنرجس
وما اشبه ذلك الا ان يفرط عليهن سقوط الشهوة فيعطيهن شيئا من الاشياء
الحريفة كالبصل والخردل ونحوها مما يحرك الشهوة ويمضغن العود والكندر
والمصطكي فان كان نقصان الشهوة بسبب شدة الحرارة فيجب ان يامرهن بامتصاص

الرمان المز والتفاح والسفرجل فان عرض لهن شهوة استمرا فيجب ان تعطيهن من هذا
السفوف صفته كمون كرماني وكرويا وبزر الكرفس من كل واحد ثلثة دراهم
نانخواه وكندر من كل واحد مثقال وزرنباد ودرونج من كل واحد درهمان حب رمان خمسة
دراهم تجمع هذه الادوية وتدق وتنخل ويستعمل منها عند الحاجة درهمان فان قوي بهن
الغثيان ووجع الفؤاد فيجب ان يطبخ الشبت بالماء وتضيف اليه العسل وتامرهن بشربه
حتى يسهل عليهن قذف الفضلة المؤذية ومما يحتاج الفضل الحاصل في معدهن اليه
ماء الخشخاش المعروف بعصا الراعي اذا اغليت بالماء وشرب ذلك الماء ولذلك تعقد اصل
الرازيانج ويجب ان يستعمل هذا بعد الطعام وقبله فان تعذر عليهن القي ولم يسهل
بطنهن لم يعنفن او احل الم في الصدر او احل تخافتهن على الحمل تحرك الطبيعة تحريكا
يسيرا ويحذر من الاسراف في الاسهال ونضمد معدهن بزهرة الكرم البري والجلنار
والرمان الصغار ورؤوس الكرفس البري وبزر الرازيانج واخلط هذه كلها او بعضها
بشراب عتيق وضمد بها معدهن فان الوجع يسكن عنهن وقوة المعدة بها بالعنبر وطي المتخذ
بالشمع والمصطكي والسنبل والورد والافسنتين ودهن السنبل وعلاجهن بعلاج
الضعيف الاكباد والمعد ومما يخفف وجع الفؤاد عنهن الماء الحار اذا فتر
وكذا انديرو ماتحت الشراسيف ونغطي ذلك الموضع بصوف لين ومن عدم
منهن شهوتهن فينبغي ان تعرض عليهن انواع كثيرة الطعام لياكلن ما يميل نفوسهن
اليه ومن كان منهن تاكل الطين فيجب ان يعوض عليهن بدل الطين النشا المقلو والحمص
المقلو والباقلي المقلو والحنطة المقلوة واللوز المحمص ويسقيهن شرابا عفصا والنعنع
الامر الغثيان **صفته** يوخذ ماء الرمان الحامض ثلاثة اجزاء ومن النعنع جزء واحد
ومن السكر الجيد جزء ويلقى في اناء فخار ويطبخ ويحرك دائما فاذا انعقد رفع واستعمل
منه في وقت الحاجة على الريق فانه يقوي المعدة ويسكن الغثيان ومما يسكن الوجع

الاسهال

بدل الطين المقلو
باقلي عامة النشا

النعنع

انواع العود

وبارك
تعالى بالبركة

اقراص العود اذا اخذت على الريق فانها تسكن عنهن الوحم صفة اقراص
العود ورد منزوع ستة دراهم عود سنبل الطيب ومصطكى وسليخة وتفاح
الاذخر ودارصيني وافسنتين من كل واحد درهمان تجمع الادوية وتدق وتنخل وتعجن
بشراب صاف ويقرص الشربة درهم مما يكون كرماني وتحذرهن من الحركة الشديدة من
الجسمية والنفسية اما الجسمية كالسقطة الشديدة والوثبة القوية والضربة العظيمة
والصيحة المزعجة والنفسية كالخوف الشديد والفزع العظيم والغضب المفرط وخاصة
في اوائل الحمل واواخره لان الجنين في اوائله يجرى مجرى الثمرة الضعيفة تتاثر من ادنى حركة
وفي اواخره يشبه الثمرة المدركة التي تسقط من يسير شيء يزعجها وحذرهن من الجماع الكثير
فانه كثيرا ما يكون الاسقاط من طول المقام في الحمام وخروجهن وشم الارايح الرديئة كرائحة
السراج المطفى لانه كثيرا ما يسقط عند شمها لاجل لطف المادة المنطفية ووصولها
وهي غير موافقة للنسيم الرحم منها بغتة فتسقط المراة لان الاشياء الكريهة
الرائحة تنقبض الرحم منها بالطبع وتدنو من الطيبة الرائحة بالطبع ومما تتضرر به الحامل
ايضا شم روائح الاغذية لانهن اذا اشتهينها ولم تدفع اليهن اسقطن على الاكثر
والسبب في ذلك ان حس فم المعدة حس قوي وهو اول عضو يجذب الغذاء فاذا تحركت
الشهوة بالرائحة ولم يدفع الى المراة شيء من خارج عطفت المعدة وجذبت من الاعضاء
ما فيها والتي هي في الرحم غذاء معد للجنين يجتذب ويفنى ولهذا فيبقى الجنين بغير غذاء
وليس انما يهلك الجنين بسبب عدم الغذاء فقط لكن بسبب قوة الجذب من عروق الرحم
فان قوة الجذب عروق الرحم وهذا الامر ليس بالحوامل من كان
شرهة نهمة ضعيفة البنية فان عرض للحامل مرض فيجب ان يكون ما يعالج به من فصد
او اسهال مع توق وحذر شديد وخاصة في الشهر الثالث * فانها ان اسقطت
في هذا الشهر خيف عليها الموت فلهذا يجب ان تتجنب فيه النوم الشديد والاغذية الرطبة

والاغتسال الكثير والعطاس فان احتاجت الى علاج بدوا اسهال او بفصد واضطرت
اليه ذلك فيجب ان لا يقدم على ذلك في اول الامر الى ان يجوز الاربعة اشهر وتعالجها
في الشهر الخامس والسادس والسابع فاما قبل هذا فلا يزعج وبعد فلا يهيج ويحرك
فانه توقع الحامل فيه بلا شديد لان في الاربعة اشهر الاول يكون الجنين محتاجا الى الغذا
فالاستفراغ ينقص غذاه فيموت بسبب عدم الغذا وفي الشهر الثامن والتاسع يكون
الجنين قد كبر ويحتاج الى غذا اكثر فاذا استفرغت المراة قل غذاوه ولم يبق حيا
وان دعت الضرورة في الشهر الاول والاخر وخيف على المراة الموت فلا تحفل بالجنين
لان حفظ الاصل اولى من مراعاة الفرع فان عرض للحامل دوار وطمث فيجب ان تاخذ شمعا
عشرة دراهم حرف وبزر النعنع من كل واحد درهم بزر الرازيانج درهمان يلقى هذه
الادوية في رطل خمر ويطبخ حتى يذهب النصف ويطرح عليه من الابزروف درهم
ومن الحضض درهم ومن سمن البقر مقدار اربع اواق وكذلك من العسل ويحرك قليلا ويعطى
ويسقى الحامل منه في كل يوم ويوخر عنها الغذا ويفعل ذلك ثلاثة ايام ويجب ان لا يهمل
مجي الدم مع الحمل فانه يتبعه سقوط الجنين وذلك انه يدل على فساد تعلق المشيمة بالرحم
لان المشيمة معلقة بجميع افواه الرحم فاذا جاء بعد الحمل دم كثير فانه يجي من العروق التي عروق
في رقبة الرحم وهذه صفته قليلة فان كثر ذلك دل على فساد تعلق المشيمة بالرحم
ولذلك يتبع هذا الاسقاط فان عرض للحامل انفجار دم من عضو من اعضائها فاجتهد
في حبسه بالادوية القابضة الحابسة للدم وينبغي ان يضع الاصبع على فم العرق اي حبسه
المفتوح ويذر عليه غبار دقيق من غبار الرحى ويفعل ذلك حتى ينعقد في فم الرحم العروق
عبيط دم فانه اذا انعقد انقطع فان لم ينقطع بهذا فاجعل على هذا الدواء
فانه يحبسه وصفته كندر درهم صبر نصف درهم ورد وجلنار من كل الادوية الحابسة للدم
واحد درهمان دم الاخوين وانزروت من كل واحد مثقال يجمع هذه الادوية

ويدق وينخل ويعجن ببياض البيض حتى يصير قوامها كقوام العسل ويجعل على الموضع الذي
قد انبجس منه الدم ويلف على العضو خرقة ويشد ويحل الرباط كل ثلاثة ايام فان كان
الدواء لاصقا بالجرح فاطل ما حوله بهذا الدواء حتى يترطب الوبر الموضوع عليه
وينشف فاذا ترطب الوبر فيجب ان يرفع برفق ويصير عليه شيا اخر من الدواء
ويلزم هذا العلاج الى ان ينبت اللحم على فم العرق ويلتحم ويجب ان يعلم ان اكثر
الاشيا نفعا في امساك الدم ان يجعل شكل العضو المجروح مايلا الى اسفل
اعان ذلك على انبعاث الدم منه واذا لم يدفع الطبيعة اليه الدم ولم ينزل ما يحتاج
منه وان كان انفجار الدم من عروق في الفم فمما ينفع طبيخ ورق الورد الطري واليابس او بما
قضبان الكرم او بما ورد العليق او بما السفرجل او بما الرمان او بما السماق او بما العوسج
فان هذه قاطعة للدم الجاري من عروق تنفجر في الفم فان كان انفجار الدم من عروق في
المقعدة فاجلس المريض في المياه التي قد منا ذكرها وهي باردة واستعمل في علاجه
وقطع الادوية التي نذكرها في امساك الحيض واجعل غذاها السمك المشوي والخبز
النقي والعدس وسويق الشعير ومح البيض المشوي والكمثرى والسفرجل والغبيرا
والزعرور والنبق وما اشبه ذلك فاما ان كان انفجار الدم من المنخرين فيجب ان يعالج بهذا
الدواء صفته يوخذ من دقاق الكندر والافيون والزعفران ودم الاخوين
وصبر ويعجن ببياض البيض او بما الباذروج او بما القاقلي او بما الكار وتبل فيه فتيله
ويذر عليه الادويه ويدخل في الانف ويقطر ايضا ما الثلج مع شي من الكافور
وتصب على مقدم الراس الما البارد ويصر عليه خرقا كتانا بما ورد وتضمد الجبهة
بضماد يتخذ من ورق الزيتون الطري مدقوق وتعجنها بالشوكران وتسد
الانف والاذنين بصوف مبلول بما ورد واربط اليدين والرجلين وادلك القدمين
بالملح الجريش ومرهم ان يترك تحت لسانه الجلنار مع الطين المختوم والصمغ العربي

عوسج

رعاف الحامله وعلاجه

بلغ

بما الكمثرى الصيني او بما التفاح الحلو واجعل اغذيتهن الاحسا والجواذيب الرقيقة
المتخذة بشحوم الدجاج وسمين صغار البط ليتمرش ومرهن بالسكون والرفاهية
والنوم فان عرض للحامل اختلاف كثير فاحرص في افاقته وحبسه بالطباشير والصمغ
المدقوقين لمدافين بشراب السفرجل او شراب التفاح الساذجين وينفع
ذلك ايضا ربّ السفرجل ساذج مع قرص الطباشير الابيض الجلنار الكفف الورد
وبزر الحماض وبزر بقلة ومنتاق منقى من خشبه من كل واحد ثلثة دراهم صمغ عربي
وطين ارمني من كل واحد مثقال يجمع هذه الادوية وتسحق الشربة ثلثة دراهم وينفعون
ايضا بجميع الادوية الباردة القابضة كسويق الرمان والغبيرا والكمثرى والتفاح
وحب الحماضة الرمان المحص ولذلك اخذ هذه الفواكه الحامضة قبل الطعام وبعده
الماء المشروب بربّ السفرجل وان قويت شهوتهن ميحبا ان تعطيهن هذا السفوف فانه
نافع من الاختلاف وسقوط الشهوة وصفته حب رمان حامض مقلو
مسحوق سحقا ناعما مائة درهم كرويا منقوع في خل خمر عشرة دراهم كسفرة
بخل عشرة دراهم خرنوب نبطي عشرة دراهم سماق وجلنار من كل واحد خمسة عشر
درهما يجمع هذه الادوية وتدق وتنخل ويوخذ منها في كل يوم ثلثة دراهم بما السفرجل
عند الحاجة واجعل اغذيتهن مزورات اما مزورة حب الرمان او مزورة سماق
او مزورة امبرباريس يلقى في طبخها ملح فان تعنع فانضعف قواهن فاجعل في هذه
المزورات فروجا وطيهوجا واعضد نفوسهن بسماع الملاهي والاستكثار
من الطيب فان بهذا التدبير يمكن ان يتخلص من المرض على الكثر الامر في زمان الحمل
في تدبير الحوامل اللواتي يسقطن في الشهور المتقدمة بعض الحوامل | في تدبير الحوامل
يسقطن في الشهور الاول اعني الشهر الاول والثاني من اجل ارياح تنشف على ارحامهن
وقد يسقطن في الشهور المتوسطة اعني الرابع والخامس والسادس وعلى ذلك غلبة | بلغ

الرحم

الرطوبة فاذا كان الجنين يثقل على القوة لم يمكنها ضبطه فلهذا يزلق ويسقط في
الشهور الاخيرة في السابع والثامن لاجل غلبة البرد على المزاج علامات
الاولى يسقط لاجل الرياح الغليظة في الرحم اشتغال الخاصرة وتمددها دائما وتاذيهم اسقاط
بالرطوبة المنفخة ومن اسقاطهن في الشهور الاول علاج ذلك يلزمون بان يستعمل الحامل
جوارش اللؤلؤ صفته لؤلؤ غير مثقوب وعاقرقرحا من كل واحد درهم دارصيني جوارش اللؤلؤي لحفظ الجنين
وقاقلة وزرنباد وجوزبوا ودرونج وزنجبيل ودارفلفل وخولنجان من كل واحد درهمان
تجمع هذه الادوية وتدق وتنخل وتعجن بعسل وتطيب بشيء من العنبر الشربة مثقال بشراب
فاما تدبيرهن في وقت الحمل فيلزمون بان يأخذوا الشربة من معجون السنجبيا او معجون
الدحمرثا صفة السنجبيا يؤخذ ماذستر وافيون ودارصيني من كل واحد مثقال
مر وفلفل ودارفلفل اوقية وقسط من كل واحد نصف درهم زعفران خمسة قراريط
مر وخردمرا واسارون من كل واحد مثقال تجمع هذه الادوية وتدق وتعجن
بعسل منزوع الرغوة وتخبأ في اناء وتستعمل بعد ستة اشهر الشربة من درهم الى مثقالين
بحسب الحاجة صفة الدحمرثا النافع من برد الارحام المحلل للرياح يؤخذ بزر
الكرفس عشرون درهما لسان ثلاثة دراهم راوند صيني وزرنباد ودرونج من كل واحد
درهم مصطكي وحب البلسان وزعفران واكليل الملك من كل واحد ثلاثون درهما
افيون وزنجبيل وقسط وسليخة من كل واحد مثقال قرنفل درهم سعد ثلاثة دراهم
صبر اسقطوري اسقوطري نصف دراهم فلفل درهمان تجمع هذه الادوية مسحوقة
منخولة وتعجن بعسل منزوع الرغوة وترفع في اناء وتستعمل عند الحاجة ومما يجب ان
يداوى به الحامل ايضا الحرف المعلوم بزر الكرفس وحب السكبينج السكبينج لانه حب سكبينج
علاج الرياح الغليظة صفته صبر اسقوطري وسليخة وبزر الكرفس
والزوفا والهليلج الاصفر من كل واحد خمسة دراهم سكبينج اربعة دراهم فان احتاج الطبيب الى

ان نصوك فعلا زبد فيه شحم الحنظل تجمع هذه الادويه مسحوقة منخوله وينبغ ما ينفع

منها بما الكبريت وحبيب مثل الفلفل الشربه درهمان بما حار وما ينفع به ايضا الجوارشن

الكموني اذا استعمل شراب عتيق صفة الجوارشن الكموني كمون كرماني

منقوع في خل خمر يوما وليله مجفف في الظل مقلو عشرة دراهم فلفل اسود ثلاثه دراهم

زنجبيل درهمان بورق ارمني مثقال وورق السداب مجفف في الظل اربعة دراهم يجمع

هذه الادويه وينخل ويعجن بعسل منزوع الرغوة ويستعمل منه درهم الى مثقال ومن

الاطبا من يضيف اليه قشور السليخه ودارصيني وقرنفل ونرنغل وحب البلسان

وسنبل ومصطكى من كل واحد درهم وينبغ ان نخلص الاستنشاقات المسخنة المحلله للرياح

مثل المصطكى والقرنفل والعود والزعفران والسنبل والمبعه اليابسه يجمع هذه الادويه

مسحوقة وتتخذ منها ارواح وتستعمل وقد ينتفعن بطلي هذه الادويه اذا احتقنوا فلذلك

اذا احملتهن دهن الزنبق المداف فيه المسك وابرنا لغوالى ان يمرخ العانه بدهن

القسط الطيب ودهن الخروع ويدخن بما الاصول صفة دهن الخروع

يوخذ من حب الخروع ويدق ناعما ويوخذ لكل مكوك منه قدر حفنه من انيسون ودارصيني

بوزن ذلك ويطبخ مع حب الخروع حتى اذا طفى الدهن استخرج واستعمل فانه يسخن

الرحم ويفتش الرياح صفة ما الاصول يوخذ قشور اصول الكرفس والرازيانج

من كل واحد عشرة دراهم بزر الكرفس وبزر الرازيانج واصول الاذخر وانيسون من

كل واحد ثلاثة دراهم مصطكى وسنبل الطيب وبزر المرماحوز ونانخواه ولوز كرمانى

وسعد مرضوض وقسط من كل واحد درهمان سليخه ومقل ازرق وشكاعى

وباداورد وحسك شه غافت وقشور اصل الكبر وورد احمر وكاذي وسرو وافسنتين

رومي من كل واحد ثلاثة دراهم تين يابس عشره زبيب خراساني منزوع العجم عشرون

درهما يصب على الجميع خمسة ارطال ماء ويغلى بنار لينه معتدله حتى يبقى منها رطل

ويلقى

ونصف ويضاف اليه دهن الخروع ويستعمل عند الحاجة ومما ينتفعن به المر
والبارزد والجاوشير والقسط والمسك اجزا سوا يسحق هذه الادوية ويشرب ويتخذ
منها فرازج ويحملن لها بان كثيرة فان النساء ينتفعن بها نفعا عجيبا وكذلك اذا حملن الزيت
المذاف فيه الجندبادستر وان مرخت العانة منهن به ظهرت منفعته ظهورا بينا
وان بخرت بالشونيز والمقل وما اشبههما انتفعن به وان كانت العلة في جميع الجسم
ولم يكن ثم حمل فابدا باستفراغ البدن واقصد بعد ذلك تنقية الرحم صفة
دوا يصلح للمراة التي بها امتلا ورياح كثيرة تمنعها من الحبل واذا حبلت اسقطت يوخذ
دهن البلسان درهم ومن ترياق الافاعي درهم ونصف ومن اصل الجاوشير درهم ومن الزرنباد
والدرونج من كل واحد درهمان ومن الجندبادستر مثقال يدق اليابسة ويحل الترياق
بدهن البلسان ويخلط خلطا جيدا ويسحق ويعطي ... صوفة مقدار بندقة ويشرب منه
البلسان
كل يوم نصف درهم خمسة ايام وتجامع المراة فانها تعلق صفة اخرى نافعة
للحبالى اللواتي يعتاد بهن مكث الرياح في الرحم وهي حافظ للحبل زرنباد ودرونج من
كل واحد درهمان لولو درهم كهربا ثلاثة دراهم جندبادستر درهم ونصف انيسون وسنبل
من كل واحد نصف درهم هيل وزعفران وقرنفل من كل واحد درهم عسل مقدار
الحاجة الشربة درهم ببطيخ ممزوج او تخلط بسكر ويوخذ فان كانت الحامل
ضعيفة الكبد والمعدة وكانت الرياح توذيها فاستعمل ما انا واصفه يوخذ
بزر الكرفس والكمون من كل واحد خمسة دراهم ينقعان في الخل ويجففان فالنانخواه
والدارصيني والجندبادستر من كل واحد درهمان ومن المر اربعة مثاقيل ومن السكر
عشرون درهما يدق الادوية وتنخل وتعطي منها البشر بشراب واجعل اغذيتهم
الاسفيدباجات الكثيرة التوابل والابازير والقلايا والمطجنات وما الحمص
بالزيت علامات الاسقاط الذي علته الموجبة له الرحم نفسه ان ترى المراة

واجعل
مطجنات

في أكثر الأدوية مسقطة بما فيها من الرحم واخص العلامات به كذا بكون الإسقاط
كاملنا في الشهر الرابع والخامس والسادس علاج ذلك ان يدفى وقت الحمل
واستعمال الأدوية التي تسهل البلغم وتجفف الرحم واستعمال الأطعمة اليابسة
القابضة التي ترد الرحم إلى خشونتها واعتدالها والقيء أيضا بما يخرج الرطوبات
مثل طبيخ الشبث بالعسل واخذ الجوارشنات اليابسة مثل الجوارشن المتخذ بالافاويه
والسفرجليا بالشراب وينفع من ذلك الاسهال بجوارشن الزنجبيل وينفع من ذلك تحمل
الاشيافات الحارة المنقعة للقبل مثل المصطكى والزعفران والميعة اليابسة والسنبل
يتخذ منها فرازج وكذلك الفرازج المتخذة من شحم الحنظل والانزروت واذا احتقن
الرحم بطبيخها أيضا كان نافعا وأما في وقت الحمل فاخذ جوارشن المسك صفته
فاملة ... وصغار وبسباسة ودارصيني من كل واحد عشرة دراهم زنجبيل ودارفلفل
من كل واحد خمسة دراهم اسنة درهمان قرفة درهم قرنفل وزعفران من كل واحد عشرة
دراهم جوزبوا خمسة دراهم جوز ... عود اسنبل الطيب ومصطكى وعنبر من
كل واحد درهمان مسك وبزر البنج وافيون من كل واحد درهم دهن بلسان ستة
دراهم يجمع هذه الأدوية مسحوقة منخولة وينقع الأفيون بشراب أو بنبيذ
الزبيب ويذاف العنبر بدهن البلسان ويعجن بعسل منزوع الرغوة ويصير في إناء
ويستعمل بعد ستة أشهر الشربة منه نصف مثقال إلى درهم وإن أخذت الكامل
الكمون والجوارشن الخوز مع المسك كان نافعا وبالجملة إذا كان فساد الحمل علته خروج
الرحم من البرودة عولج بالأشياء الحارة التي قدمنا ذكرها وإن كان من حرارة ... ودفع
... وفي المركب من الاربعة كالنبات جاذبة في هذه السحر ... بخلاف
جذب هذه الحجر بحسب المناسبة عن قوم فانزعوا في ذلك وقالوا التركيب ثم الخواص
الكتبائية وذاك ان قوة السهم المخدرة يخدر اليد من بعد والحديد يجذبه المغناطيس

في ومعلوم ان فعل الافاعيل لم تتولد عن الكيفيات الموجودة في الاجسام لان
التجارب لو كان تقع ما لبرد لكان البرد البسيط اقوى من البرد المركب ولو كان الكد يجذب
بالحر لكان الحار البسيط اقوى من الحار المركب فلما ضعف عليهم الكلام في ذلك فعللوا بعضهم بالخلا
وهذا الاسم باطل لان الخلا ليس بموجود ولو سلم وجوده لكان يفعل الكهربا حسب وليس
يفعل الخواص حسب كل ومنها ما يدفع لهرب الحجر المسمى بالغفر الحاجر عن الخل وبعضهم قال
ان علة الخواص الموجودة النفس وبعضهم قال ان علة اختلاف الخواص الموجودة في الاشيا
من اختلاف نسب الكواكب واختلافهم في ذلك دال على غموض المعنى وخفاه ويجب ان نعلم ان
الخاصة ليست طبعا مفردة في الشي لكنها نسبة احوال البدن خلقت على الامور فتحصت
بها افعالها فالخواص في القوى بخصوص طبعها وفعلها ولا يفهم منا اذا قلنا ان لهذا
الشي خاصة ان الخاصة غير القوة لكنها تسمى قوة بطبع الاشتراك وخاصة بخصوص فعلها
وان النبات باسره يجتمع في النفس الحيوانية انما يتميز الانواع بعضها من بعض بالخواص
فاما كيف وجدت هذه الخواص للصور فيفهم على هذه الصفة لما كانت قوى التوليد
للحيوان النبات وجميع حسب حركات المتحيرة وجب ان يقع الاشتراك للاشيا بهذه
النسبة سوى انه لما كان لهذه النسبة نسب التاسيه وهذه نسبة الاختلاف استفادت منها
النفس وللكثير بحب الخواص صورة الصور لانها كمال للصور وذلك الاول الاشرف بالنسبة
من المعادن الاشرف فلهذا صارت انواع الحيوان والنبات تشترك بالصور وتختلف
بالخواص فصار لكل نوع خاصية مع ما اجل الطبيعة فيه ولكثرة الغفلة بصيرتهم وازال
الجهل المشتمل عليهم يبطلون افاعيل الخواص مع ظهورها ويتجاهلون القابلية ويجحدونه
الا انا سعى ان ندع شيئا نومل به نفعا من اجل الجهال ها وله ونبعد بهم فان الجهل
داء صعب بغير العقول دواه وشفاوه **الباب السابع والعشرون**
في تسهيل الولادة وفي تدبير النفسا اذا قرب زمان الولادة فتسقى انا شر

بالدخول الى الحمام في كل يوم والجلوس في الابزن مرات في اليوم وبمرخ
اسافل البطن والظهر وفم الرحم بدهن السوسن ودهن النرجس او دهن
البنفسج ممزوج بالماء الفاتر مرخا رفيقا وتغذى بالاغذية الدسمة
الملينة كالاسفيدباجات والاطعمة الحلوة المعمولة بالسكر ودهن اللوز ومرقها
بالزيت وينبغي ان تعمل القوابل لا تقعد الحوامل على الكرسي كما يعرض لهن الطلق
لكن بعد يلمس فم الرحم فيجده المقدار الكافي وعرض الطلق الشديد دائما فتؤمر
بالجلوس على الكرسي وتقعد وان ظهر ان الطلق الشديد يدل على
تحرك الطفل المشيمة ويمرخ ظهورهن جانبيه بدهن الخيري والزنبق
وهو مسخن وتمرخ العانة والخواصر والعجز وحملهن بدسينا ومرهن بعصر
النفس ودفعه الى داخل والى اسفل بالزجر القوي ويجب ان تمر القابلة على
بطن الحامل وعلى خواصرها ومرها الى اسفل وتامرها بان تقوم وتخطو خطوات
وتجلس وتمد رجليها ثم تقوم ... معا في حالة واحدة وان احست
الحامل بالوجع الشديد يدب في بطنها فاذن ينبغي تسهيل ولادتها وعلى ذلك ان الجنين يكون
متدولبا الى ناحية الفرج واذا كان الالم في الظهر دل على ان الحمل بعيد عن
موضع الخروج وينبغي ان تخوف القابلة للحامل من التقلب وتمنعها منه لان ما يعرض
عليها من التقلب الكثير ان يسقط الطفل مختلف وربما خرج موجلا وفي هذا خطر
على ان الحامل والمحمول وان الاجنة يموتون لانهم يختنقون داخلا وان طال بالحامل
الامر وابطت الولادة فيجب ان يقصد العرق بان يخيبها المرق الدسم المتخذ
بالفراريج الى قدر ابلغ في طبخها شحوم الدجاج السمين والبط واسقها مبتدئا من
الشراب الريحاني وان عسرت الولادة ولم يمت الطفل فاسقها من ماء الحلبة والتمر
المطبوخ حتى يحرك بعد ان يقطر عليها شيئا يسيرا من دهن اللوز ولا بد ان

لثلث

يستعمل من الدهن في مع واحد للاستفراغ واعطاها الدهن في دفعات شيا بعد شي
واسقها ما الحلبه بدرهم شكل طهرمسير ومن عش الخطاطيف واموسه في الما
وصفه واسقها منه وان سقيتها اربع مثاقيل قشور الجوز الباس ولدت عاجلا
وللزعفران ايضا فعل عجيب في تسهيل الولاده **والرازي** يقول اني سقيت امراه كانت
تطلق ايام درهم زعفران فولدت ساعتها وجربت ذلك مرارا كثيرة وان يا خذ خروج
الطفل وجعت عليها فاسقها ما اللوبيا الاحمر المطبوخ مع الابهل والفعل واسقها
من الدحمر نصف درهم ومن السليخه مداما ما اللوبيا او بما الحمص الاسود او ما الترمس
المطبوخ او نصف درهم غاليه مدافا بشراب عتيق ولحط الصوم ما اللحم والشراب وبالبخور
وان لم يخرج الجنين ومضي على الحامل ادعه ايام وهي تطلق فاجتهد في تخليص الام فان الجنين
مات والاسند الا على صحة ذلك يكون بان المراة لا تحس عند المخاض بحركته وسيلان الغنج
وطوبات رديه وصديد منتن الريح واذا ابنت ذلك فاسقها شيا من ما السذاب او اسقها
شيا من ابزاز المومرات ومن المر واعطها او اشتد الامر عليها شيا من الحلتيت والجاوشير
والمر احراسرا واسقها ابزار الصموغ بطبيخ الحلبه والتمر وما السذاب وبخرها
بالمقل والجاوشير والباذرد والكبريت يتخذ منادف بعدادبعجن بمرارة البقر ويضع
منه الواحده بعد الواحده على النار في مجمر مدحلة تحت اجانه مكبوبه مثقوبه
ويضع الفرج على الثقب ويلبس فيمع على المبخره ويدنا من الرحم فان هذا البخور يطرح
الجنين الميت فان كانت مترفه بكل الروايح رائحه هذه الادويه فادفها من الغاليه
بشراب **صفة اقراص للو**سر بلاند دراهم ترمس مسحوق خمسة دراهم وورق السذاب
مجفف وموبي ومسك طرامشير وفوة الصبغ وحلتيت وسكبينج وجاوشير من كل
واحد درهمان كل قرص درهم الشربه منه واحدة تمانه تطرح فيه الحمل فانه يخرج الاجنه
صفة فتيله تخرج الحمل عاجلا اذا كان ميتا من حرف وجاوشير
ومرارة ثور بالسوية يدق ويعجن فتيلا طوالا ويحملها المراه فانها تخرج الجنين

عاجلا **صفة اخرى** لهذا المعنى بارد وكبريت ومرارة البقر غلظ ويدخن
به تحتها فانها تخرج من ساعتها **صفة اخرى** لعسر الولادة واحتباس المشيمة
واخراج الجنين الميت مرارة فنجاوشير ومرارة الثور وكبريت بالسوية يعجن بقطران ثم
يدخن به بقدر الجوزة مرات او اسقها المر والجاوشير بماء الترمس فان الجنين
يخرج سريعا وان ظهر لك بعض اعضاء الجنين الميت فقط وجه المراة لئلا ترى ما تفعل ثم
بح وسد واحفظ به لئلا يدلق ثم اقطع ما دون الشد واجتهد ان تضع وضعا
طبيعيا وتجذبه الكلاليب قليلا برفق ثم تدفعه الى داخل باصبعك قليلا وشق بالسكين
عند الزرقون ليخرج الهوا الذي فيه ويصغر الجنين ويسهل خروجه فان قدرت
بعد ذلك على دفع راسه ابتداء بخارج وقطعتها فافعل والا فاجتذبه برفق فان
خرج والا فاقطعه بالسكين قطعا واخرجه فاذا اخرج الجنين وبقيت المشيمة فقطر المراة
لاخراج المشيمة بادخال فتيلة من قرطاس في الانف وبالكندس فان سقطت والا فاطبخ
الابهل مع الحلبة واسقها منه او فتش مع نصف درهم جندباديستر وبخرها بالمر
والقنة وبالكهربا والمسك وبخر المراة بهذا الدواء فانه يسقط المشيمة **صفة**
خرثى ابيض من زبل الحمام حز او بندق وبخرها به فانه يسقطها عاجلا وحمل المراة
لاخراج المشيمة صوفة قد غمست بدهن البلسان ودهن النمام ودهن المرزنجوش
او دهن بان مع مر ويبخر الرحم بالمقل فانه ينفع منه وان بقي جزء من المشيمة وعفن
فيجب ان يقطعه بالاصبع او بالسكين وفتش هاهنا الى صانع كما ذكرنا في حال الجنين
وكثير من الاطباء الجهال يمدون المشيمة وقد عفنت فيقطعون ابهة الرحم والموضع بينهما
ان المشيمة ربما ينقطع الجسم ويقطع الموضع متخرقة والرحم ليس هو لذلك فان ابرزت المشيمة
فاحذر من جذبها لئلا ينقلب الرحم ويخرج فيتعسر عوده فان انقلب الرحم من شدة
الطلق او من موت الجنين وما كان او جهه او عنفه فيقط الاجل انخلال العصب المطيف
بعنقه **وعلاجه يكون** باستفراغ المعا من الدثل بالحقن اللينة واستفراغ المثانة

والبول

من البوليخ فليأمر المرأة ان تنام على ظهرها ورأسها منخفض وحقواها مرتفعان
بان يضع من تحت وركيها وتفرق ساقيها ويقطر على الموضع الخارج من الرحم دهن ورد فاترا
كما هو ويغمس في هذا الدهن صوفة ويجعلها حول الفرج وعلى الجزء الخارج من الرحم
وينثر عليه سحوق فاذا عاد فاغمس خرقة في اقاقيا وعصارة لحية التيس
محلول بشراب او ما قد طبخ فيه العفص والآس الرطب وحملها ذلك واجلسها
ابا نسرتها في ابزن قد طبخ فيه الآس الرطب والعفص وجفت البلوط
والسعد والورد والسماق وورق الزيتون والعوسج وجوز السرو
وحملها بهذا الدواء صفته اقاقيا وكندر ولاذن وجلنار وآس
وورد يابس وعسيد سر معنشو ر وعفص بالسوية يجمع هذه الادويه وتدق
وتنخل وتعجن بطبيخ عفص وتلوث صوفة فيه وتغمس في دهن الآس وتؤمر المراة
بالتحمل بها وتغتسل ما لا الدغ قد ما ذكرت وقد ذكر بعض القدماء ان الرحم خرج
من امراة فسقط ولم تمت فاذا عرض للرحم من عسر الولادة انشقاق فيجب
ان تعالج بالمراهم الملحمة بمنزلة المرهم المركب وما اشبهه وان تبع التشقاق
التهاب فيجب ان تضيف الى المرهم ماء البيض وشياف الكافور والافيون
ويحملهن شحم البط ومخ ساق البقر مخلوطا بشمع ودهن وبالجملة فعلاج
الشقاق العارض للفعل مثل علاج الشقاق العارض في المقعدة وعلامات
فعل اذا الجرح الحادث بالرحم ان كان في فم الرحم فعلاجه سهل لقربه وان كان
داخلا فتعرف بكون الرطوبة السائلة منه واسع الجرح ودم حار يخرج
منه دم شبيه بالدردي وشبه ذلك وجع شديد علاج ذلك ان يصب في
الرحم ماء لسان الحمل او ماء عصارة الراعي وماء عنب الثعلب والصندل فان كان
ما يسيل من القبل منتن او صديد ولم يكن منتنا ولا عفنا وكان يجيئه من موضع قريب فعلاجه

او يأخذ مرا وصبرا وانزروت ودم الاخوين وكندر ويدق الجميع ويتحمل به
في قطنة الا ان يشد مثل الجرح فان كان الوجع جاءه من موضع بعيد فيجب ان يجفف الرحم
بهذا الدواء صفته اسفيداج الرصاص وانزروت وكندر وصمغ وافيون
ودم الاخوين من كل واحد جزء يتخذ اشيافا او يداف بلبن النساء ويحتمل به
الفتيل فان كان ما يسيل من الرحم شديد النتن رديا فاحقن الفتيل
بالمرهم المركب مع دهن الورد ولبن النساء واصل العلة ما يسيل
واحمها من جميع ما يولد السوداء وان سبق الولادة دم كثير حتى يخاف منه على
القوة فيجب ان يتعالج بالادوية القابضة التي تمسك الطبع مثل طبيخ الاس اليابس
والورد وورق العوسج والسماق وقشور الرمان والعفص وثمر الطرفاء
بالكوس في طبيخ هذه المياه لانها تقوي الرحم وتقطع سيلان الدم واطل العانة
بالاشياء الطيبة الرائحة كالكافور والمسك والقاقيا والصندل بماء الاس والجلنار
والبلوط والعفص وورق التفاح واحقن الرحم بعصارة لسان الحمل وعصا
الراعي لان في هذه الادوية تقوية للرحم وقطع الدم الجاري منه ويقطع
سيلان الدم هذا الاشياف صفته كهربا وصمغ الجوز ودم الاخوين
وكبة النبش وطين ارمني يجمع هذه الادوية مسحوقة ويتخذ بلابلط ويحتمل
به صفة اشياف اخر يمنع سيلان الدم قشور الكندر وصمغ عربي وطين
ارمني وعفص ودم الاخوين يجمع هذه الادوية مسحوقة ويتخذ بلابلط ويحتمل
به فان عرض مع استفراغ الدم حرارة قوية فاسق المريضة دراخمي من السكر
اباما لهوم داهمون ابل ملي درهم مع سكراد يسقى افيون مع رب السفرجل
او رب الرمان ومما يقطع السائل شرب الخل الممزوج بالماء والحد الطين والصمغ
والكهربا واللؤلؤ وقرن الايل محرق وجلنار وكحل البقر وطين البحيرة والطين

المختوم

المختوم وشرب حب الزبيب وشرب حب الآس وينقع هذه الادويه في شراب
قابض حتى تاخذ قوته فان لم تجد الشراب القابض فتنقع الادويه في ما عجم
الزبيب لتاخذ قوته وتنقع المزبجه منها درهم صفه اقراص الجلنار
سلبخه وطين مختوم وصمغ عربي من كل واحد اربعه دراهم وورد احمر واقاقيا
وجلنار من كل واحد ثمانيه دراهم كهربا درهم تدق الادويه ناعما وتعجن بما الجلنار
الرطب او المطبوخ بالما وتقرص وتدق في اناو تجفف وتستعمل الشربه درهمين
صفه اقراص الكهربا كهربا وبسد ولولو وبزر بقله من كل واحد خمسه دراهم قرون
ايل محرق وقشور البيض محرق وكثيرا وصمغ عربي من كل واحد درهمين تدق الادويه
وتعجن بلعاب بزر قطونا وتستعمل عند الحاجه ومما ينتفع به ايضا اقراص الطباشير
بما الباردة واقراص البنج بما السماق صفه اقراص الطباشير ورد احمر ستة
دراهم طباشير درهمين [illegible] تدق الادويه وتنخل وتعجن بلعاب البزر
قطونا وتقرص مثقال وتجفف في الظل وتستعمل عند الحاجه صفه
اقراص البنج بنج يماني وورد وقشور الرمان وجلنار وعصاره لحيه التيس
وقاقيا من كل واحد ثلاثه دراهم عفص ثلاثه تدق الادويه وتعجن بما لسان
الحمل وتقرص وتشرب بما الآس وما الورد كاو بالجمله فان جميع الادويه الباردة
القابضه تحبس الدم ويجب ان يتعمد القوه بالاغذيه القابضه كالسماقيه والحصرميه
والعدسيه وصفرة البيض المعموله بالخل وان كان نجي الدم لانفتاح عرق في الرحم
فيجب ان تاخذ خل وجلنار ودم الاخوين الصائغ كل واحد جزء [illegible] الكراث الرطب
وتعمل فيه صوفه ويلوث بالدوا وتحمل دايما بالليل والنهار ولد الحصى اذا
دق باللبن واحتمل بصوفه ومما ينتفع به فتيلة جوز الهند يدق وينخل
فان لم ينقطع الادويه الدم او كان [illegible] يسيرا فيجب ان تستعمل الادويه التي تدر الطمث

صمغ عربي وقشا من كل واحد درهم ورد احمر ستة دراهم

ولا سيما ههنا لانه لا يكون المراة ضعيفة نحيفة فان ربما ولد علل الا صعبة ردية
جدا بعد علاجه وذلك ان الدم المحتبس بعد النفاس يسود ان لابثه فقد
احترق في ايام الحمل بالحرارة ومال الى المرة السودا واسترد الى تخفيفه
ولهذا يتبع احتباسه ثقل البدن وذهاب الشهوة واضطراب ونفس مضطرب
وقلق وغثيان وزوال الرحم الى الجوانب وربما ظهر في الحالب وفي الرحم
ورم حار او دم صلب وحميا محرقة ووجع الظهر والعنق وعسر البول
واسوداده ونحافة من طول زمان امتناع او يحدث بالمراة الاستسقا وربما
عرض لمن يحتبس دم نفاسها من النسا الموت فلهذا يجب ان لا يهمل الطبيب علاجه بل
يهتم باخراج الجنين الميت ويجب ان يعلم ان الادوية المدرة للطمث منها ما يشرب
ومنها ما يستعمل بالتكميد والفرزجات والتي يشرب هي التي تلطف الدم
وتفتح المنافذ والعروق مثل ارباح مرا مع طبيخ الابهل وما السمسم المنضوج وشراب
الافسنتين وطبيخ الافسنتين مع مثقال من المر وما الرزيانج والكرفس والكمون
والدوقوا والنانخواه وما اللوبيا والحمص وكل ما يدر البول فانه يدر الطمث والفوذنج
اذا دق واستعمل مع العسل بعد الخروج من الحمام ادر الطمث ومما يخرج الدم
المحتبس الحركة قبل الطعام ودخول الحمام على الريق واخذ الجلنجبين بما الانيسون
ثم تنت الحمى فيجب على الطبيب اذا لا يتقدم على استعمال هذه الادوية لكن
لعنايه اولا ما يلزمه بالفصد اما من الباسليق او من الصافن وان يخرج
ثلاث رطل واصلح المزاج بالادوية المبردة فاذا سكنت الحمى وقوية
بعد ذلك استعمال الادوية التي تخرج الدم ذكرت والادوية
تستعمل منها ما استعمل بالفرازج والتكميد الاشيا التي تستعمل من اسفل
ما يدر الطمث بالسخانه فقط ومنها ما يفعل ذلك بقوة جاذبة ملايمة للشي

الذي عملت

الذي يحدث فيه بمنزلة الاسهال والقولنج الردي ولتبهر من الافراط فيه فرزجة
مدر للطمث فلفل واسود وحبه وجاوشير وعسل اللبني وجند بادستر ودهن
السوسن يعجن بماء الحرف فرزجة اخرى خربق اسود واصول الحنظل يسحقان
ويعجنان بعسل ويعمل منها فتيلتان طوال ويحتمل بهما فانها تحدر الدم فرزجة
اخرى اشنان اخضر وعاقرقرحا وشونيز وسذاب رطب وافيون يعجن
الجميع بعسل ويحتمل بصوفة مغموسة في دهن السوسن فرزجة اخرى خربق
واصل الحنظل وكندس والشونيز يدق ويعجن بمرارة البقر ويحتمل فرزجة
اخرى شحم الحنظل وايرسا واسارون وشونيز وكندس ووج وعرطنيثا وفوذنج
جبلي وفلفل اسود وفلفل ومقل وحلتيت يجمع بمرارة البقر ويحتمل فانها مجربة
وامنع استعمال هذه الادوية لا تغفل عن الاستحمام والجلوس في ماء قد طبخ
فيه حلبة وبزر كتان وبرسياوشان واصل الخطمي واصل العانة والطلب بما يقطع
غلظ الدم مثل الحماض وحب البلسان ودارصيني وسنبل الطيب وقسط فان
فان عرض للنفسا ان يرم بطنها فاعطها سكبينج وصعتر ومصطكي بالسوية
يعجن بعسل ويعطى منه مثقال فانه يسكن عنها ما تجد في علاج التشنج
الحادث للبطن بسبب الولادة مشمع اربعة دراهم دهن الكند ثلاثة دراهم
وحام الطين مثله تخلطه بمخ البيض وشحم الالية او بماء دهن الكتان ويطلى به
الموضع المتشنج من البطن في علاج نتو السرة الحادث عند الولادة
يؤخذ خرق البردي يسحق ويعجن الليه دقاق الكندر ويخلط مع بياض البيض
ويطلى على خرقة ويحشى به السرة وتشد شدا جيدا وثيقا فاذا امنت
المراة هذه الاعراض وخرج الجنين وسقطت المشيمة وصب على المراة
ماء فاتر كثير وامرها بان تدهن ومرها بالنوم وان تلوي احدى رجليها على الاخرى

وانعش قواها بالاغذيه الطيبه والروايح الذكيه واسقها خمرا عطر الريح قليل
المزاج فهذا قول كاف فيما قصدناه **الباب** الثالث
والعشرون في تعداد الاسباب التي من اجلها تعسر الولاده ليس يخلو عسر
الولاده من ان يكون اما من جهة الوالده او من جهة المولود او من جهة المشيمه اما
من اجل الضغط والسمن او من اجل صغر الرحم او لانه اول ولد او من اجل ورم عارض
في احد الاعضا المجاوره للرحم او من اجل قبض شديد يجمع او من اجل جلده غير معتدله
يحل القوه فعسر الولاده من اجل الوالده يكون اما لان طبعها يكون ضعيفا
على الدفع وانه لم يدفع او من اجل بعد م زمان الولاده قبل وقتها او من اجل فزع شديد
يعرض للحامل ومن جهة المولود يكون اما لاجل كبره وغلظه او لكونه صغيرا جدا
ضعيفا او لان راسه يكون كبيرا او لاجل خلقته يكون محبسه كالذي له راسان
او لانه ضعيف لا يعين دافعه او لانهم عدد كثير كما قال **ابوقراطيس**
انه راى حمله ولد وراسه ببطن واحد او لان شكله خارج عن الطبيعه وذلك ان
شكله يخرج طبيعيا اذ يخرج راسه اولا ويداه ممدودتان على فخذيه
ولا يميل راسه عن فم الرحم وسائر الاشكال التي تخالف هذا خارجه عن الطبيعة
واما عسر الولاده من جهة المشيمه فيكون لانها تنخرق قبل وقتها بما فيها واذا
تخرقت قبل وقتها عسر خروج الجنين لاجل غلبة اليبس ولان انشقاقها بعضه
فلهذا يحتاج ان تشق بالظفر او بالمبضع و**علاج** عسر الولاده الكاين لاجل
ضعف القوه يكون بالروايح الطيبه واذا قويت القوه فعدها بالنبيذ من
الاطعمه وحسها المرق الدسمه واسقها النبيذ من الشراب و**علاج** عسر
الولاده الكاين من القبض المغلظ يكون بالادهان والتمسح بان يصب في فم الرحم
دهنا مفترا مع طبيخ الحلبا وما قد طبخ فيه الحسك وما قد طبخ فيه بزر الكتان

مع ما الحلبا

مع ماء العسل او مع دهن ما يسرح واقعاد الحامل في ابزن قد طبخ فيه بابونج واكليل
الملك وحلبة وبزر كتان وكرنب وما اشبه ذلك وقوم يستعملون الزعزعة
القوية والادوية المعطشة وعلاج الفزعة يكون بالتشجيع بالكلام وتضم اعضاها
حتى يسكن الفزع والتي لم تتعود فيجب ان تعلمها القابلة بان تحبس نفسها حبسا
شديدا وتدفعه الى اسفل والتي تعسر ولادتها لاجل سمنها فيجب ان تامرها بان
تضطجع على بطنها وترد وركيها الى فخذيها حتى اذا صار الرحم تقعر نحو الحجاب
فيجب ان تقوم فمه وتلينه بالقيروطي فان كان في شي من الاعضا علة فيجب ان
ه وان كان في المفاصل فيجب ان يخرجه ما يكفي اللينة وان كانت الاجنة عدة فيجب ان
تدفعها الى فوق وتخرج واحدا واحدا ويجب ان تفعل ذلك من غير افساد وتنصب في
الموضع الدهن مرارا كثيرة فعلنا وان كان عسر الولادة لاجل الهوا البارد فاجلس
المراة في الحمام او في موضع هواه حار وان كان عسر الولادة لاجل الهوا الحار فمر
المراة ان تجلس في المواضع الباردة وان كان من اجل شكل الجنين خارجا عن الطبيعة
فيجب ان ترده الى الشكل الطبيعي ثم تدفعه الى خارج تجذبه وتارة تدفعه و
وتارة تحطه حتى يستوي شكله فان خرجت يده او رجله فيجب ان تدفعها
باصبعها برفق وترد المفصل الذي قد خرج الى موضعه وتدفعه الى فوق ثم
تحوله قليلا قليلا واياك و جذبه بشدة وذلك انه اما ان ينشق او يسقط او
ينقلب الرحم وكلاهما خطرات

الباب التاسع والعشرون في العلة التي من اجلها صار المولود لثمانية اشهر لا يعيش

العلة في ذلك
تواتر الحركة عليه في الشهر الثامن بعد الحركة في الشهر السابع الالم العارض لاجل
قلة الغذا وذلك ان الطبيعة بعد قطعه وافرغ من الدم الى التدبير يكون
منها لساعد له عند خروجه لانه قد قرب اوانه ولكبره وحاجته الى غذا اكثر

نالم لعوز الغذا فيضطرب ويروم الخروج فينفلت اسباب الرحم طلبا للخروج
وحركته بعضه وموضعه هو بالغموض فاذا تحرك في الشهر الثامن عقيب
حركته في التاسع ملطف وايضا فلانه اذا برز من الرحم فارق مكانه المطمئن بعد
موضع ايضا فلاجل اجتماع هذه الامور كلها عليه تسقط قوته وتعدم جميعها
وبالجملة فالمرض الحادث بالجنين في الشهر الثامن يكون لثلاثة اسباب احدها
الاسقاط من الموضع الذي نشا فيه فيستعمل به العادة والثاني لاجل تمدد السرة
وتغير وضعها والثالث الالم العارض له والالم يحدث بالمواد ابدا في المواضع
المقابلة لها وايضا فلان الشهر الثامن ليس عن شهور الكمال لانه ليس مبنيا على
السوابيع وانما يتحرك الجنين فيه وان كان في سنان الطبيعة ان توصله فيه لكن
لشدة المعوز فيكون الحركة في هذا الشهر في غير وقتها كالبحران في اليوم
السادس وحركته في السابع لا مشكلة فيطلب الخروج وذكر ان جميع الاجنة
مسود وسهم الى فوق وبعض القدما يقول ان وجه الانثى في الرحم
مقابل وجه المراة ووجه الذكر يكون مما يلي بطنها ورقبة الجنين على ركبتيه
ويداه على جبهته كانه مصرور في المشيمة فاذا اعوزه الغذاء كان انقلب
الى باب الرحم طلبا للخروج فاذا دنوا هناك الاغشية وخرج وان ضعف
فانه يلبث بحاله او يعطب فيخرج سقطا لانه يتلف في الرحم وان بقي مريضا
ومدة حضنه نحو من اربعين والعلة في ذلك ان الاربعين تجري مجرى الباحور
وقال انا نشاهد من اعضا الاطفال العلامات الحادثة بهم من بعد الولادة في اربعين
يوما يظهر لهم ان الطفل اذا صار له اربعون يوما من بعد الولادة يقوى على النظر
الى الاشيا المضيئة الشديدة الاضاءة وعلى سماع الاصوات وقبل ذلك لا يقوى
على ذلك ويقوى اعضاؤهم ويزيد في جميع امورها فيتعلم من هذا ان للاربعين قوة

بجسم

عجيبين عن الكلام فكلما تمادى بهم الزمان تزيد وافي التمييز احتاج بهم الذي
يستغنون به عن ... اعيى في عللهم وفكرتهم ولهذا يتحملون اذا دعوا ولا
يسكنون اذا اجر عليهم ومثل الادمعين لا يضحكون اذا دعوا ولا يسكتون اذا سخط
عليهم فاذا اتفق خروج الطفل من قبل كمال الاربعين من ايام الانقلاب خرج عطبا وهو
الخروج في الثامن وان نفق سلم من المرض وخرج صحيحا والدليل على مرض الاجنة في الشهر الثامن
كون الكامل استواحلا وامعل سقوطه في الشهر ما يقاسر الى ما تقدم واحوال الاجنة
يستدل عليها من احوال الحوامل ... فلا ينجح من شهر فلهذه العلة لا يعيش مولود من
المولود في الشهر الثامن فاما سلامة المولود في الشهر السابع فلان هذا الشهر
من شهور الحمل ولا يعقبه حركة فيه يكون له راحة لا يخرج قبل ان يمرض واذا بلغ
الى التاسع لطول المدة مرو ... الحركة الاولى فيه ولا ينوا له علية الخروج شهر
بعد شهر وسلامة المولود في الشهر السابع والتاسع لشرف هذين العددين
وذلك ان العدد الفرد اشرف من العدد الزوج فما يتركب منه كالسبعة والتسعة اشرف
مما يتركب من الازواج ويقال ان هناك الكثير الا غنيته في السابع واذ يقال الى موضع
اخر من الرحم كيف يمكن ان يبقى في الرحم حيا الجواب انه ليس يتهنى للاغذية
عندما ينقلب لانه لو انه ينكس خرج ضرورة اما حيا ان كان قويا او سقطا ان
كان ضعيفا والعلة في كون الجنين جالسا في الرحم ليكون على شكل الخروج عالية
مهياة للبزور الى ما بين الرحم ولهذا اذا جرى امره على ما ينبغي في الخروج كان
الراس هو المتقدم لسائر الاعضاء وجعل جالسا ليكون رجلاه مجتمعين الى ما يحنه
جوفه فيحفظ بهذا الكاد على الاعضاء الداخلة **الباب الثلاثون**
في تدبير الطفل حين يولد وفي ذكر الآفات العارضة له بعد الخروج ينبغي
للقوابل ان يعرفن عنايتهن ساعة يولد الطفل الى مراعاة الاذن منه بالاقتصار

ويشاهدون ذلك فيما بعد ويحذرون ان يدخلها عند الرضاع لبن وذلك ان المشيم
هذه الحاسة بخلاف سائر الات الحواس البواقي في الطفل لان هذه الحاسة فعلها تالم
والطفل في الرحم والسبب في ذلك ان اعصابها مكشوفة من بين سائر اعصاب سائر الحواس
وباقي اعصاب الحواس مغطاة وجعلت مكشوفة لكيما تقبل فتوح الصوابه عنه ولهذا
يجب ان يحرك الطفل بالعمل وبتعاهد تنقية انفه واذا قطعت سرته فيجب ان تشد
عليها عروقها ودم الاخوين وعصارة لسان الحمل وقاقيا وانزروت ومر ثم تذر اجزا
متساوية في هذه الادوية وتحلل بالكحل وتذر على الموضع وتمرخ اعضاءه بعد ذلك وعشية
بالدهن وتمدد اعضاءه وتشد على كل مفصل على قدر خلقته الرجلين الى الخلف واليدين
الى قدام وتضمد في المفاصل الاس والورد مدقوقين وكذلك يتبع التجذيب
وتذر على اعضايه قليل ملح اندراني ووجد مطحون لتقوى به جلدته على تلقا الهوا
اذ كانت لباسه الذي يحتاج اليه ان يلبسه الحر والبرد ولان الجلد من الطفل كثير
الرطوبة فان كان ضعيف التركيب ردي الهيئة فيجب ان يذر عليه بدل الملح ورق
الاس والورد والصندل وما اشبه ذلك ثم يمدد يديه ورجليه ويقمط تقميطا
جيدا ويجب ان يقمط الذكور من الاجنة بخلاف تقميط الاناث لان تقميط الذكور
يكون من اسفل الى فوق ليتوسع الفوق بسبب التنفس ولتضيق الاسفل والاناث
بالضد من ذلك بسبب الحمل وتسوى اعضا الراس منه والجبهة والانف وان كان
الراس مسقطا ولم يكن كثير من خلفه فيوضع تحته جسما صلبا كخشبة او صلابة
او مراة وتعصب هذه الاجسام بخرق ناعمة لئلا تولمه وتعصب جبهته بعصابة
وتشد مطاولا قليل وتوصى المرضعة عند ابتدا الرضاع ارضاع الطفل ان تمسك حلمة
الثدي باصبعها وتحلب اللبن في فم الطفل برفق كيلا يؤذي فم الطفل عند مصه
اللبن لان اعضاه في اول خلقته ضعيفة ولا يستكثر من رضاعه لئلا يتمدد بطنه

ويتخم

ويمنع خروج الرياح منه ويعتريه فتور وكسل وطول نوم وتقلب وبكاء وفزع
فان ظهرت هذه العلامات فليمنع من الرضاعة مدة ما أطول من العادة ويقنع
ان يعطى من اللبن مرتين في اليوم او ثلاث مرات ويعطى شيئا من السكر او العسل ثم
يوضع ما ذاك قليلا قليلا ويقوى هضمه فيجب ان يعطى شيئا من الطعام من غير اسراف
فيه لانه اذا امتلى مرض وربما حدثت ورم في احشائه ويدل على ذلك لونها وخروج
منه رياح منتنة فاذا رايت ذلك فلا بد ان يستكثر من الغذاء والرضاع الى ان ينهضم ما قد
اخذه ويتوصل الى تنويمه ثم يحم في الماء الفاتر ويوضع دماغا مغتذا لا اقل من العادة
ثم يرد الى عادته ويعطى من الادوية المخدرة شيئا ليطول نومه فان اصابه انتفاخ
في بطنه وتغير اللبن فحمله اشيافة واعطيه حبابة كمون ويشرب المرضعة صعترا
وان رايته شديد الكسل مقصرا في حركاته فينبغي ان يديم ويدهن بدهن كثير ذوب
فيه شيء من الشمع وتغذى المرضعة بشيء حريف كالسمك المملح ونحوه ويجب ان يحرك
في سرير باعتدال ويكون ذلك عقب الرضاع ابطا والين ويلقى على عينيه في الايام
الاول من ولادته خرقة خفيفة خضرا لان النظر الى الخضرة ينفع البصر لانها
لا تفرقه تفريقا شديدا ولا تجمعه جمعا قويا فلهذا يكون ادراك البصر لهذا
اللون مسكونا لانه لا ينقبض ولا ينبسط بافراط ولا يتالم في مشاهدته لان الضوء ان
مع ضعيف والضيا يبدد النور والظلمة تجمع النور وذلك ان البياض حينا مشتت
للروح ولهذا ينبسط البصر ولهذا يرى الانسان الكامل الصور التي هي في
سطح واحد اذا كان بعيدا عنها مختلفة فيرى ما هو باللون الابيض بارزا ولهذه
العلة يجعل المصورون صور الاعضا البارزة بيضا ليظهر في الحس بالمناسبة
وصور الاعضا المنحجر سود الذي للمنخفضة لمنافرة الحس لها وبعده عنها وان
كانت الصور في سطح واحد والدليل على هرب الروح والحرارة من السوادات

الانسان اذا دخل في بيت مظلم حين دخل لا يبصر وبعد ساعة يبصر لان الضد
اذا كان في ضده هرب الروح النوري والقوة الباصرة وبعد زمان ما يانس فيعود
فاذا كان الانسان الكامل فينتفر بصره عند مشاهدة الالوان الشديدة البياض
لاجل التفريق ومن الشديدة السواد لاجل الجمع فلهم بالحري ان يتاذوا الاطفال من ذلك
فلهذه العلة يجب ان لا ينوم الاطفال في هذه المواضع ويجب ان يعلق امامهم خروق
ذات الوان مصبغة ويستعمل معهم التحريك بلطف وبرفق ويلحن لهم اللحون
الحسنة فانهم يستلذون النغم التي تكون باتفاق كما يستلذه المتعلمون اذ كان
الانسان مجبولا على حب النغم والحركة والرقص لان الموسيقى شديد المناسبة
للنفس الحيوانية كالعلوم عند النفس الناطقة وكالحرارة عند النار والعلة في
ان صناعة الموسيقى اختصت بنوع الانسان وحده من بين سائر الحيوانات كلها
وان كان لها حاسة السمع لان حاسة السمع في بقية الحيوانات في الغايات
واما الطائف فتلفها الصوت البسيط والانسان لانه في حال التعديل احتاج الى
جمعها على وجه التعديل لتقبلها حاسة السمع وينقسم الى الثقيل واللطيف
والمتوسطين لاجل غلبة احد الاخلاط على اي شخص اما الخلط السوداوي او
الصفراوي او الدموي او البلغمي فلهذا يروق هذا الصوت لهذا السمع دون
هذا السمع فيلوذ اصولها اربعة يتركب منها تراكيب بلا نهاية فتكون هذه خاصية
بالسمع كما اختصت الاضواء بخاصية بالنظر والمشمومات خاصية بالشم والمذوقات
خاصية بالذوق والملموسات باللمس والعلة في اختراع العقل هذه الصناعة
للانسان لكيما ينبسط في حواسه فالمناسب يميل اليه بسببه فاذا انبسط قوي
فعله واذا قوي فعله كان في ذلك جودة الحياة فليس الغرض من فعلها في ادراك
سر لسلامة الحيوان فمن جعل هذه الصناعة متخذة للذات فقد اخطا

وربما اخر الدليل به بجودة الحجارة والقدما كانوا يعنون بالصناعة الموسيقاوية
لا للذات لكن للمنافع تعرف منها اما في طاعة النفوس فبالالحان الشجية الطويلة
المستعملة في الهياكل والمصليات لحسن العبادات وفي الحروب للتشجيع
ولاجل ذلك من لا للقوى ومن يستعملها للذة فقد ازالها عن غايتها فلهذا
السبب ينبغي ان يشاغل الطفل اذا لحقه الم بالترقيص والموسيقى ليسكن
ما يجده من الالم والوجع ويجلب له النوم لانه اذا ورد عليهم اللذيذ ادهشهم عن
الوحشة المؤذية والانقباض النفساني الداخل يحدث لهم النعم واذا كان المولود
ذكرا ينبغي ان يمرخ مرخا قويا الى ان يتم له اربعة اشهر لان التمريخ الكثير يجلب الاعضا
ويقويها والرجال احوج الى ذلك من النسا واذا كان المولود انثى فليكن التمريخ بدهن
بنفسج مرخا لينا لمدة شهرين ثم يقطع لان التمريخ القليل يرطب الابدان والكثير
المقوي يجففها والنسا احوج الى الترطيب من الرجال وينبغي ان يتفقد الطفل
لانه لا يبكي الا لشي يوذيه اذا كان ليس له استطاعة للشكوى والاذى ينال الطفل
اما من داخل او من خارج من حيوان يوذيه كالبق والذباب والهوا الحار والبارد
وما اشبه ذلك او من داخل اما بسبب الجوع او العطش او لاجل وجع في اعضائه
واذا عرفنا السبب المؤذي يجب ان نجتهد في دفعه عنه ويجب ان نعلم ان الاوقات
المعارضة للجنين بعد خروجه كثيرة متفننة وذلك ان الجنين يتغير تغيرا في
غاية وذلك استنشاقه الهوا وفي الفضول البارزة منه اما في غذائه ما دام
في الرحم فغذاؤه يتخذ من دم الام وهو غذا قد نضج بمقدار كفايته فقط
لانه لا يبدد ولا ينقص وعلة ذلك انه يجتذب غذاه بالقوة الطبيعية
فقط مع لذة الحس فيسره ويأخذ باكثر ما يحتاج اليه وعند خروجه يمتص من
اللبن بحسب ما يقتضيه لشهوته لا بالجذب الطبيعي حسب ولهذا الانبهضم

غذاوه على ما ينبغي لكثرة ما دخله شيا غير ملايم وما دام في الرحم فانه يجتذب
بشوبه من امه هوا معتدلا نضيجا لان القوى الذي تجذبه وهو داخل يكون قد
فتح في قلب الام وشراينها فاذا خرج اجتذب هوا غير معتدل في كيفيته لانه
يكون اما فاترا وبه برد او حر او مقداره فانه يجتذب اكثر او اقل لانه ربما لم يقو على
اجتذاب ما يحتاج اليه اما لان صدره لا يتسع او للضعف واستغراقه في نومه
والوقت الذي لا يتسع منه صدره مقدار الحاجة من الهوا هو عند وقت ما يكون
صدره قد امتلا من الرطوبات المنحدرة من راسه فيضيق مجرى تنفسه ولتغير
في فصوله اما مقدارها او في حالها وفي مقدارها لانها في الجنين اقل لانه
لا يقبل الدم الا بمقدار الحاجة وفي كيفيتها لانها في الجنين ليست برديه
لان الغذا الذي به فضلته ليس برديا ولهذا فيتمّ به كله فاما بعد الولاده
فيكون الفضلات في مقدارها اكثر لكثرة ما يرضع من اللبن وفي حاله فيكون غير
نضيجه متى كان ما يرضعه كثيرا او اشد حدة متى كان المرضع انقص مما يحتاج اليه
وبالجملة فمقدار فضلاته يكون اكثر ولهذا يتاذى الطفل لاجل مقدارها
ورداة حالها والمتاذي بذلك معاوه ومثانته لان فيهما يخرج الفضلات
اليابسة والرطبة فاما تغير الكبد في مداخله ومخارجه اعني ما يدخل
ويخرج منه لان المدخل والمخرج في الكبد واحد لانه بالسرة يدخل اليه
الدم والروح اما الدم فبعرق غير ضارب واما الروح فبعرق ضارب واما
البول فيخرج من مجرى البول الخارج من جنبه وتصعد الى غشايه الخاص به لان البول
ينصب اليه في هذا الغشا اذا كان موضوعا تحت الكبد والمثانة يدفعه
باحتوايها عليه وعصرها له لخروج البول في الجنين بالقوة الطبيعية حسب
وفي القوة الدافعة وفي المولود بالطبيعية والارادية ولما كانت فضلات

المولود يخرج من مخارج لينة وحس من ذلك انه متى انعاق منها شي نبع انعقابه الضرر
والمرض وذلك ان ما في المعدة يخرج بالقي وما في البطن والامعا يخرج بالبراز
وما في العين بالعماص والدموع وما في الاذن بالاوساخ وما في الدماغ بالمخاط
وما في الحلق والريه بالانفاس وما في الصدر بالسعال وما في الحلق واللهوات باللعاب
وما في الكبد بالبول وما في الصلب وساير الاعضا بالمني وما في اللحم والجلد بالعرق
والقدما يزعمون ان الخروق الموجوده في البدن اثنى عشر بعدد البروج سبعة منها
في الراس وهي الفم والمنخران والاذنان والعينان وخمسة في ساير البدن السره
والثديان والقبل والدبر وقوم زعموا ان القضيب والفرج داخلها والمحسوس
احدهما راس المثانه وهو مخرج البول والثاني مخرج المني من الرجال ومخرج
دم الحيض من النسا وكذلك في الفم منافذ راس القصبه الريه ونقبان في اعلا
الحنك يخرج منها فضول الدماغ ونقبان للريق الذي تحت اللسان وفي كل منبت
من منابت الشعر مخرج والبخارات وجعل الخالق هذه المنافذ في الجسم عنايةً
منه بحفظه وبدليل ذلك انه متى انعاق بعضها استضر الحيوان بذلك غاية
الضرر واما ما يحيط به في الرحم يحيط به اغشية رقيقه
لينه واخلاط رطبه لم تجد موافقة ولهذا نراه ساعة يولد يبكي وعلة ذ
بكايه انه قد فارق العادة التي كان بها واستقبل ما هو غريب لانه ينتقل من جسم
لين حار الى هوا مختلف بالبرد والحر ولين المولود بعد الخروج حال ما وصفنا
من اللين والتوفيه الباب الحادي والثلاثون في علم شبه
المولود بالاب والابوين ولم لا يشبههم وفي ذكر التشوهات وفي زيادة
الاعضا ونقصانها وفي علم كبر المولود وصغره واختلاف الوان
البدن وجعودة الشعر وسبوطته ۝ ارسطوطاليس يقول اصلب

بعقد عليه في بيان هذا المطلوب فنقول ان شخصا ما من نوع يرتقي الى نوعه
ومن نوعه الى جنسه وبين الشخص والنوع متوسطات هم اشخاص كانوا العلة
في وجود ذلك الشخص وهم الاقارب بتوسطهم اما من النوع وبتوسطهم يرتقي الى
الجنس والاصل الاخر هو ان الفاعل اذا كان قويا استوفى الفعل واذا كانت
ضعيفا لم يستوف الفعل ومن بعد تقريره لهذين الاصلين فنقول ان القوة
المولدة الموجودة في بزر الذكر اذا كانت قاهرة لمادة الانثى وقوية
عملت بشبه الفاعل وهو الذكر واذا عجزت صعدت بالمتوسطات فعملت شبه
الجد والاعمام واذا ضعفت وغلبت المادة عليها عملت شبه الام واكثر من ذا اقارب
الام اولا اولا والعلة في شبه الاناث الام والذكور الاب على الاكثر لغلبة مادة
الانثى على مادة الذكر والذكور بالضد من ذلك فالطبيعة تجتهد في التخطيط
للاغلب في الطبيعة والسبب الموجب لشبه الاناث الام لان غلبة المادة لا
يكون   ولانها غالبة يكون المولود انثى ولان الغلبة ليست بالقوية
ما يشبه الطبيعة الاشرف ويشبه بعض اعضا المولود بالاعضاء الاب
وبعضها بالام لان المادتين يكونان متساويتين في الغلبة فيجري الطبيعة
في بعضها هذا فقد اتفق الفاضلان وارسطوطاليس في شبه
بلون الناس وبلون الشجر وسائر الحيوان وهذا المميز انه لا يستمر على
التحقيق والطبيعة تخطط الحمل على الشكل الذي عنه صدرت لانها ليست
بمروية وان خرجت فذاك لعلة تصدف وتزول بزوالها بعود الشبه
في عقب العقب لان الطبيعة تعود الى الاصل وارسطوطاليس
يقول ان امراة ولدت بنتا من حبشي وادركت بنتها ثم تزوجت برجل ابيض
فولدت ولدا اسود لان المولود رجع الى الجد اعني ابا الام واذا عجزت

القوة

القوة المولدة مجرا قويا عملت تشبه الحيوان الذي تتعمل حيوانا ملتصقا
بعضها ببعض وحيوانا ذا راسين واذا قصرت في خلقة العضو تولد من ذلك
المشوهة لان المشوه هو عضو ناقص عن خلقته وهذا اختلاف احوال
المادة بالكثرة والقلة والغلاظ واللطافة فاذا لم تطاوع المادة عملت
بمقدار ما تمكنها به ما امكنها ان تفعل من المادة هو ذلك الشي
المقدر لان الطبيعة تقصد ان تعمل شيا من الانسان انسانا فان كان والا فمشوها
فان تم والا فقطعة لحم لانها لا تترك الهيولى عطلا بلا صورة ولا يفهم من هذا
ان الطبيعة المولدة للانسان هي التي تعمل المشوه لكن اخرى غيرها
فان المشوه وان كان غريبا من الطبيعة الجزوية اعني القوة المولدة للانسان
مثلا فان هذه القوة عندها عمل انسان اذا كان قصدها صورة مخصصة مخصوصة
فان طبع غير الطبيعة الكلية اعني الطبيعة الفلكية فان هذه لا تترك الهيولى عاطلة
من صورة لانها تحركها الدايرة فيستعد شي عندها لنوع اخر   فاما صغر المولود
علة صغر المولود
فيكون لاسباب كثيرة اما لاجل قلة المادة او من اجل استيلا البرودة واليبوسة
عليها او من اجل ضيق الرحم او من قلة غذا الجنين وكثرة من اضداد هذه الامور
والدليل على صحة ما ذكرنا انا لو اخذنا اترجة فجعلناها في قنينة ضيقة وهي في
غصنها لم يكبر الا بقدر القنينة فان كانت القنينة واسعة عظمت الاترجة وزاد
مقدارها وذلك حال النبات الذي ينبت من الصخور والاحجار لقلة المادة لا يعظم
اجسامها وان كانت الشجرة في ارض رطبة فان اخشابها تعظم وورقها يتسع من
الشجر النابتة في ارض طبرستان فانها لرطوبة ارضها وكثرة امطارها تعظم اخشابها
والترك ما استولت على بلادهم البرودة قصرت لذلك ابدانهم لان البرد يمنع من
النمو   واما علل الالوان فتابعة لما تغلب على البدن من الطبايع الاربع عند كون

الجسد فمن غلبت على مزاجه المرة الصفرا كان اصفر ومن غلبت عليه المرة السودا كان
اسود ومن غلب عليه البلغم كان ابيض ومن غلب عليه الدم كان احمر فاما اختلاف
احوال الشعر في الجعوده والسباطه فيكونان لاجل غلبة الحراره واليبوسه
او غلبة البروده والرطوبه فان جعوده شعر الزنج لحراره بلادهم ويبسها
وسباطه شعر الروم والصقالبه لغلبة الرطوبه والبروده على بلادهم

الباب السابع والثلاثون في علاج الامراض

العارضه للاطفال بقراط يقول ان للاطفال امراضا خاصيه بهم حين يولدون
لانهم قد يعرض لهم القلاع والقي والسهر والسعال والفزع وورم السره
ورطوبه الاذن وعند نبات الاسنان يعرض لهم مصص في اللثه وحميات
وتشنج واسهال وورم في الحلق ونحو ذلك علاج القلاع قروح تحدث في
افواه الصبيان فبعضها يميل الى البياض وبعضها يميل الى الحمره وبعضها يميل
الى السواد وهذا الصنف منها ردي جدا قتال فعلاج الاطفال الذين
تحدث بافواههم القلاع يلوثون ان يذر في افواههم اصل السوسن المدقوق مع السكر
ومما ينفعهم ايضا ورق الورد مع دهن الورد صفة دوا يصلح لهذا المرض
سماق وكسفره يابسه وورد من كل واحد خمسه دراهم طباشير درهم بزر بقله
عشره دراهم كندر نصف درهم عفص مثقال زعفران دانقان تجمع هذه الادويه
وتدق وتنخل ويذر في الم الفم وبعضها يخلط بدهن ورد وشمع مصفى ويطلى
بها اللسان وحب السوس يقول اني استعملت في مداواة هذا المرض الراح
مع الشراب فان انبسطت القروح وانخرق بعضها الى بعض فيحتاج ان يطلى
اللسان بالمرداسنج المحكوك والاسفيداج المدقوق المنخول مع دهن الورد
والشمع المصفى وان كان المرض حاميا واحتيج الى فضل تبريد فيؤخذ منه بشيا...

كافور ويسعى ان يحمى المرضعه ويسقى شراب الرمان وماء الرمان الحلو وأمّا
التفاح وماء الشعير وماء الكمثرى وتأكل الزعرور والخرنوب الشامي ونطعم
الخس والهندبا والبقلة الحمقا والاسبوث وتغذا بالعدسة والحصرمية
والسماق كل هذين وان كان العلاج شديد البياض فينبغى ان يأخذ من العفص
والورد اجزا سوا ومن الزعفران جزء يسحق الجميع ناعما ويحل بدهن ورد
ويطلى به اللسان وان كان العلاج اسود فهو قتال كما قلنا على الاكثر الا انه
لا ينبغى ان يغسل بل يأخذ ماء عنب الثعلب وماء الكسفرة وشمع
ودهن ورد يذاب ويحرك في الهاون حتى يستوى ويطلى به اللسان
وان كان العلاج كثير الوسخ يحتاج ان يعالج بالزاج والشراب كما قلنا اولا
ويحار البيض القلقطار مع دهن ورد فانه يفعل فعلا عجيبا فانه نفع
في اللثة واللسان آثار وقروح فاطلها برماد السمك المملوح ويجب ان يعلم ان الاطفال
قد يعرض لهم شوص في الحنك والمرى ولا يستطيعون الرضاع ويعرض لهم القلق والبكا
ويكون اصواتهم ضعيفة فاحسن علاج ذلك ان يسقى المرضعة ماء الشعير وماء الرمان
ويغذى بالاغذية الباردة القابضة كالحصرمية والسماقية ويضمد حلق الطفل بالصندل
والورد والكافور ويمسح بعقيد الادوية بماء الخلاف وماء حي العالم ويستعمل
ويجب ان يقوم الطفل في وسط الخلاف والصندل ويجعل في افواههم من الدواء الذي
حدث به سعيد بن بغداذ في الطب انه شبير ويرد ثقله فانه يسكن عنهم الوجع
علاج القيء المعارض للاطفال اذا عرض للطفل في فينبغي ان يعطى ماء
التفاح الشامي والاصفهاني والقوقاي ويطلى بماء الرمان بالنعنع وماء الورد ويسعطه
ويضمد معدته بالصندل والعود والاقاقيا وماء الورد وماء السماق صفة
دوا نافع للتشليل القي مومياي وقشور الفستق وطين خراسانى يدق الادوية

وتسقيه ماء التفاح دواء اخر يصلح للقي البلغمي ذو داوند وخرنوب و...
منه قليلا بماء النعنع ويحمى المرضعة من الاغذية الغليظة
غذاها دراجا معمولا بماء الرمان او بماء التمر هندي علاج السهر
اذا عرض للطفل السهر فينبغي ان يطعم الكشك وحب الخشخاش مدقوقا مع سكر
ويطلى راس الطفل بقشور الخشخاش مدقوقا بماء محلولا بماء الكشك ويسقيه دهن
البنفسج او دهن حب القرع ويعطى الطفل شيا من قشور الخشخاش مع السكر ويخلط
في غذا به الخشخاش فان قوي السهر فينبغي ان يسقى الطفل من حب ابن ثلاث حبات
امثال حبوب العدس صفته دوا اجلب النوم يوخذ بايل وخشخاش من كل واحد
عشرة دراهم ترخس درهم قشر البلاد دراهم افيون دانقان زعفران دانق يجمع
هذه الادويه وتدق وتنخل وتعجن بعسل علاج الفزع العارض
للصبيان اذا عرض للطفل فزع ينبغي ان يحمى امه من الالبان ومن الطعام الاسبيداج الاطعمة
الغليظة المولدة للبلغم فانه لا شي اضر على الطفل منها ولهذا لا ينبغي ان توخذ المرضع
والكثرة على الطفل الارضاع لان اكثر ما يعرض هذا المرض للاطفال اذا كانوا
لم يزل النهم او كانت مرضعتهم شره او كان لبنها غليظا ينبغي ان يلطف باعطائه
السكنجبين والرازيانج والانيسون ويعطى الصبي هذا السفوف صفته
صعتر وكمون ونانخواه وكرويا اجزاء سوا يخلط بسكر ويعطى الطفل منه
قليلا قليلا ويحم في ماء قد طبخ فيه البابونج واكليل الملك والمرزنجوش والفوتنج
واصل السوس وتكمد بطنه بدهن البنفسج علاج الورم العارض لعشا
الدماغ وهو فراجه الحار وعلاج ذلك ما يوح الطفل بد الحصر وبعينه
صفرة والناس يسمون هذا المرض العطاش وعلاجه يكون بصفرة البيض ودهن
ورد وحراده القرع وقشور البطيخ وماء الكسفرة الرطبه وماء عنب الثعلب

حرادا

فيضمد بماء ورد ويطلى ايضا بماء البقل ودهن ورد وان عرض للاطفال
لين بالعين انتفاخ الاجفان فيجب ان تطلى اجفانه بحضض معجون بلبن النساء ويغسل
بماء الرازيانج ٥ وان عرض للطفل انسلاخ الاجفان فاكحل العين
بالشياف واطل الاجفان بمرداسنج قد حك على خزف بدهن ورد ٥ .

علاج الرطوبة العارضة في الاذنين

اذا عرض للصبي رطوبة
في الاذن فيجب ان تحمل في الاذن قطنة قد ذر عليها شب وصبر وزعفران
بعد ان تغمس في شراب العسل او في شراب عفص واخلط الادوية بالشراب وقطرها
في الاذن

علاج السعال العارض للاطفال

اذا عرض للصبي سعال
او زكام فيجب ان تطعمه اللعوق المعمول من الكثيرا واللوز ورب السفرجل
والخشخاش الابيض معجونا بعسل الطبرزد او بالجلاب ويوخذ لباب حب القطن
يدق ويطبخ بلبن النساء ويضاف اليه دهن بنفسج ويأخذ منه الطفل فان ظهرت
منه امارات الرطوبة فيجب ان يحم الصبي بالماء الفاتر ويلطخ راسه بالعسل ثم تغمز لسانه
غمزا دائما فانه يسعل بلغما كثيرا وان عرض للصبي ضيق في نفسه فليلعق علا
او يتجرع ماء العسل ويكون قليلا قليلا

علاج المضض العارض في اللثة

اذا قرب نبات الاسنان وهذا يكون قريبا من الشهر السابع فيجب ان يلطف
في سهولة خروجها لاجل ما يعرض من العوارض في اللثة والحمى والورم في اللثة
والاختلاج والسهر واحتباس الطعام وربما العسر وكثرة اللعاب في ذلك
الوقت وتاتي الاسنان في الشتاء مولم وفي الصيف موذ لاجل ما يتبعها من هذه
الاعراض التي قدمنا ذكرها فلهذا يجب ان يدلك لثة الطفل في كل يوم بشحم
دجاج او بالزبد او بدماغ الارنب دلكا دائما ويمر عليها بعنف فاذا ظهرت الاسنان
فيسعى ان يمرخ اللحيين والعنق بدهن بنفسج مفترا فانه قد يعرض للصبيان

اورام في اللحية والعنق ويجب ان يقطر في الاذن يسيرا من دهن لوز مر
مفتر ويصب على راسه ما قد طبخ فيه بابونج واكليل الملك صبا ودهنا دايما
ويضمد لحيته بضماد محلل صفة الضماد دقيق شعير وخطمي وبابونج
وحلبة يطبخ الجميع ويجعل على اللحية وينبغي ان يصب على راس الطفل وعلى
جسده وعنقه صوف نقي ابيض ناعم مغموس في الدهن المفتر ويطل عليه بالمليلثا
الفاتر ويحذر ان يعطى الصبي شيا يحتاج البدن فيه الى المضغ ويحفظه شيا من
الاشيا المسخنة ومن الاشيا المبردة بل يلزمون ما يليه من الغذا وغيره معتدلا
وقد قلنا ان خروج الاسنان في بعض الصبيان في الشهر السابع وبعضهم
في اكثر من ذلك فان عرض لهم في هذه الحال حمى فينبغي ان يدبر المرضعة بالتدبير
ويعطى الطفل العاطش ورد بنفسج بما الرمان وما الخيار وكثيرا ما تطلق بطون
الاطفال عند نبات الاسنان لانه كثيرا ما يحدث بهم الاسهال اكثر عند خروجها
وعلة ذلك الورم الحادث في لثاتهم والقروح العارضة في افواههم
فتمتلي افواههم رطوبات لاجل ان الحرارة الغريزية الحادثة عن الورم تجذب
الرطوبات وتذيبها فتمتلي افواههم بها ويبلعونها لانهم لا يقدرون على
ان يبصقوها وتلك الرطوبات ما تكاد لاجل ما اثرت الحرارة فيها تلذع البطن
فيحدث من سبب اللذع الاسهال القوي فاذا عرض الاسهال فينبغي ان تحبس
بطونهم بسويق الغبيرا وسويق النبق وسويق التفاح وسويق حب
رمان بما السفرجل او رب السفرجل الساذج واضمد بطونهم بالاضمدة
التي تحبس البطن مثل الورد والاقاقيا والطين الارمني محلول بما ورق
الكرم فان تشددت بعضهم فاضمد بطونهم بالكمون والورد وبزر
الكرفس مقليا بخل وما ورق الطين الارمني والصمغ العربي باللبن واسقهم ذلك

واسق

واسق المرضع سفوفا كـ رمان واطعمها السفرجل والكمثرى على الريق
والزبيب بعجمه وغذها بالطبيخ والدراج بماء حب رمان او بماء السماق
واطعمها الدخن المطبوخ وامنعها من الاغذيه الملينه للبطن كالسلق
والاسفاناخ وما اشبه ذلك فان احتبست الطبيعه وكانت احشاؤهم
محتاجه الى التنقيه فينبغي ان تحرك برفق بان تسقيهم الجلاب وشراب
العسل على ماء يليق من حرارة المزاج وبرده واخلط بطعامهم السكر
وامرخ بطونهم بالدهن فان اجابت طبيعتهم والا فاعطهم من صمغ البطم شيئا او حصه
اشياف من حر والعاقرا واشياف بسرار فتصيب من الكبار المعمول كالمخاوين
بالكف وهو رقاق من خطمي وملح او عسل فقد ذر عليه من شي مسحوق
والملح يسرّ بهم مرارة البقر ونحو من مرهم معجون بعسل واطعم المرضعه
البقول الملينه للبطن المطبوخه بالزيت والمري والخل   وان عرض للطفل
عسر البول فاجلسه في ماء قد طبخ بزر الرطبه وانطل مثانته الما واسقه
لب بزر البطيخ مع الجلاب واعط مرضعته شيئا من ذلك لان الصبي عند ظهور
اسنانه يعض اصابعه فيقرحها ولهذا ينبغي ان يجعل في يد الصبي اصل
السوس منقشر السرسا من جدا البعث به فان ذلك مما ينفع القروح
ايضا ويطعم الخبز مع العسل اذا الحوا به **علاج الورم العارض**
لسرة الاطفال قد يعرض لبعض المولودين القريبي العهد بالولاده
ورم في السرة بسبب القطع فان عرض ذلك ينبغي ان يكمد بالماء واسفنج
والكمون والا فسعيد اج (ويدل اسفنج بيباشد) وامسك ما منها وكسره رطبه **علاج**
الفتق العارض للاطفال ان عرض للطفل في سرته فتق فيجب ان تاخذ جوز
السرو ورته وكندر واقاقيا ومر ومصطكي تنخل الادويه وتنخل بالكرم ويعجن

بما الاس وصمغ عربي ويلصق بخرقة على المواضع علاج السحج العارض
للمحدرين اذا عرض للطفل سحج في المحدر فاذر على الاس والورد الاحمر مسحوق
معدان يطلي بدهن ورد والخل ممزوجاً سحج ودهن ورد علاج الدود
المتولد في معا الطفل فان تولد في معا الصبي دود فاطعمه البنج الاحمر
او عصارة البنج مع السكر فان تولد في مقعدته فحمله قطنة على هيئة اشياف الدود
مغموسة بنفط اسود فان برزت مقعدته فاجلسه في ماء قد طبخ فيه الاشياء
القابضة مثل العفص وقشور الرمان والاس وجفت البلوط وجوز السرو وانثر
عليه على المقعدة رماد شب محرق واستعمل في خروج المقعدة واسترخاء السفل خبث
الرصاص سعد درهم حب الورد اربعة دراهم يدق الادوية فاذا انقلب السفل
وبرزت المقعدة غسلت بالشراب القابض وذر عليها الدواء واعدت الى مكانها
وشدت صفة دواء الذريرة لاسترخاء السفل وخروج المقعدة
يوخذ عفص وقشور رمان مسحوقات وسماق ولسان ثور من كل واحد جزء اسفيداج الرصاص
جزءان مرتك اربعة اجزاء عصارة لسان الحمل وطين ارمني واقاقيا من كل واحد جزء
ودع محرق جزءان تجمع هذه الادوية وتدق وتنخل ويذر على المقعدة
وتربط وتشد صفة اخرى اقوى من الاولى اقاقيا واسفيداج الرصاص
وقرن ايل محرق من كل واحد درهمان شب محرق درهمان نحاس محرق درهم
ودع محرق ثلاثة دراهم مرداسنج اربعة دراهم وعصارة لسان الحمل
وعصارة لحية التيس وقشور الكندر ومر من كل واحد درهمان شب وكحل
من كل واحد مثقال حب الورد اربعة دراهم سماق وقشور رمان ومرتك
واظلاف المعز محرقة وثمرة الطرفاء من كل واحد درهمان تجمع هذه الادوية
وتدق وتنخل وعند خروج العضو تمسح بدهن ورد وشراب ويذر الدواء عليه

بحاد

ويعاود ويشد شداً محكماً وعند الحاجة يحل وبعد الفراغ يغسل بماء قد طبخ فيه
ورد وعدس وقشور رمان وجفت بلوط وآس وماورق الآس وخرنوب الشوك
ويذر عليه الادوية يابسة بعد الغسل ويعاد الشد ويفعل ذلك دفعات فانه ان شا الله
فان عرض للطفل سحج امعائه فيوخذ من الصمغ والكندر ما دستر
والكمون من كل واحد دانق يابسة ويسقى منه وزن حبتين بماء المرزنجوش فان
عرض للصبي فواق فاسقه من الكندر ما دستر مع ماء النمام فان زادت حرارة الطفل
نقصت وظهرت فيه علامات البرد فغذ المرضعة بالاغذية الحارة كاللحوم
بالتوابل الحارة والحلو المعمول بالعسل والزنجبيل ليجادف الحلاوة والشراب
العتيق وادخلها الحمام قبل الغذا واسقها بنسبة امرد والمسك فان كان الصبي
يبول في فراشه وهذا يعرض لاجل رطوبة المثانة وصغر مقدارها ولهذا
يعرض هذا للصبيان على الكبار وربما يكون من كثرة شرب الماء وثقل النوم
علاج ذلك ان يقلل شرب الماء وخاصة في اخر النهار ويطلى المثانة بالخمر
والزيت واسقه من هذا الدوا **صفته** اهليلج كابلي وبليلج من كل واحد خمسة
دراهم بلوط منقوع بخل خمر مقلو ثلاثة دراهم سعد وكندر وآس من كل
واحد درهمان وشونيز وبزر السداب من كل واحد درهم **صفة**
اخرى دماغ النسر وشحم الارنب من كل واحد درهم صمغ درهمان يخلط بسويق
ويستعمل **صفة اخرى** خصى الارنب يجفف ويحل منها جزء ويضاف
اليه ورد الاقحوان ويلعق بشراب ويشرب **صفة اخرى** مر وسنبل
هندي ومر يخلطان بشراب ويشرب منهما قبل الغذا بشراب كثير
المزاج والمسك ويبطل المعانه من جانب الطحن فان عرض للطفل حصاة
ابدا او رياح الانوسة ينبغي ان تدهن ظهره بدهن الكندر ما دستر

صفة دهن الكندباذستر يوخذ جندباذستر وعاقرقرحا وشحم
الحنظل وفربيون وفلفل يجعل في خرقة ويلقى في دهن خل رطل من الدهن
اوقية من هذه الادوية بالسوية ويغلى على الدهن ويصفى ويعصر الخرقة في
ويرفع الدهن في اناء ويستعمل فانه عجيب الفعل وينبغي ان يعلم ان الحدبة
يكون اما في فقار الظهر او في الصدر ويكون من اخلاط غليظة ولهذا يجب ان
يداوى بالادوية المسخنة المجففة مثل حب الشيطرج وحب السالسيجي
ويدهن الموضع بدهن الخروع وان كانت الحدبة عارضة من سقطة فعلاجها
يكون بالشد بالاخذة المعوجة صفة الضماد المقوي ما قيا
وانيسون ماميثا وصندل احمر من كل واحد خمسة دراهم صبر درهم طين
ارمني وورد من كل واحد اربعة دراهم لاذن درهمان عدس وخطمي
وماش من كل واحد عشرة دراهم يجمع هذه الادوية وتدق وتنخل وتعجن
بماء الآس ويضمد الموضع بها ويشد ويكرر العلاج عليه كل يوم وما يعرض
للطفل بثور في جلده فيجب ان لا تحرك ولا توجع ما دامت بادية فينبغي ان يحم
بالماء الذي قد اغلي فيه ورق الآس وورق شجر المصطكي وورد ويطلى
مواضع البثور بدهن ورد ودهن شجر المصطكي مع الشمع والاسفيداج
ويغسل بماء المطر بعد غسله ويقال ان ذلك ينجح ما هو اوفق من هذا وينبغي
ان يفصد مرضعته او تحجم او تسقيها ماء الشعير وماء الرمان والجلاب وتطعمها
العدس والخيار ويسقى الطفل الطباشير وماء بزر بقلة وماء الرمان وماء الخيار
وان نبعت البثور حمر سود فيه شيء من كافور واجعل غذاء المرضعة غذاء السا ولا تمكنها
من ان تكثر من الغذاء لئلا يمتلئ بدن الطفل ولا تمنعها من الغذاء كل المنع لئلا يخبث
مزاجها وامنعها من الحلوى والشراب في ذكر السبب الموجب

كدورة

كحدوث الجدري والحصبة العارضين للصبيان وفي ذكر العلامات
الدالة على ظهورهما يجب ان نعلم ان الجدري والحصبة ليسا كبقية البثور في
الجسم لان الجدري والحصبة يحدثان لاجل طبخ البخار العفوني وعند انطباخه
يتغير البدن ويستوي البخار العفوني فاذا تمادى الزمان فعل البخار العفوني
فيه عفونة عند تمام الطبخ فضلة الطبخ وهذه الفضلة لا تخلو ان تكون اما حارة
رطبة فيحدث عنها الجدري او حارة يابسة فيحدث عنها الحصبة ولهذا لا يكون
الا دفعة واحدة عند الانطباخ الاول لانه لا يبقى في البدن رطوبة اصلية
يحدث عن انطباخها مثل هذه الفضلات وما يخرج بعد ذلك من البثور وانما هو
من فضلات الغذاء لا فضلات الرطوبة الاصلية ولهذا قلما تفلت الصبي من هذا
المرض لانه لا بد من انقلاب الدم من الحالة الاولى الى الحالة الثانية الا من
كان من الاطفال مزاجه باردا يابسا فيتغلب الدم ولا يظهر فيه امارات الغليان
وهذا يكون على الاقل لان هذا المزاج ضد مزاج الاطفال لان الاطفال مزاجهم
حار رطب بالطبع لقرب عهدهم بالكون ولاجل ان اغذيتهم رطبة ويختلف
احوالهم في ذلك على حسب امزجتهم وتدبيرهم وسحناتهم والهوا المحيط
بهم وحال الدم الذي في عروقهم في كميته وكيفيته فيسرع ابدا في بعض
ويبطئ عن بعض ويكثر في البعض ويقل في البعض ويكون رديا في البعض
واقل رداوة في البعض في ذكر العلامات الدالة على
ظهور الجدري اذا حدثت الحمى المطبقة الشديدة واحمرت العينان
والوجنتان وكثر التمطي والتثاؤب وحكة الانف وسالت الدموع من
العينين ووجدت الخشونة في الحلق والكلالة في الفم والوجع في
الظهر والتفزع في النوم فانذر بظهور الجدري لان هذه علامات

خاصة بظهوره وخاصة اذا كان الزمان معينا لها على حدوثه وذلك ان الزمان اذا
كان حارا كثر فيه ظهور الجدري ولهذا يكثر في اواخر الخريف واول الربيع واذا
هبت في الصيف جنايب كثيرة متتابعة وعرضت امطار واذا كان الشتا
جنوبيا فان هذه الاسباب تعين على ظهور الجدري ولهذا يجب ان يحتمي
اذا دار الزمان هذه الصورة بان تسقى الاطفال شراب الكدر قبل
ظهور علامات الجدري فانه نافع من الامراض الدموية والصفراوية وذلك
الصبيان هذا الشراب ان يسقى لمن يدرج على مسح جدران لم تبلغ عشرة
صفة شراب الكدر كدر رطل جلاب ماء وعشر ثلاثة ارطال ماء
الرمان الحامض وماء حماض الاترج وماء الحصرم وماء الريباس وعصارة الخرنوب الشامي ونقيع
السماق والانبرباريس من كل واحد رطل عصارة الكسفرة وعصارة الطرخون من كل واحد ربع
رطل ومن طبيخ العناب ونقيع العدس من كل واحد رطل ونصف تجمع الادوية ويلقى عليها
ثلاثة ارطال سكر نقي ويطبخ بنار لينة ويحرك باقطاع القنا حتى يصير له قوام ويؤخذ
نصف رطل طباشير ابيض جيد واوقية كافور ويلقى في هاون نظيف ويسحق ويصب عليه
شيء من هذا الشراب وهو حار ويدعك بالدستج حتى ينحل ويخلط بالجميع ولا يزال يحرك
باقطاع القنا الى ان يمتزج ويستعمل قبل ظهور الجدري وبعد ظهوره الشربة
مثقال ويزاد فيه وينقص بحسب خروج المزاج في الحرارة فاذا ظهر الجدري
فاول ما ينبغي ان يفعل مداواة الفصد لمن كان من الاطفال قد بلغ اربع عشرة سنة
ومن كان منهم دون ذلك فالحجامة مرجا وزه شه انتهى اذا كان خصبا ابصر منه الحمرة
واصلح مزاج الموضع واجعل اغذيته باردة واصرف عنايتك الى العين بان
تقطر فيها كحلا محكوكا بماء الورد وبماء الكزبرة والكافور واعصر في العين شحم الرمان
والكحل الاصفهاني بخضض والشياف ماميثا وقاقيا وصمغا فاذا احمرت العينان احمرارا

شديدة لا تحفظها بالبرد فاذا ظهر الجدري فيجب ان يعالجه بالادوية الباردة بل في اول
ذلك واياك والاسراف في استعمالها وخاصة ان رايت الجسم مستلينا كالمنتفخ واما ان
الغليان شديدا فانه تعوق الطبيعة عن ابراز الفضل و تعسر عليها دفعه وذلك خطر و
ذلك ان الغليان العظيم لا يسكن الا بما فيه خطر عظيم من الاشيا التي تجمد الدم كالافيون
والسوكران والكثير من عصارة الخس والاسراف في ذلك يجمد الدم ويطفي الحرارة
الغريزية والعرضية جميعا فاذا خفت من ذلك فاسق المجدور ماء الرازيانج والكرفس
والسكر ليخرج من باطن البدن سريعا واستعمل الادوية التي تسهل اخراج الجدري
صفة مخرج الجدري سريعا ك خمسة دراهم عدس مقشور ستة دراهم كثيرا
ثلاثة دراهم يطبخ بنصف رطل ماء حتى يبقى النصف و يسقى منه فانه يسرع خروج
الجدري صفة اخرى لظهور الجدري من خمسة عدد اعدس مقشور سبعة
دراهم تين ثلاثة دراهم لك اصله بزر الرازيانج درهما ويطبخ برطل و يصفى ما حصل و يسقى
مقدار الثلث ويداف فيه يسير زعفران و يسقى منه المجدور و يدثر فان التدثير
يعين على اخراجه وابرازه ويجرع الماء البارد قليلا قليلا واسيما متى اشتد لهيبه فان
الماء البارد اذا تجرع منه شيئا بعد شي ابرز العروق واعان على اخراج الفضول الى ظاهر
البدن واجعل خلفه و قدامه طشتين فيهما ماء حار ليبلغ جسمه البخار الصاعد
من الماء خلا الوجه فانه لا يجب ان يلقاه البخار لئلا يسهل قبوله للفضل واسقه في
اليوم الرابع الى الشعير وماء العناب والسكر فان كانت بطنه يابسة فلينها في اول
الامر بالترنجبين ونحوه ومن بعد اخر اموره يعدل ذلك ولكن خفف الطبيعة ما امكن
و مضمضه بماء الرازيانج وسكر وقليل زعفران واسقه الرمان لئلا يخرج
في حلقه منها شي فيمنعه من البلع فان شكى حلقه فالغرغرة بدا و ينبغي ان يعالج
داخل انفه لئلا يخرج فيه شي بماء مينا والصندل والخل واستنشاق الخل والماء قطر

في ادهان دهن الآس لتقوى هذه الاعضاء ويكون ما يخرج فيها يسيرا فان استطلقت بطنه في اخر
الامر فاعطه اقراص الطباشير واطعمه مزورة جيدة من حب رمان وتوقف عن استعمال
الفروج في الجدري والحصبة حتى تسقط اثار الجدري وينقى الجسم منه فاذا جرى الماء
ونضج فاعن على تخفيفه بالبخور بورق الآس وورق الورد ودخان الطرفا فان كان
عسر الجفاف وكان ينتشر الجلد بما فيه وشيء من زعفران وبعد ذلك الطلي بالورد والصندل
والعدس وشيء من الكافور فاذا استحكم جفافه فادهنه بدهن الورد ودهن اللوز
فان ضعفت قوته فاغذه واجعل الغذاء اسرع الانهضام نحو فراخ الطيهوج ومزورة
العدس المقشر بماء الرمان واطعمه الفاكهة القابضة فان كان لا يزال يتغثى بها فلا تفارق
ورد الطرفا واجعل اضطجاعه على الاسرة المسطحة المستوية السطح لانها اكثر
راحة من الاضطجاع على السطح المتساوي يبلغ البدن من المضطجع عليه اجزاء كثيرة فيكون
في ذلك راحة البدن عند النوم لا يملّه واجعل فرشهم وطية فان انفجر الجدري ففرشهم
على دقيق الارز ودقيق الجاورس او دقيق الشعير او دقيق الباقلي تحت فرشهم ومخادهم
فانه يجفف الجدري سريعا ومن كان من الجدري رطبا كثير الرطوبة فيجب ان تدخنه بورق
الآس وتعد له اصول القصب تطبخها بالماء وتطليها على القروح وتجد عود الخلاف
ايضا واذا انفقأ ماء الجدري فاطلها بالمرداسنج والاهر يذهب اثار القروح
اذا طلي به ودهن الفستق ايضا يذهب اثره البتة صفة طلي يذهب اثار
الجدري من البدن دقيق الحمص والباقلي من كل واحد ثلاثة دراهم بزر البطيخ خمسة دراهم
مرداسنج درهمان من اصول القصب اليابس ثلاثة دراهم تجمع هذه الادوية وتسحق وتنخل
وتسحق وتنخل وتحل بماء الشعير ويطلى طلاء على طلاء بعد الاستحمام في الحمام والانكباب على الماء
الحار ثم تغسل الجسم في الحمام بماء حار قد طبخ فيه قشور البطيخ والبطيخ اليابس وحمص ونخالة
ويدلك دلكا جيدا ثم يعاد الطلي فانه نافع ان شاء الله تعالى صفة طلي يذهب اثاره من العين

زبد البحر

ذهب الى انه رديء وسنتكلم طرفا في ذلك وبحسب ما يستعمل وكل جدري يكون بعضه احمر
منه واسلم مما يحدث بالحمرة والسليم الكبار المتباعد المدور الابيض والردي هو الصغار الملتصق دب
الاخضر والارجواني وهذا الاسود الصلب الذي لا ينضج فانه يورث الغشي وهذا النوع من الجدري
يبدأ في البدن وهو قتال والاصفر الابيض الرصاصي الذي يرى البدن فيه كالشحم والذي ينبسط
كالاهلة وينقط بعضه ببعض كان ذلك اسوأ العلامات الدالة على الحصبة علامات الحصبة
غلظ الريق وجفاف الفم ووجع الحنجرة والصدر وكسر جميع البدن وانتفاخ الاوداج وحمرة العينين
وكثرة الدموع وتهيج الوجه وحدوث الكرب والقلق والتهوع والقيء وخاصة اذا كان الصيف
قوي الحرارة واليبس وكان الخريف حارا يابسا وابطأت الامطار فان الحصبة يحدث على الاكثر
فاذا رأيت هذه العلامات فانذر بظهور الحصبة علاج ذلك الاستكثار من شرب ماء
الشعير بماء الرمان الحامض واستعمال ماء الشعير للحصبة وفوفنه للجدري وكذلك تبريد مزاج
المحصوب بماء القرع وماء الخيار ولعاب بزر قطونا ونحو ذلك مما يكسر حدة الدم ويولد دما بلغميا
وجملة القول في علاج الحصبة والجدري متقارب فان سبب الحصبة لما كانت تحدث من غلبة
المرار جدا في الدم وجب ان يكون المبردات التي يستعمل في مداواة الحصبة معها ترطيب
قوي لتعدل الدم فان الدم المحصوب كالمياه العفنة التي تحلل الطبيعة ببطء النضج ويشتد
حدتها ورداءتها بطول امكثها فان قويت الحرارة بالمحصوب واشتد تلهبه وطلب الماء
فاسقه الشراب منه فان شرب الماء البارد للمحصوب اوفق منه للمجدور واسلم وانفع فيه وينبغي ان
يجتنب ما يلين الطبيعة من بعد انتهاء الحصبة فان احتيج في ابتدائها الى ما يلين الطبيعة فليكن
بماء الاجاص مع السكر ونقيع الاجاص بالجلاب واستعمال الاجاص تقشيرا وتجنب استعمال
الترنجبين فانه مضر بالمحصوب لمضرة العسل بالمحرورين من الاصحاء وذلك انه يورثهم كربا
وغثيانا ويحذر ايضا من استعمال البنفسج والنيلوفر لانهما يزيدان في قيئهم وغثيهم
وكان اذا ولا العلاج عند ظهور علامات الجدري اخراج الدم لذلك في العلاج عند

ظهور علامات الحصبة استفراغ المرار وخاصة اذا كان مقداره في البدن كثيرا ثم اقبل
على التطفي واصلاح سوء المزاج فان كانت الطبيعة لينة فلا تحركها فانه ... ان يسرف
فتتحلل القوة بذلك وان اسرفت الطبيعة في اللين فاسقه بدل الماء المنقع فيه
سويق حب رمان فان كانت الطبيعة ... فاسقه من الصمغ العربي درهم والطباشير نصف
درهم مع ماء الشعير واسفه الابرباريس والطين المختوم برب السفرجل ويجب ان تعلم ان
اسلم الحصبة ما كانت يسيرة الحمرة واشر انواع الحصبة ما كانت خضرا او بنفسجية
او كمدة وخاصة اذا غلب ... فانه يتبع ذلك الغشي واختلاط الذهن ويرد ذلك
بعجل الهلاك

الباب الثالث والثلاثون

في اختيار الظئر واختبار اللبن وذكر الاشيا التي تدر اللبن وتزيده وما يفسده
ويقطعه اوفق الالبان للمولودين لبن امه لان له في لبنها ملايمة ... ويوافقه
لانه مشاكل للدم الذي كان يتغذى به وهو في الرحم فان لم تكن لها عائق منها عن الرضاع
او يخرج مزاجها عن الاعتدال احتاج الطفل الى ظئر يشبه لبنها لبن امه لئلا يفسد
مزاجه برداءة اللبن ولهذا يجب ان تكون الظئر معتدلة اللبن صحيحة الجسد بريئة من
الاسقام لاسيما الامراض العارضة بالمرضع ... الرضيع ويجب ان تكون المرضع تامة
القامة مذكرة حسنة الوجه لان حسن الوجه يدل على جودة الاخلاط واعتدالها ويجب ان
يكون لونها محتملا من الحمرة والبياض ويكون صدرها واسعا وحلمتا ثديها ليستا بالمسترخية ولا
بالمنقلبة لان ذلك يمنع خروج اللبن بسهولة ويتعب الصبي عند امتصاصه ويجب ان
يكون المرضع قد ولدت ... لتلائم الصبي ... الوقت الذي فيه ولدت
فان لم يتفق هذا فينبغي ان لا يكون بعيد العهد بالولادة ويستحسن ان ترضع بعد ولادتها
بشهر او شهرين ويكون ولدها ذكرا لان الولد الذكر اقوى حرارة ولهذا يكون اللبن اكثر
نضاجا ويكون عمرها خمس وعشرين سنة الى الثلاثين فان زاد ذلك او نقص كان رديا ...

اي ظئرينه

الاطفال

الطفل لان لبن المرضع اذا كانت شبقة فان لبنها يكون حتى لا يخرج من الثدي لا ينبغي
كثيرة وبهذا عرض لعنق الصبي في ذلك وجع الحلق من الاجتذاب وان لبنها يكون ناردا غير نضيج
لان الحرارة لا تعمل في جوهرها ويشعل الاخلاط لذلك سوء الكفل وبرودته واذا كانت
المرضع نصفه كان ذلك اجود الاشياء اذا اصوار وتكون على سن ام الصبي فاذا انقضوا لك
كان محمودا ملائما للصبي صحيحا لا تكون زيادتها سمينا ولا مهزولا لان الشحم يجذب
الغذا اليه والهزال دال على اليبس فلا يجد الصبي ما يغذوه فاقل غذاوه كله ويجب
ان تمنع المرضع الجماع لانه يفسد لبنها لانه يثير الكدر الدم في البدن ويزداد شرا ان
حبلت وذا كان اجود الدم يصرف الى غذا الطفل ويعمل الاخلاط له ويصير ردنا ويجب
ان تكون المرضع المعتدلة المزاج الكثيرة اللبن بالرياضة المعتدلة وبالاغذية السريعة
الهضم كالفراريج والدراريج وصغار الحواذ المتولد من ذلك لبن معتدل ويجب ان لا ترضع
حتى يهضم طعامها ويكون اكثر حركاتها متعلقة بيديها ومنكبيها كالطحن برحا اليد
والنساج والمشي في ذكر الاشيا التي يمتحن بها اللبن اذا اردت ان تمتحن اللبن
لتعرف جودته من رداته فقطر منه شيا على مراة صقيلة او على الظفر فان لم يسل سريعا
ولا اسطح جدا بل تكون بينا فانه معتدل لا يقولن جيده وما يمتحن به ايضا ان يصب
منه شيا في انا زجاج ويلقى فيه شيا من المر ويذعه بالاصبع ويتركه حتى ينعقد
ويعصره فان كانت الجبنية اكثر من المائية فان اللبن فاضل جيد وان كانت على خلاف
ذلك فهو ردي وما يمتحن به ايضا ان يغلى ثم يخلط النار ويبرد حتى يسكن قليلا ويقطر
فيه حب الليبن ثم يسير ما انتشر سريعا فهو ردي يفسد الغذا وان انتشر بطيا فهو
غليظ عسر الانهضام وان كان متوسطا كان جيدا وما يمتحن به ايضا ان يصب
منه في انا نظيف او يوضع في مكان عال ويترك فاذا كان من الغذا فاعتبره
فان كانت المائية اكثر من الجبنية رقيق بالضد فان كان معتدلا فهو جيد

في ذكر ارسطاطاليس الريفي
يمتحن اللبن بالعدد
او ضيق

وبالجملة فاجود الالبان ما كان ابيض اللون طيب الرائحة والطعم معتدل
القوام مستوي الاجزاء واللبن الردي يكون غليظا جبنيا او رقيقا مائيا او كمدا
غير مستوي القوام ويكون في طعمه مرارة او ملوحة او رائحة منكرة [illegible] في
ذكر الادوية والاغذية التي تزيد في اللبن اذا قل منى قل اللبن فينبغي في الادوية التي تزيد في اللبن
ان يلتمس [illegible] عن كمية الدم وكيفيته فانه لا يخلو ان يكون اما قليل الكمية او رديء
الكيفية غير معد للبن فان وجدته قليل الكمية فاعلم ان البدن يحتاج الى ما يسخن
ويرطب وان كان غير ملائم الكيفية فانظر ان كان الغالب عليه المرار والبدن يحتاج
الى الاسهال والى التدبير المولد للدم الجيد الرطب لغلبة الحرارة وذلك ان
مزاج اللبن يشبه بهذا المزاج وان كان الغالب على اللبن البلغم فيحتاج البدن
الى ادوية تسخن في الدرجة الاولى والثانية واجعل هذه الادوية الشفائية
كالجرجير والرازيانج والشبث الطري وتجنب استعمال الاشياء التي تسخن اسخانا قويا
وتبرد تبريدا شديدا وتجفف تجفيفا عظيما فان هذه تمنع من تولد اللبن واشباه الذي
يتوهم ان تولد اللبن من الدم يحتاج الى ان يسخن الدم باعتدال ولا يغلظ تغليظا
شديدا لانه يسقط بذلك ولهذا يجب ان تمنع المرضعة من الاشياء المالحة والحريفة
والمرة كالثوم والبصل ولهذا يولد القروح و[illegible] يورث البثور والاشياء العفصة
والحامضة والاشياء التي لها حرارة ردية جدا وتجعل طعامها معتدلا خفيفا مثل صغار
الحيوانات والطير والخبز المخمور نضجا جيدا فانه خفيف على المعدة كثير الغذاء والا[illegible]
ولا تأكل [illegible] الثوم [illegible] الحنطة المطبوخة وكشك الشعير لانها ما يلائم للبدن
ولا ترضع حتى ينهضم طعامها كما قلنا ولا يجب ان يمنعها من قلة الطعام ومن الصوم
ومن كثرة الاغذية لان قلة الطعام والصوم يقللان اللبن وكثرة الطعام يفسد
حال اللبن لانه يثقل على المعدة فيفسد الهضم ويحدث للطفل تخمة واختلاف

ولهذا يجب

ولهذا يجب ان لا يتغافل عن كثرة المغذا و يمنعها من اخراج الدم ويزاد دا يد
اللحم صفة دوا يزيد اللبن بزر الرازيانج وبزر الجرجير وبزر الرطبة
وبزر الكراث وبزر السلجم وبزر البجل وحشيشا بزر ابيض ودقيق الحمص وبزر البصل
اجزا سوا يوخذ من كلها كل يوم بالغداه ثلاثة دراهم ويشرب بعدها ما الشعير
ومثقال بالعشي ويوخذ بعده الحسو المتخذ من دقيق الحمص وكشك الشعير والحنطة
باللبن والسمن ويشرب شراب الحلو ويوكل الحمص المنقوع في اللبن ويشرب لبن البقر
والمخوم الرازيانج وبزر الرطبة والشبت ويسحق بالما الفاتر ويدلك الصدر بها
ويدلك بها ذلك دهنا وبعض المحاجم على الماء الصدى من غير شرط صفة
حسا يزيد في اللبن حمص ابيض ينقع في لبن حليب غنم ويترك حتى ينتشر ثم يجفف
ويرض ويطبخ بلبن حتى ينضج ويلقى فيه خبز سميد مجفف مدقوق وشكر
طبرزد ويكون السكر مثل الحمص الا انه ويشرب قد نقع فيه كمون ونعنع حتى يجتمع ويحسى
صفة اخرى يزيد في اللبن دقيق سميد كالحوارى ونشا ابيض مسحوق اوقية
رازيانج درهم يخلط مع الدقيق ويلت بسمن البقر ابلا ان يتركوا او يعجن ويخبز ويجفف
ويدق ويوخذ منه كل يوم عشرة دراهم بالماء المتولية بماء بارد صفة
دوا اخر يزيد في اللبن بزر كتان ودقيق حوارى وزيت اجزا سوا يدق ويضاف السكر
الى العنب ويشرب منه بالغداه والعشي دوا اخر يزيد في اللبن بزر
الكنس وبزر الرازيانج يدق ويشرب في كل يوم منها مثقال ثلاثة ايام
ذكر الادوية المفردة التي تزيد في اللبن الهوريدان والنانخواه والنارجيل
وبزر السمسم واصله والرازيانج الرطب وبزره واصول السوسن وبزره والفاقله
والبستور وينبغي ان لا يستكثر من استعمال الادوية التي تزيد في اللبن زيادة كثيرة
وانه خشي ان تتعطل فاسقي المرضعة الكمون مع الشراب فانه يفعل ذلك ولذلك يفعل السذاب

اذا طبخ بالماء وشرب فانه يقطع اللبن والسذاب والبنجنكشت اذا شرب من

كل واحد منهما درهمان يفعل ذلك واكل العدس والسيسنبر يقلل اللبن واما الثدي

بهذا الضماد بزر الباقلى ودقيق الحلبة معجون بماء ودهن ورد ضمد به واخر

لتقليل اللبن دقيق الباقلى عشرة دراهم بزر الرازيانج خمسة دراهم يطلى على الثدي بماء

البارد والبادروج ومما يقطع اللبن ايضا ان يطلى الثدي بالمر والكمون معجون بخل

فانه يقطع اللبن ومما يحبس اللبن ايضا [illegible] يطبخ بالخل ويطلى به ثدي المرأة

ويؤخذ سرطان بحري ويسحق ويطلى به الثدي ويؤخذ كمون كرماني ويطبخ ويؤخذ الملح

ويطلى به الثدي فانه يحبس اللبن فان كان الثدي حار الملمس فاطله بلعاب بزر قطونا

ولعاب حب السفرجل والطلاء ايضا بالمرداسنج محلولا بدهن ورد وينبغي ان لا يطلى

الثدي بالادوية القاطعة للبن حتى يحلب حلبا جيدا ويستفرغ ما فيه والاجود ما فيه

ويصادر(?) [illegible] علاج اللبن الجامد علاج اللبن الجامد يكون بالقيء وشرب

السكنجبين وكثرة الحركة والاعياء قبل الطعام وان لم يوافق اللبن بدنك فاسق المرضعة

شيئا من الصعتر الجبلي والافسنتين والكشنا وان طبخت هذه الادوية وسقيتها

اياها او خلطتها ببعض الاطعمة ظهر لك الانتفاع بها والبنجنكشت من الانيسون يلطف

اللبن ويرققه واللبن يسهل(?) بنفسه واكل البصل من العسل قبل الطعام موافق ايضا في ذلك لانه

يقطع الفضول الغليظة ويرقق الدم والشراب الاسفيذ اللطيف الرائحة موافق ايضا في ذلك

واكل السمك المملوح والطرح(?) [illegible] موافق في تلطيف الفضول وترقيق الدم وما

اللحم فلا [illegible] يفعل مثل ذلك ويجب ان يمنع المرضع من رضاع الطفل قبل ان

تحلب فان اللبن الغليظ يورث الصرع فاذا حلب فانبغى لها ان ترضع الطفل منه

فان جمد اللبن في الثدي ودم(?) فيجب ان يضمد بخل ممزوج وبزر كتان مدقوق

معجون بالخل وان مال الى الصلابة فاضمده بدقيق الباقلى واكليل الملك ودهن

سمسم

علاج اللبن الجامد

في [illegible] الطفل

يستعمل نطلي بهذه الادوية ويستعمل فان كان الورم حارا ينبغي ان يطلى بماء بزر قطونا
وماء حي العالم وبزر قطونا والسرطانات احيانا وتشدها عليه ولا يستعمل الحراطين وان
كان ملتهبا وصلابته مثل كواري ما عنب الثعلب ودهن ورد فان كان الورم باردا
ينبغي ان يذوب الكمون ويسحق بالكرفس ويطلى في علاج اللبن الرقيق ان كان — علاج لبن الرقيق
رقة اللبن عن زيادة الحرارة فينبغي ان تمنع المرضعة من الاغذية الحارة وتجعل طعامها
الاسفاناخ ولحوم الحملان وتسقى البردات ما يعتدل فان حمض اللبن فينبغي ان يرضع الطفل
منه قبل الغذاء لا بعد الغذاء فان يبس اللبن فيعالج بالاغذية الحلوة وبالشراب اللطيف
الرائحة

الباب التاسع والثلاثون في تربية الاطفال

يجب ان يكون المربية للاطفال لبيبة عاقلة لتعلمهم كما امرها الاطباء وتحفظهم الله فان هذا مما
يستعان به على مصالح الطفل في عقله ولطفه وذكره لان الادب موثر في تغير النفس
والجسد لاسيما اذا عود الطفل من صغره وعلم كما يجب وذلك ان المربية تقدر على تاديب
الصبي من صغره بما اراد بحسن ولكن يكون المربية اكبر سنا من المرضعة لان ذلك اوثق
من ان يكون حديثة السن لانها اذا كانت حديثة السن كانت قليلة التجربة لتعاهد
الصبي لكثرة نومها وكسلها عن القيام في الليل اذا بكى الطفل لان النوم اغلب على الكادة
الحديثة السن منه على غيرها فاذا كانت المربية مسنة امكنها ان تسهر اكثر الليل
في تعاهد الصبي لانه يجب ان تعاهده في الليل بان تقلبه من جانب الى جانب لانه اذا
طال نومه على جانب واحد ما دك الجانب وتتفقد حاله اذا بكى لان بكاءه يدل على
انه يوذيه شيء وكذلك ان تتفقد حاله لئلا يكون يشكو من شد الرباط او من الحر او البرد
فتنحي عنه ذلك الاذى وتضع في فيه شيئا من لحم دجاج او من لحم حمل لطيف ليمصه
فان ذلك مما يطيب نفسه ويقوي من جوهره ... لان ذلك ما يدخل
على الضرر فان جاء ذلك وفرح منه فينبغي ان تساعده ويدرب بهواه وتعطيه ما يشير اليه

ويشاغل ويفرح ويلاعبه ببعض لعبه اللواتي قد اعتاد بالتصفيق ويوضع
ويحرك تحريكا معتدلا حتى ينام لانه اذا نام نشأ باراحة جسده المرطبة اكثر ... وينبغي
ان لا يمنع عن البكا بالجملة لان في بكائه فائدة له وذلك ان البكا يعين على ...
الفضول الموجودة فيه ويخرجها بذلك اذ كان ممتنبا من الفضلات فيه بالمخاط والبصاق
والدموع فان كثر بكاؤه فيجب ان يسكن ببعض ما يحبه ليكف عن البكا لئلا يحدث له من كثرة
البكا الاضطراب والكزاز واذا احتاج الى الاستحمام فيجب ان تبسط المربية يدها
اليسرى تحت ثدييه تحمل بها عنقه لكيما يثبت ثم تكبسه بيدها اليمنى وتحممه بها ويجب ان
ان يلقى في الما الذي يحممه به اس وورق الغار وقضبان شيح المصطكى ن
ويتعاهد الراس واللحيين وسائر مفاصل بدنه بالدلك الرفيق لان ضعف المفاصل
وقوتها وان كان من جودة المادة ورداءتها فان تعاهد المربية لها بالدلك مما
يحسن حالها لان هذا الفعل من المربية يجري مجرى الطب للاعضاء المكسورة
ويجب ان لا يحمم الصبي في كل وقت ويتوقى من كثرة الاستحمام لان كثرة الاستحمام
مما يحدث بالصبي الوجع الشديد واللهب القوي وربما عرض له حمى في الحمام
بعد الشبع من الطعام والشراب ... بالحيوان وما اشبه ذلك ويتوقى من ان يطعم الصبي
طعاما كثيرا من كثرة الشبع خاصة اذا حلت الاسنان او يكون الصبي طويل القامة حسن
الوجه فان الشبع يكثر نومه ويرخي بدنه ولا سيما ان يطول له المشي في غير حينه
الا بعد ان تقوى الاعضاء وتشتد فان ذلك مما يفسد حال الفخذين والرجلين
فاذا كبر الصبي واحتاج الى الغذا اكثر بالكعك والسكر ودهن اللوز والشيرج ل
الطري واقتصر على الشي من اللبن لئلا يعرض له تخمة فاذا ابتدا يتكلم فيجب ان يمسح
لسانه بالعسل والسكر ويدلك ويلقن كلاما خفيفا واذا صار للطفل سنتان فينبغي
ان يعود الاكل ويدرج على سائر الاغذية اللطيفة والخبز المعجون في مرق

[illegible] بلحوم الفراريج ويعطى الخشكنانج المعمول بالسكر واللوز
[illegible] الخبز مع السميد والسكر واللبن ليندرج بها ويدمنها
[illegible] او دراج يصبح فاذا استطاب ذلك ونال منه ... البته
~~[illegible] رضاعه في كل يوم قليلا قليلا ولا يقطع عنه اللبن ثم يدرجه على ان لا يرضعه~~
[illegible] دفعة ويزيد في غذائه قليلا قليلا على تدريج ويقطع عنه الرضاع ليلا
ثم يدرجه على ان لا يرضعه نهارا ايضا الا اليسير فاذا عقلت اسنانه واستكمل المقدار
الذي يحتمل به الغذاء وجب حينئذ ان يقطع عنه الرضاع واستكمل الطعام في
الاوقات المعتدلة ويحذر من فطامه في الزمان الحار والزمان البارد ويجب ان يلون
الاطفال الذين فطموا اللبن في وقت ودعة ويطعمون من الغذاء مقدار ما يحتاجون اليه
ويحمون الماء العذب قبل الغذاء وبعد انهضام الغذاء في اليوم مرتين ويكون اغذيتهم
اغذية محمودة ويمنعون من الغذاء الكثير ولا يعود الهم وكثرة الشهوات ولا يعطون
غذائهم في دفعة واحدة ويمنعون من الاستكثار من الاغذية الغليظة كالسمك والجبن
الحلو والعسل والحلوى المعمولة بالنشا ومن كل غذاء يولد خلطا غليظا لان ذلك يعين
على حدوث التخم بهم والحصاة والسكر والكباد فاذا احتاج الصبي الى اخراج
الدم فليحجم وينبغي ان يراض الصبيان بعض الرياضة لئلا يحتبس في ابدانهم الفضلات
فاذا صار الغلام ابن ست سنين او سبع سلم الى معلم رحيم يؤدبه بالتخويف
مرة وبالتسكين اخرى لان الصبي يربا بدنه بالسرور ويهلك بدنه بالخوف لان الوقوف
بالسرور حيا موافق جدا في جودة بنية الجسد وحسن حاله في الغذاء لان الطبيعة
في هذا السن تعين الصبي على النمو والطول فيجب ان يمنع من ذلك لئلا يحدث بعض
اعضائه افة ويجب ان يمنعوا من استعمال الشراب الكثير لانه يزيد ابدانهم رطوبة
اذا كانت طبيعتهم مائلة الى الرطوبة ولانه يملا رؤوسهم بخارا رديا منتنا

لاذهانهم ويجب ان يعودوا الاخلاق الجميلة وان يبعدوا عن الغضب والتخمة والشره
فاذا صار الغلام من ابنا اربع عشرة سنة فيستوي ان يراض فيما يحتاج اليه من الشغل بعينه
والتصرف فان كان يحتاج الى القوة والشجاعة فيستوي ان يراض اعضاوه بالحركات
القوية والدلك الشديد ليكتسب بذلك صلابة وقوة ويجري على الاشيا التي بها يعتمد
ويخاف ان يكون معدا ما وان كان ممن يحتاج ان يكون فاضلا فيجب ان يرتاض اخلاقه بفعله
سهولة الانقياد ويكون في تعلمه من بعد اصلاح الاخلاق من اول ما يراض
تعلمه من علوم الفلسفة وغيرها فان كان يراد به التصرف في البنا والنجارة وغيرها
من الاعمال المتعبة فيجب ان يغذا بالاغذية الكثيرة الغذا ليزداد في قوة اعضايه
ويعود الرياضة القوية والدلك الشديد الى ان يبلغ الى حد الشباب واما
الشبان فيدبرون بما يديم التمام من النفس والبدن ولهذا يجب ان يستعملوا
الاغذية جميع انواع الرياضة لاسيما اذا اعتدلها كل واحد منهم ويستعملوا
الاغذية بمقدار الحاجة ويقللوا من الاستحمام بالما الحار ولا يطيلوا المكث في
الحمام ويستعملوا الما ويستحموا بالما المعتدل الحرارة وفي الصيف بالما البارد العذب
ويجتنبوا الاغذية المسخنة المولدة للمرة الصفرا مثل الثوم والبصل والخردل
والجرجير وما اشبه ذلك ويستعملوا الاغذية المبردة كالسموك الطرية ولحوم الجدا
ويستعملوا من الاشربة ما ليس بحاد ولا عتيق ممزوج بالما ولا يستكثروا منه
لانه يقوي الحرارة ويزيد في المواد ويستعملوا الفاكهة الباردة كالرمان والتفاح
والخوخ ويتعاهدوا اجسامهم بالفصد والاسهال بما الفاكهة وشراب الورد لاسيما
في الربيع **صفة ما الفاكهة المخرج للفضل الصفراوي** اجاص
وعناب وسبستان من كل واحد ثلاثون حبة وورد احمر ونيلوفر من كل واحد
ستة دراهم بنفسج عشرا اربعة دراهم ثلثه واخرج من كل واحد خمسة دراهم اصل

السقمونيا [illegible] درهمان تمر هندي و زبيب خراساني منزوع العجم من كل واحد عشرون
درهما افسنتين [illegible] عشرة دراهم سنا هندي وبزر [illegible] من كل واحد تسعة دراهم اهليلج اصفر
وكابلي واسطوخودوس من كل واحد سبعة دراهم بزر الكشوث وبزر الهندبا من كل واحد
خمسة دراهم افسنتين رومي ثلاثة دراهم بزر هندبا وكشوث ماسة من كل واحد
دراهم دارصيني واسنون من كل واحد درهم شكاعي وبادآورد من كل واحد ثلاثة
دراهم يجمع هذه الادوية ويرض منها ما يجوز رضه ويطبخ الجميع باربعة ارطال ماء عذب الى ان
يبقى مقداره مائة درهم ويصفى على ربع رطل شيرخشك ويمرس باليد ويصفى ثانية
ويشرب في السحر وهو فاتر وان كان الزمان مساعدا والمزاج معتدلا والعادة
جارية باستعمال السقمونيا والايارج فيجب ان يستعملا فان فعلها قوي ويكون
مقدار الايارج درهم والسقمونيا دانق والزيادة والنقصان بحسب ما يراه
الطبيب الحاذق لان الفصول الشخصية متغيرة بتغير الاحوال صفة
شراب الورد المكرر المسهل للفضل الصفراوي يوخذ من الورد الطري خمسة
ارطال يلقى عليها عشرة ارطال ماء حار ويترك يوما وليلة ويمرس الورد من الغد في ذلك
الماء الذي نقع فيه ويصفى الماء في قدر برام ويوخذ ورد طري منقى بقطع عشرة
ارطال يلقى منه في ذلك الماء مقدار رطل ويوقد تحته ساعة الى ان يغلي الماء
ويستخرج من ذلك الجزء من الورد واذا استخرجت قوته رفع واخرج من الماء
والقي في الماء غيره واذا ذهبت قوته اخرج والقي غيره الى ان يكون الورد على
ذلك الماء الى ان يذهب الماء الثلثان ويبقى الثلث ويتخذ من ذلك الماء شراب
كما يتخذ سائر الاشربة وهو ان يلقى على كل رطل من الماء رطلان سكر ويطبخ بنار
لينة وينزع رغوته ويراد في وقوده قليلا قليلا من بعد حتى يصير
في قوام السكنجبين ويوخذ منه زنة اوقية او اوقيتين او ثلاث بحسب صعوبته

الصفراوي

الطبيعة وسهولتها بماء التمر هندي والثلج وماء الورد وينبغي ان يسكنوا ما يحتاجون الى
الادوية المسهلة فاذا جاوزت السن سن الشباب دبروا اما التدبير المخصوص
بالكهول فتدبير الشباب لانهم لا يحتملون الرياضة القوية الكثيرة والتعب الكثير
لان طبايعهم قد مالت قليلا الى البرودة وقواهم قد ضعفت ولهذا ايضا ينبغي
ان يشربوا الماء العذب الحار ولا يطيلوا المكث في الحمام الا اذا احتاجوا اليه
للاستفراغ والتحلل وكذلك ايضا ينبغي لهم ان لا يسعفوا ويمرخون بدهن البنفسج
مخلط بدهن الخل ليرطب ابدانهم ويسخنها باعتدال وينبغي ان يجعل اغذيتهم
ما يميل الى الحرارة والرطوبة ويتجنبوا الاغذية المولدة للخلط السوداوي
كلحوم البقر والعدس والكرنب وما اشبه ذلك ويقللوا من الجماع ومن اخراج الدم
الا عند الضرورة فاما الاسهال فيوافق لهم بمطبوخ الافتيمون والحبوب
المخرجة للخلط السوداوي فاما تدبير المشايخ فانه قريب من تدبير الكهول لانه
يجب ان يكون مسخنا مرطبا كما ذكرنا ولا من التمريخ بالادهان وبالاستحمام
والرياضة المعتدلة فان كانت قواهم ضعيفة فيجب ان يعفوا من المشي ويستعملوا
الركوب فاما تدبير المشايخ الهرمي فهو مخالف لتدبير المتقدم لانهم لا يصلح
لهم الاستحمام كل يوم لكن في كل اسبوع او عشرة ايام فان ترموا بهم الى الحمام يحتمل
مياه الاستحمام ومن كان منهم ضعيفا ففي كل شهر مرة ويغذون بالاغذية
الحارة الرطبة السهلة الانهضام السريعة الانحدار عن المعدة كالخبز المحكم
الصنعة الجيد الاختمار ولحم الفراريج والنيمبرشت ولحم الحملان والسمك الذي ليس
بصخري واجنحة لطايف الطير واكارع الماشي ويمنعهم من الاغذية العسرة الانهضام
كلحم البقر والتيوس والجواميس والفطر والكماة والحلاوى المعمولة بالنشا لانهم
لا يقدرون على هضمها فيتولد فيهم الاخلاط كالحصا والسدد ويعرض لهم

الانسا

الاستسقاء وكثيرا ما يعظمون غذاءهم في مرات قليلا قليلا فان حرارتهم لا تفي بهضم
الكثير لضعفها وينبغي ان يلبثوا في فرشهم اكثر من لبث الشباب والكهول
كيما تنضج الفضول التي في ابدانهم بالنوم والدفاء ويشربوا الشراب الطيب الرائحة
ويستنشقوا الروائح الحادة كالنرجس والمرزنجوش ويطعموا الغالية ويتبخروا
بالند والعود ويمتنعوا من الجماع راسا ويحذروا الاحداث النفسانية لانها تحل
قواهم وربما حدثت لهم من اجل الاعراض منها الغشي والموت فجاه فان
لانت بطونهم فيجب ان يستعملوا السفرجل والزعرور والخبز المختوم ويسفوا
الكب رمان وسويق النبق والغبيرا والطباشير وبعض الذرورات القابضة
ويتغذون بالسماق والكب رمان فان احتبست بطونهم فيجب ان يطعموا السلق
والاسفاناخ والكبر مسلوق مطيب بمري وزيت وربما كانوا الى حاجة الى
الباسرم لبامانوطم وضع البطن ويحقنوا بالحقن اللينة لا بالحقن الحادة لانها
تجفف بطونهم فاذا تمسكوا بهذا التدبير لم يسرع اليهم الفساد ولم تسقط
قواهم سريعا

الباب الخامس والثلاثون

في علة شباب الانسان ومشيبه والعلة في علم الصبيان الحمية في زمان
الطفولية الى انقضاء سائر الصبوة ومبلغ مدتها اربع عشرة سنة كون الحرارة
الطبيعية ضعيفة فيهم والعلة في ضعفها كثرة الرطوبة الغريزية فيهم
الغامرة لها ولهذا لا يضطرون اول الامر في فعل يعتد به فاذا قلت رطوباتهم
بالتحلل نهضت حرارة ابدانهم واتسعت حناجرهم فغلظت اصواتهم لاتساع
قصبة رئاتهم وقويت عظامهم لقوة الحرارة فيهم وانتشار الرطوبة
ونبتت الشعور في عاناتهم لكثرة البخارات المتولدة في اجسامهم وتولدت
فيهم مادة الزرع فنهضت الطبيعة نحو الفعل الا عند ارادتهم فاذا تمت

سوابع الثلاثة خرجت الشعور في أدمغتهم وعلى خروج اللحية من بعد الاحتلام
البخارات التي كانت ترتفع أولا من أبدان الصبيان في زمان الصبى يكون
قليلة لكثرة الرطوبة كالأرض التي أفرطت عليها الرطوبة امتنع نباتها فإذا قويت
الحرارة فيهم واعتدلت الرطوبة اخضرت جنبة شواربهم كاخضرار النبات
بالحرارة والرطوبة المعتدلة وذلك أن الرطوبة المعتدلة المنحصرة في الأجسام
إذا شوهدت من وراء أجسام ترى خضرا كالعيون الزرق فإذا كثرت البخارات
المتصاعدة لقوة الحرارة تنبت اللحية على الحال كما ينبت العشب على رؤوس
الجبال لارتفاع بخارات المياه التي في بطونها إليها فما دامت تلك البخارات
المتحللة حارة رطبة وغليظة يكون ما ينبت منها من الشعر أسود فإذا بردت
تلك البخارات ورقت ولطفت ابيض الشعر كالسراج الذي يبعد دهنه كثيرا إذا
تحلل دهنها بالحرارة ارتفع منها بخار دخاني أسود يسود ما يوضع فوقه
فإذا أصبح السراج دهنه بشيء ردما كثر لم تظهر وكان ما يرتفع من البخارات
رقيقا دخانيا والعلة في اختلاف أحوال الصبيان إذا بلغوا وقت الحلم فيحسن حال
بعضهم ويسمن البعض الآخر وقيل إن الذين تغلب على مزاجهم الحرارة والرطوبة
إذا تعدلت رطوباتهم ونقصت حرارتهم استنفاضت أجسامهم لانتشار
الحار فيها واستيلائه على الغذاء وتعدلت رطوباتهم والذين تغلب عليهم الحرارة
من الصبيان تكون رطوباتهم قليلة فإذا نقصت الحرارة عند الاحتلام تقوى
فيزداد تجفيف أبدانهم وتفنى رطوباتهم وتمتنع نموه وتسيء أحوالهم وتضمر
أجسامهم ويسمن أضداد اليبس المستولي عليها والعلة في عدم الخضاب
والنساء اللحى رطوبة أمزجتهم وبردها لأن الشعر يكون من بخار دخاني
محترق وهذا تابع للمزاج الحار اليابس ومزاج النساء والصبيان فضل

دكر

ذلك ولهذه العلة تعدم من اللحى لقلة البخارات الدخانية في اجسامهم
ولهذا لا تنبت ابدان النساء والخصيان رطبة انطاعت للبخار الخارج بسهولة
ولهذا لا تنبعث الفضلات في مسام ابدانهم ولا تثبت حتى تتولد منها
الشعر بل تنحل وبهذه العلة نجد اجسام النساء والخصيان قليلة الشعر
كالطبع والشيب الذي من اجله صار الشيب خاصيا بالانسان من دون سائر
الحيوانات ان كل حيوان انما غذاؤه بالشي الذي هو من جوهر واحد فيجب
ان يكون ذلك الشي ملائما للطبيعة والانسان يتغذى بالاشيا المختلفة الطبايع
كالنبات على اختلاف اصنافه والحيوان على اختلاف طبايعه وبالجملة
فانه يستعمل اشيا مضادة بعضها لبعض ليست تحت جنس واحد ولاجل اختلاف
طبايع هذه لا يكون هضمه في سائر بدنها واحدا بل يحيلها بحسب جواهرها
وغلظها ولطافتها فالخاص منها بجوهر الانسان يكون الهضم اجود ومشاكلته
للانسان اكثر فاذا ادمن الانسان على هذه الاغذية ولدت في بدنه فضولا
كثيرة مختلفة فاذا انقلبت هذه الفضلات للطبيعة لم يكن لها بد من ان تندفع عن
باطن البدن الى الاعضا التي اعدت لقبولها فالفضل البخاري منها يصير مادة الى
الشعر لانه عن مثل هذه المادة تتولد فاذا اعطيت هذه الفضلات وتزاحمت
تحت الجلد ولم يسهل خروجها منه تعفنت وتكرج لبعد الحرارة عن طبخها
وتحليلها فيكون هذا سببا لحدوث الشيب والدليل على ان الشيب علته
غلبة البلغم على البدن وان البخار الذي يتولد منه الشعر فيكون المادة التي يتولد
منها الشعر ان شعر الصبيان يميل الى الشقرة لغلبة الرطوبة عليهم والشباب
يميل الى السواد لغلبة الاحتراق وقوة الحرارة واخيرا يصير ابيض
لاستيلا البلغم على البدن في هذا السن لان هذه السن هي المولدة للبلغم

والدليل على ان الشعر الابيض انما يكون من العفن فلهذا صار يعلو الشيب
الامتلاء بما يولد البلغم وادمان ما يبرد الحرارة الغريزية ولهذه العلة
ان الشيب يعرض للشباب لان الفضلات في ابدانهم لزجة غليظة لافراط المزاج
البارد عليهم ولنقصان الحرارة في ابدانهم وقد يعرض الشيب من مرض فاذا
زال عاد الشعر الى سواده ولهذا يقال المرض هو شيب عرضي والهرم مرض طبيعي
والعلة ان الخصيان والخضيبات يتعجل شيبهم اما الخصيان فلبرد هذه وبطلان التهيج
ما يجتمع فيهم من فضلات كثيرة وخاصة اذا لم يكن ظهورها دارا والخضيبات
لتوفر الرطوبة على ابدانهم لاجل احتقان المادة الموجبة في اوعيتها
فيفسد الدم بذلك ويصير بلغميا ولهذا لا يحدث بهم الصلع والعلة في ان
شعر الابط لا يشيب لحرارة هذا الموضع لقربه من القلب ولاجل تحلل ما فيه
فلا يحتبس فيه فضله لانه يتحلل ودليل ذلك العرق الحادث دايما
وارسطوطاليس يقول ان الشيب ايضا قد يكون من الجنس ومن لون
الجلد كالذي يعرض لذي سنين مامونة ولذلك الوان الطير والوحش ربما كانت على
الوانها في الجنس مثل الطاووس وسود الفهد وربما كان ذلك من المرعى والبرية فافرط
تغير الالوان وقد يحدث ان اختلاف الالوان في الحيوان من اختلاف الامزجة
فان المزاجات المختلفة التي توجد للجسم بدا مع كل مزاج منها الاخر كهذا نعم الحمار
لما يتغير كذلك ظاهر البدن لتغير باطنه فيختلف لون الجلد فيبيض بعضه ويبعض
بعضه وقد يكون من تزاوج بعضها ببعض الوان لا تحصى ولا يحاط بها علما وانما ذكرت
الحكماء في ذلك وشيء عن من الاشيا الكثيرة العلل بقدر ما بلغت اليه عقولهم
وتبينت فاما من ذلك لا يوقف علله على الحقيقة الا باريها سبحانه وتعالى والسبب
الذي من اجله يحدث الصلع للانسان اخر الاجل لاجل استيلاء اليبوسة على مزاجه

والعلة

والعلة في كونه في مقدم الراس ان الانف موخره لانه محل دخوله الحلم فيتحلل
منه البخارات والموخر منه تصلب لكثرة اللحم فلهذا لا يذهب عنه الشعر كان الارض
الصلبة يكون نباتها اقوى واكثر وقد يعرض الصلع من ادمان الحمام وربما كان من
افراط الجماع

الباب السادس والثلاثون

في العلة الموجبة لانتصاب قامة الانسان من دون سائر الحيوانات اعتدال
مزاجه الخاص به وذلك ان الانسان لما كانت صورته الخاصة به العقل صار اشرف
الحيوانات لمشاركته بها السماويات ووجب ان يشرف جسمه بصورته اذ تشرف
مادته على سائر المواد ويكون الخط فيها مركبه من الاسطقس مستقيما. وهو
الاسطقس الذي وهذا خاصيته طلب العلو ابدا فوق كلها لم يقدر على ذلك
يخالطه بقية الاسطقسات فغاذا امكن انتصاب قامته وعلوها على بقية الحيوانات
وعلة ثانية لما كان الغالب في الحيوانات غير الناطق وهو الاصل في وجودها لعدمها
المبدى الناطق في المشتاقات للموت لها من طوارق الافات فلو جعلت
منتصبة القامة لانهالت من كل الجهات لان قصارا امورها ان تتوقى بالحواس
وتعدادها حواسه الحواس معروف فلهذا جعلت منكبه على وجهها ليعلو الظهر على
قلوبها فتوقيها من كل العوارض فلما كان العقل حرز للانسان النجاد ببعض
الحكمة وتوقيه بالصناعات من كل طارق عليه وجب ان يكون الاعتماد في التوقي
على المادة حساسه وضعف مع توقي الى الصورة موجب حيث قويت الصورة
ان يسقط الالتفات على اعانة المادة بالانتصاب وعلة ثالثة لما كان
الانسان يحتاج الى المفاوضة لاحتياجه فوضت اليه ومع المفاوضة
يحتاج البعض الى استدعا البعض بسهولة واستدعا الامور المطلوبة
في المفاوضة بسهولة يكون مع سهولة السماع والندا وسهولة السماع

والمدامع الامحات ما يصح بالضرورة كان منتصب القامة عمانية من خالفهم منفرد به
فاما علة كون العمر الطبيعي مائة وعشرين سنة فتبنى على هذه الحجة
مستوى ان تعلم ان اشارة العمر هاهنا وتخصيصه الى الانسان الكامل المحرر
لا ما اشاره اليه الانسان الازلي المعقول وهذا المطلوب مبنى على مقدمة
الادب في منهج يجري على هذه الصفة قد بينا ان الكمال يكون في السوابع كما كان
الجنين في الرحم يكون في سوابع مشهورة وكمال الحياة في سوابع سنوية
فاعطيت العاده بسبع سنين ثم المولده مثلها ثم المكتسبة مثلها ثم الكوكبية في المكان
مثلها ثم القوة العقلية العملية مثلها فصار الكمال في السن خمسة وثلاثين سنة
والعاشرة تمام الاربعين وعلة ذلك ان العقل العلمي عاجز في هذا العالم فسنوه
عجزت لم تكن السبع جملة الاربعين وزمان الدنيا لعلتين جسمانيتين احداهما
ان الطبيعة تبادر الى الانحلال وتجاوز الاعتصار ولان مادة الكون رطبة فهي
تقبل سرعة ومادة اعمار العمر يابسة فهي لا تحمل الصورة مسرعة وعلة
ثانية الحاجة دعت الى طول العمر لاجل تحريك العقل وليتصرف العقل بالات منازل
الارتقاء الى الكمال والانحلال والانحطاط عن الكمال فقد استوفى العمر حقه وقد
كان كماله بلغ الاربعين فمثله بلغ الكمال في اربعين والانحطاط في اربعين فوجب
ان يكون العمر يزيد سنا به ليتم تنقل العقل به فيحط وقد يعترض هذا القول
باعتراض هذه صفته اذا كان العمر الطبيعي يجب ان يكون مائة وعشرين سنة فما بالنا
نشاهد انسانا يموت يوم يولد واخر بعد شهر واخر بعد سنين فنقول ان
على هذا اما سيعال الفلك والفاعل الكوني يلقاه فواعل اخر تزدحم في البلوغ
الى كمالاتها فيقطع عن تصرفه فيكون هذا القاطع لاجل كثرة الفواعل وتفاعلها
في الانفعال ولو ان الامور لا يعترضها عوارض اتفاقية بنفسها لكانت الامور

جاد

حادثة خارج منها وما بعد غاياتها ومن سقط الهوية تختلف كمية العمر ايضا
لانها تختلف بالاحسن والاشرف فالاحسن زمانه اقصر والاشرف
زمانه اطول وما بينهما على التدريج ومن نسبه الشخص الى غيره ايضا
ان لكل شخص نسبتين نسبة الى نفسه ونسبة الى اجتماعه مع
غيره فنسبته الى نفسه توجب له مدة ما ونسبته الى غيره توجب له حالا
اخرى وذلك ان للاجتماع حكما في الكمالية لا يقتضيه الشخص فيكون حكم
الجملة اقوى من حكم الشخص كجماعة يقتلون في معركة ومدينة تخرب فيهلك اهلها
باسرهم قبل ان يكون حكم الدولة والمدينة اقوى من حكم الشخص الباب

السابع والثلاثون في عدد القوى

المدبرة للانسان وذكر الفوائد المقترنة بكل واحدة منها قد بينا حال
الجنين بالدلائل الواضحة الدالة على جسمه وظاهره وبقي علينا الكلام في
الدلائل على عقله وباطنه فنقول ان القوى المدبرة للانسان ثلاثة طبيعية
وحيوانية ونفسانية فالطبيعية بها يشارك الانسان النبات وهذه
النفوس وجودها في الكبد وبها يكون هضم الاغذية واحالتها الى الدم
وفايدتها حفظ ما هو فيه بشخصه ونوعه اما شخصه فبالاخلاف وهذا
بنيه بالاغذية وهضومها وقلبها الى الحال التي توافق في الطباع البدن فيسترد
بها عجز ما فعله التحلل بالبخار الغريزي والهواء المحيط فاما حفظ النوع فلئلا
يفنى اذا فقد الشخص قام الاخر مقامه وناب منابه ولهذا صارت لهذه النفس
ثلاث قوى مولدة وغاذية ونامية فالمولدة تدبر الانسان الى يوم يولد
والمربية الى خمس وثلاثين سنة وغايته الى الاربعين ثم يقف على حالة لانه
قد بلغ اشده ومنتهاه ويأخذ بعد ذلك في النقص والانحطاط فان كان تركيب

البدن قوة لم يوجد فيه البلى والنقصان بعد الا بعد الا بعراض نطرفيه
وافات تلحقه والغاذية يديره الى اخر العمر والعلة التي من اجلها صارت
فعل القوة النامية في زمان مخصوص وفعل الغاذية فعلها دايم
اخر العمر ان النامية فعلها ان يزيد مقدار الشي الذي هو فيه في ابعاده
الثلاثة على نسبة ولان لكل واحد من الاجسام الطبيعية مقدارا في العظم
لا يجوزه اذا بلغ اليه انتهى وبدا بالانحطاط ولما كانت القوى التي القابلة لها هي في
الكون لكثرة الرطوبة ليسهل انفعالها لاثرها وبحسب ذلك تكون الحرارة مغمورة
بالرطوبة ولهذا وافقت في الكون ولم توافق في النماء لان النماء يحتاج الى حرارة
كثيرة ومادة معتدلة وكلما تمادى الزمان فعلت الحرارة في الرطوبة الكونية
عدلتها وانتشرت الحرارة وانبسطت الاعضاء واستحكمت قواها فاذا انتهت
الى حد تبلغ فيه الى الاعتدال وتكافى الحار والرطب وكان ذلك غاية النمو
ولكل نوع من انواع الحيوان حد في النمو لا يتجاوزه بحسب رطوبته وحرارته
وتاخذ من بعد ذلك في النقصان لان الحرارة لا تكف عن فعلها فاذا فعلت في رطوبة
معتدلة المقدار نقصتها وحفظ الغاذية هو حفظ جوهر كل واحد من الاعضاء لانها
يغذوه ويفيده عوضا عما يتحلل منه بالحرارة الغريزية الموجودة فيه وبحرارة
الهواء المحيط لما قلنا فلهذا يكون فعلها دايما ما دام الحيوان باقيا لان
الجسم المغتذي يتحلل دايما فيحتاج لهذا الى الاخلاف ابدا والعلة في
فساده مع الاخلاف ان الغايد لا يكون مثل الذاهب والسبب في ذلك بين
الاخلاف وبين التحلل حالا لا يحدث بتغيرها المزاج الكوني عن حاله فيصير تغير
الغذا الثاني بحسب المزاج الاول والعلة التي من اجلها احتاجت الاجسام المركبة
الى الغذا والاجسام البسيطة لم تفتقر الى ذلك ان الغذا احتيج اليه لاجل اخلاف

بالتحلل

ما يحلله والتحليل بحيث التضاد والبسائط لا تضاد فيها الكلام في النفس الحيوانية

النفس الحيوانية هي التي يشارك الانسان الحيوانات وبهذه النفس يجري تدبير ان
الحيوان على الجهة التي ما من شأنها الفساد من تقلباته وتصرفاته لطلب
اغذيته والدفاع عن نفسه وهذه النفس تتفرع الى قوتين قوة دراكة
للشيء قبل ملاحقته وتسمى حسا لان قوة الحس شأنها ان تميز بين المحسوسات
قبل وصولها الى البدن وقبل ولوجها فيه فان كان موافقا ادنته الحيوان منها
وان كانت غير موافقة ابعدته عنها وهذه القوة تتفرع الى خمس قوى تسمى
حواسا خمسا وهي البصر والسمع والشم والمذاق واللمس
والعلة في كون الحواس خمسا انما احتيج اليها لاختبار المحسوسات الواردة على
الحيوان كما قلنا ولهذا وجب ان يكون ادراكها وفعلها في جسم فيحسه
بعض الموافق والمنافي لان المحسوسات خمس لذلك يكون الحواس المدركة
لها خمسا والعلة في كون المحسوسات خمسا انها تحدث عن مزاج الاسطقسات
وهذه منها كيفيات جوهرية ومنها كيفيات عرضية فعن العرضية اما عن
الاشفاف والكمود فيحدث اللون وعن التخلخل والتكاثف فيحدث الصوت
وعن الجوهرية اما الانفعالية فالطعم وعن الفعلية الرائحة وعنهما جميعا الملموسات
البوابة والملموسات وحدها تتضاعف بالادراك التابع ولهذا صار
مضاداتها كثيرة ومضادات تلك واحدة والعلة في تفنن الات الحواس
واختلافها ان الحس الجزئي يحتاج الى ان يدرك قريبا وبعيدا ووسطا بين المتوسط
والطرفين ايضا فلهذا تفننت الات الحواس ولاجلها يلتذ الحس وهو
قوة واحدة وصار حسا لان البعيد يحتاج ان يدرك الطعم بالالة اللطيفة
والاقرب بالالة الغليظة والمتوسطات بالمتوسط لان الابعد لو ادرك لغلط

لعسر وصوله والقرب لو ادرك بلطف لعسر تحققه لعلة انطباع
مشابه كل هذا احتياط للحيوان حتى لا يدنو اذا بنفسه ولا يلهو عن نفعه
والعله التي اجلها صارت حاسة اللمس مادة في البدن جميعه
وصار البدن كله كالآلة لها وبقية الحواس اختصت بعضو دون عضو
ان البدن لما كان كله يغتذي احتاج جميعه الى حس ليجتذب الموافق
ويدفع بالمنافي ولهذا صارت القوة النافذة مادة في جميعه وقوة
التحريك ايضا لان الحركة بدفع المنافي ويجتذب الموافق وبقية الحواس
وبعد الحواس فانها آلات بحصها بحسب فعلها فجعل البصر اعلا كري
على الحال التي هو فاعلها اذا كان في اعلى البدن وكذلك الشم والذوق ويحيط
بمدخل الغذاء الفكر والتخيل حينئذ ليبتدا فاما جهات تقدم الحواس
بعضها على بعض في الشرف فيهم هكذا اما من جهة الكمية فحاسة
البصر تتقدم شرفا لانها يدرك البعد ويوصل الى العقل اكثر وحاسة
اللمس اقل لانها تدرك اقل وتوصل اقل واما الكيف فاللمس اشرف لانه
يختبر جوهر المادة والبصر بالصدمة هذا وما بينهما على التدريج والبصر
يدرك المبصر من جهة لونه وهل موافق وغير موافق واما حس الشم من جهة رائحته
وهل هي موافقة او غير موافقة واما حس الذوق من جهة طعمه واما حس اللمس فمن جهة
ملموسيته وهل يوافق وكل هذا حراسة للحيوان حتى لا يتناول المعتدات بنفسه
لكن يشعر بتقدمه بخيرها وهل تصلح له ام لا وهذه القوى من في اساوه اشرف
فيها تسمى الخيال يترسم فيها اما هذه المحسوسات فيبقى عند الحيوان مخزونة مدخورة
يتذكر بها الموافق فيطلبه وان بعد عن الموافق فيطلب منه وان قرب وهذه القوة في فيشعر
الحيوانات لها افعال عجيبة تجري مجرى افعال العقول تحرس بها الحيوانات منبهه

67

بحرارتها لا فتكار الان ذلك يجري منها بطباع جبلت على الانقياد وتتبع هذه
الهوى فضلا للحيوانات قوة اخرى جاذبة لها حركة وبها لا يمكن ان تمضي عزايمها وتبلغ
اقصى اغراضها وتسمى هذه محركة في المكان بارادة واذا اجتمعت هاتان تسمى المجتمع
حيوانا اخص صورة منه واذا انفردت الاولى تسمى سامار اخص صورة والفرق
بين قولنا نفس وقولنا قوة ان النفس تجمع قوى مختلفة كالنفس النباتية فانها
تجمع ثلاث قوى غاذية ومولدة ونامية فهذه بجملتها تسمى نفسا وبانفراد
كل واحد منها تسمى قوة ولذلك الحيوانية والعاقلة الى اخرها هذا فلا يصلح
لا موافقتها الجسم البسيط والكيفيات توافقها ذلك ان الكيفيات واجبة عن
قوى التوليد الحادثة عن كسب الحركات السماوية ولهذا لا توافق فلك الجسم البسيط
ولهذا الجسم البسيط ولهذا الجسم المركب لم يكن فيه نسبة تنسبه مثل النسبة التي ذكرت
عنها الصورة الفاعل منها الكلام في النفس الثالثة النفس الثالثة هي
النفس العاقلة وهذه النفس واردة بعد تقدم وجودها بين وفعلها بين
وفعلها تمييز النافع من الضار وقد يكون غير لذيذ والدواء ينفع فان لم تلتذ به الحاسة
والغذاء اللذيذ قد يضر وان التذت به الحاسة فالعقل يامر بالانفع والحس
يامر بالالذ وبهذه القوة يشارك الانسان الطباع والعقل
الموجود فيه ولهذا سمي الانسان عالما صغيرا وصعد عن رتبة الحيوان فصار
عالما متوسطا بين العالم العقلي والعالم الحيواني لان له شبها من كل واحد
منهما ولهذا صار في الانسان محذرات ظن تميل بين شر بعض الطباع وخستها
والتوفيق يجب ان ترقى بالنفس على الطباع لانه يؤثر ان يكون في المحل الذي
حله الصواب التي يسكنها متوكل للشر بعد الالتماس وتتوشح الصور التي فيها
ادركو في حر العالم حتى لا يستولى عليه وحتى لا ينافر لها فهي تزحم عليه

والصور الحسية تروم حفظها حتى لا يفسد عليها طباعها ويبطل بها
عن حدودها فلهذا صار في الانسان محذرا ما فتحسه بين النفس الناطقة وبين
النفس غير الناطقة كل منهما يوجد رفيقا الى فقه كيلا يفسد عليه
طباعه وللعقل فعلان فعل يرجع الى ذاته وفعل يرجع الى ما هو مفارق انه
موضوع له ففعله الذي يرجع الى ذاته ادراكه الامور وتعلمه لها لانه بالعلم
تتقوم جوهره وفعله الذي يعود الى غيره تقويمه للنفس التابعة النباتية والحيوانية
لينقلها الى رتبته وهذا الفعل غايته فيه عمل وتسمى العقل لهذا عقلا علميا
فهذا القول كاف في البيان على احوال النفوس في طباعها وعددها
وعدد قواها

الباب الثامن والثلاثون

في الجهة التي صدرت عنها كل واحد من هذه النفوس لما كانت العوالم ثلاثة
عالم عقلي وهو العالم الفلكي وعالم حسي وهو العالم الذي دون الفلك وعالم متوسط
بينهما وهو العالم الانساني لان هذا جامع للعالمين جميعا العقلي والحسي اما
بالكبوانيته فيشارك العالم الحسي وبعقليته يشارك العالم الالهي ولما كان العالم
الفلكي مركبا من مادة وصورة فمادة الجرم الفلكي وصورته الطباع العقلي
الذي صدر عن المبدا الاول تعالى والجرم الفلكي طباعه قوى جسمية فسمي طباعا
خامسا وهذه القوة تحرك دورا ولا يكف ثم سمي بذلك ما دونه من الطباع الكائنة
المتعلقة المتغيرة وهذه الطباع تنقسم الى البسائط كالاسطقسات الاربعة
اعني النار والهواء والارض والماء والمركب منها وهو الحيوان والنبات والمعادن
في كون صور الاسطقسات الاربع ان الجرم الاثيري عند عالم الكون متسبب
يحدث عنها حار في القريب وبارد في البعيد ولان الاضداد يفعل بعضها في
بعض ما وجب ان يفعل الحار في البارد والبارد في الحار ويفعل الفاعل في هيولى

محله

فيحتاج الهواء ينبسط لقبول الحار وتنقبض لقبول البارد والجسم عما هو
جسم اذا انبسط تفرقت اجزاؤه فوجد الخلاء والخلاء لا يجوز وجوده ولو كان
موجودا لخلا يبطل العالم والفاعل لا يتم له ان يفعل الا بعد المماسة للمنفعل واذا
كان الامر على هذا وكان عالم الكون عن السماويات والسماويات عن المبدا الاول فوجود
خلاف هذه لا يجوز لانه يبطل وجوده لان الفاعل لا يمنع منه وجود الفعل فاما ان
الفاعل يحتاج الى تاثير المنفعل فنبين هكذا ان فرضنا ان الفاعل لا يماس المنفعل
فيجب ان يكون بينهما اما خلا او جسم اخر وان كان بينهما خلا سقط تاثيره فيه لان
الخلا لا ينفعل وان كان جسما اخر فما يخلو ان يكون من شانه قبول الانفعال
منه فيتنزل منزلة الاول او لا يكون ذلك من شانه والفعل يبطل هذا هكذا ان
سواكان للفاعل والمنفعل صورتان كالمعقول في العقل والمحسوس في الحس
البصري بتوسط انشفاف الهواء المماس لآلة البصر والعقل في المعقول لحصول
صورة الامور الموجودة في العقل والسمع يوثر في النفس بتوسط السمع
واذا كان الامر على هذا فالعالم باسره ملاء وفرض الخلا محال فلهذا احتاج
الانفعال الى كيفيات تعاون الهواء يتم بها الانقباض والانبساط فصارت
كيفيات الاسطقسات اربع فعليتين وانفعاليتين ولان الاضداد لا تنحى الا
قسرا والعالم مبني على الطبع ما وجب ان يكون بين الاضداد المتوسطات فوجب
وجود حار دائما وبارد دائما ورطب ما ويابس ما ولان كل واحد من الاسطقسات
يفعل وينفعل ما وجب ان يجتمع في كل واحد منها فعلية وانفعالية ومحال ان
يكون في اسطقس واحد الفعلية والانفعالية في الغاية لانه لئلا يجتمع
الضدان في الشيء بالقياس الى شيء واحد فيجب ان يكون ما فيه الفعلية في
الغاية ففيه الانفعالية ما وبالضد ولان النار فيها الحار في الغاية وبازائها البارد

في الغاية وهو الماء وجب ان تكون بينهما حار ما ولان الرطوبة في الغاية في
الصورى لان الانفعالية الشريفة تحت الفعلية الشريفة تما كانت اليبوسة
في الارض وما يليها الرطوبة ما فقد بقي يابس ما وبارد ما ولان النار بعوزها
الانفعالية ما كانت يابسة ما وبهذا الوجه فيعدل الاسطقسات فيكون
الحار المطلق الذي هو يابس ما بازاء البارد المطلق الذي هو رطب ما والرطب
المطلق الذي هو حار ما بازاء اليابس المطلق الذي معه برودة ما فيعتدل
الاسطقسات ولولا كون الجرم الاثيري دائم التقلب باجزائه لما امكن بعض
هذه ان تفعل في بعض لبعدها ولما كان الجرم الاثيري عن بعض الكواكب
فضرورة تقوى حرارة النار فيفعل فيما قرب منها في الهواء والهواء في الماء والماء
في الارض الا ان ما راى هذا الفرق من كل كوكب يعدله من جهة اخرى ويفعل
ثم ضد الفعل بان يحط من الاعالي الى الاسافل ما انجذبت الى الاعالي
منها فيبقى العالم ابدا على التعدل وان تغير باجزائه وكيفيات الاسطقسات
بوجه يكون فاعل ومنفعل لانها متضاده وبوجه منفعله كلها لانها تحت
على الاثير وبوجه كلها فاعله ومنفعله لانها متضاده وبوجه اثنان فاعلان
واثنان منفعلان بما هي آلة ومادة للطبيعة جملة الصورات للعالم الكون في
طبعه عقل وجسم ولانهما معلولان معلول طبعي عن الطباع الخامس ومعلول
عقلي على الطباع العقلي فالمعلول الذي عن الطباع الخامس هو جميع صور الاسطقسات
وهذه تسمى نفوسا وينقسم الى النفس الموجودية وفي النباتية والنفس
الحيوانية وللاجرام الفلكية فاما البسائط وهو صور الاسطقسات الاربع
وصور المركبات وهو النفس النباتية فالنفس الحيوانية وللاجرام الفلاك فانت
متكائنة منفعلة باجزائها بما يجب ان يتقلب اجزاء الاسطقسات واشخاص الحيوانات

والنبات

والنبات فيفسد بعضها ويكون بعضها بحسب تغلب اجزاء الفاعل واما الكلية فانه
متحرسة بما في كليته لان جملة جرم الفلك ثابت متحرس والاجزاء في التنقل والتبدل
ولهذا جاز في اشخاص الحيوانات انفعال الفاعل عليها تكون وتفسد فاما الطباع
العقل الموجود للفلك فعنه تصدر العقل الانساني ولما كان هذا واحدا بالعدد
لا يتغير ولا يتكثر وجب ان يكون معلومه وهو العقل الانساني واحدا بالعدد
لا يتكثر ولا يتغير ولا ينقسم في الاشخاص لانه طباعة لكن من جهة القابل له في
اشخاص الناس لما كانت كثيرة توزع بتوزعها وينقسم بتقسيمها فاذا زالت
الصور عادت الى واحد بعينه اذا كان صدوره عن ثابت لا يتبدل وليس يجري ام
مجرى الجرم الفلكي المتقلب باجزائه ووجب بطلان المعلومات وكون الثاني وفساد
الاول وبهذا يعلم الموقن من وجوده في النشء وبين وجود النفس الباقية
واكثر انه مستانف الطباع ليقبل الفاعل ووجود العقل وجود خالد لا وجود مستانف
ويجري مجرى الضوء الخليط للشمس الذي هو واحد بالعدد لو وجد بعينها الا ان القابلات
له تتوزعه وتكثره فاذا زالت عاد الى واحد بعينه وبقي على عدم التغير و

الباب التاسع والثلاثون في ذكر الاخلاق

التي من القدماء في اخلاق النفس يجب علينا ان نوسم الخلق اولا ونذكر اقاويل القدما
في الاخلاق فنقول ان الخلق حال ما طبيعية موجودة للنفس تابعة للمزاج البدني
داعية للانسان ولبعض الحيوانات ان تفعل افعال النفس بغير روية ولا اختيار
فان الحيوانات لا يمكنها ان تحيد عن الاخلاق التي تجب عن نفوسها بحسب
انواعها لا من جهتها فان بعض الحيوانات شجاع مقدام كالاسد وبعضها جبان
خائف كالارنب وبعضها له حيل ومكر كالثعلب والقرد وبعضها انس كالكلب
وبعضها نافر كالذئاب والاسد وان كانت اخلاق نفس تابعة لمزاج بدنه

سوى انه بالقوة العقلية يمكنه تغير ما يوجبه المزاج تغيرا ما فان الانسان
يمكنه بالعقل ان يقوّم النفسين الغضبية والشهوانية ولا يتركهما تتصرفان
بحسب مقتضى الطبع واللذة وسبيلنا ان نعلم ان العلما مختلفون في الخلق
للنفس الغير الناطقة ام ينسبونه للنفس الناطقة لكنها تابعة للنفس منه شي فبعضهم
يقولون ان الاخلاق لا تعلق لها بالنفس الناطقة لكنها تابعة للنفس غير الناطقة واستدلوا
على ذلك بالاطفال والحيوان الذي لا نطق له وذلك ان حركة النفس فيهم من غير فكرة فيها
يدعوا اليه من شوق الى شي وهرب من شي فان الاطفال قد يظهر منهم نافرات
الاخلاق اول ما يولدون بمنزلة الغم والبكا فان بكا الطفل ليس له داع يدعوا
اليه سوى وجع يعرض له في البدن اما من قبل وجع او عطش او برد مفرط او حر مفرط
فيحدث لاجله الغم في النفس فينبعث ذلك البكا ومما يصحح هذا انا متى وقفنا
على السبب المؤذي وصرفناه عنهم كفوا عن البكا ومما يدلنا دلالة صحيحة على ان كل
طفل تصور للشي الموافق والشي المخالف يشتاق الى صرف الاذى عنه ويسارع
الى قبول الشي الموافق ويشرع اليه فيجب ايضا ان يكون مع كل طفل تصور للشي
الموافق والشي المخالف له في وهمه طبعا فيحب هذا ويبغض ذاك فمن هذه
الاشيا استدلوا على ان الامور موجودة بالطبع في الاطفال من اول ما يولدون
ومن قبل ان يتصرف لهم فكر فاذا صار الصبيان في السنة الثانية فان بعضهم يروم ان
يضرب بيديه ورجليه لمن يظن انه قد اذاه قبل ذلك من فعلهم على انه قد صار
لهم مع فهمهم ما خالفهم ووافقهم فهم من الاسباب الفاعلة لذلك وصار فيهم
ايضا مع ذلك شهوة الانتقام ممن اذاهم والحب لمن دفع عنهم ما يوذيهم ولهذه
العلة صاروا يتبسمون ويضحكون والى الدايات والحواضن ويعشقونهم
ويتجهمون ممن ظنوا انه قد اذاهم حزنه وغضبه وحرنه وهذا العارض يسمى

غضبا

غضبه او يعرض للعينين معه حمرة ويحمى الجسم وينبض البدن اجمع ويمتلئ عروقه فهذه
العلامات يستدل بها على ان الشهوة الانتقام من المؤذي طبيعية في الانسان غير
منتقلة بشهوة الهرب مما يؤذي ولذلك ان الصبيان لم يصبروا على ضرب من اذاهم وعضه
لانهم لم يبلغوا ان الانتقام منه صواب لكن ذلك فيهم بالطبع كالميل الى الشيء اللذيذ
والهرب من الشيء المؤذي واذا صار الصبيان الى السنة الثامنة تبينت فيهم اثار الجبن
والنجدة فترى بعضهم يخجل ويرمي ببصره الى اسفل ولا يحتمل النظر الى من يلومه على
فعل شيء قد نهي عنه وبعضهم لا يخجل ولا ينظر الى الارض لكنه ينظر الى من يلومه متجدنوق
ومن الصبيان من يحب الكرامة لنفسه جدا وهذا يتبين فيمن ذكي من الصبيان بلا
ضرب ومنهم من يعدم هذه الطبيعة ومثل هؤلاء لا يخجلون ولا يعقلون بشيء
من الادب وجملة القول انه ليس يوجد شيء من الاخلاق في الانسان اذا استقصي
الا وقد وجدت اماراته فيه فقد اتضح من ذلك عيانا فساد راي من يقول ان
الاخلاق انما هي للنفس الناطقة ولم يكتفوا بذلك حتى اضافوا الى ذلك
الاحداث النفسانية كالغضب والفزع واللذة والحزن والسبب الذي دعاهم
الى ذلك اعتقادهم ان اخلاق النفس انما هي تابعة للمعرفة فقط وتبينوا
بدعواهم على هذه الصفة قالوا الوجود شاهد بما نقوله وذلك ان الانسان
اذا فاجاه بعض الحيوانات المفزعة كالاسد رعب من ذلك وداخله فزع
شديد واذا علم انه انس بطل فزعه منه ولم يروعه ودنا منه غير مكترث
به من غير ان يستبعد جسارة بل معرفته بان الامر المخلوق فقط فيكون الانسان
منتقلا من حال الجبن الى الشجاعة ومن حال الشجاعة الى الجبن متى كان رايه
وظنه في ذات الشيء الذي حضر على او حاله في حال واحد
وجالينوس يقول ان الاعجب ممن قال هذا القول ان هذه الاحداث تعرض للنفس

الناطقة فذلك الذي يشاهد عيانا فأما هذا القول فإن الغضب الشديد يعطل
فعل الفكر لأنه شبيه بالحيوان لأن الإنسان يعدم فيه الرأي
فيه للنفس الناطقة من النظر والبحث ومثل هذا يعرض عند ال
فإن العقل يصير مطيعا للشهوة والسبب الموجب لضلالها
لم يفرقوا بين المعرفة والفكر وذلك أن الحيوانات البهيمية تحاول من تعظم
الأشياء التي يراها حين يشاهدها كما يعرض للخيل إذا رأت الخيالة والإبل
إذا عرفت بالحنين دائما غير مودية لها لم تحصها ولا فكرة لها تميز
بين الخير والشر ومن القدماء من يرى أن للنفس الناطقة نشوك في سبب الأخلاق
مع تقييد الصور وبينوا رد عواهم على هذه الحجة قالوا إن من الناس من لم
يرو ويطلع سببه وكيف يحل أن يكون وإنما يعيش دهره كله بمنزلة
الصبي متبعا لما وافقه الطبع فإن كان ما خالفه فإن كانت طبيعته مائلة إلى
سرعة الغضب يغضب على أدنى سبب بإزاء ومتى كانت طبيعته مائلة إلى الشره
يبقى شرها عمره كله وكذلك إن كان يحب الكرامة يبقى على ذلك إلى أن يشيخ ومن
الناس من يتعلق بطبيعته الأشياء فيرى رأيا موافقا لاتباع ما وافق بالطبع
وترك ما خالفه ويرى خلاف ذلك فيقصد سيرة ما ولا يميل تارة إلى الطبع
وتارة يكون بالرأي المكتسب فإن من ظن أن اللذة بالمطعم والمشرب وكل ما ينال
معرفته بالحس حين يضاعف بذلك مثل نفس البهيمية التي اللذة لها بالطبع
وإن كان ممن يظن أن الرياسة هي الخير يضاعف بذلك مثل نفسه الغضبية
التي هواها بالطبع حب الغلبة والنزاع وأما من يرى أن الفضيلة العقلية
هي الخير الحقيقي اجتهد في نيلها وحمل نفسه الناطقة على اقتنائها ونزه
نفسه عن الشهوات الدنية وحب الرياسات الغالبة فقد تبين صحة ما ذكرناه من

الصبيان فظهر لنا ان بسبب بعضها الخلق وبسبب بعضها الراي
منها بالطبع او من عادة فسببه الخلق اما كان منها بروية وفكر فسببها
تعرض من الامور عظيم النفع في اصلاح الخلق والراي وانما ههنا وجب ان
[يكون] اخلاق النفس يصلح لتعديل قوى النفس وقوى النفس ثلاثة شهوانية وغضبية
و[نا]طقة ولكل واحدة من هذه النفوس ثلاثة افعال فعلان منها يسميان مذموما وهما
الطرفان وواحد يسمى خيرا وهو المتوسط ففعل النفس الشهوانية المتوسط ان
يسمى عفة والطرفان احدهما يسمى شرها والاخر يسمى كلال الشهوة وفعل النفس الغضبية
المتوسط يسمى شجاعة والطرفان احدهما يسمى تهورا والاخر يسمى جبنا وفعل النفس
الناطقة المتوسط يسمى حكمة والطرفان احدهما يسمى خبثا والاخر يسمى بلادة وجملة
الاحوال الثلاثة المتوسطة المحمودة الموجودة يسمى عدالة الانسان يكون جميل الاخلاق
منصرفة بحسب ما يقتضيه الانسانية اذا كان عادلا وهذا هو ان يكون حليما شجاعا عالما
عفيفا وجل النفوس يعولان معرفة الانسان نفسه في الحكمة العظمى وذلك ان كل واحد
من الناس لافراط حبه بالطبع لنفسه فيغلط في امر نفسه فيراها اجل مما هي عليه ويبقى هذا
الظن في نفسه في طول الزمان حتى يصير العجب والتجبر فهو منصور النفس الناطقة اذا شغلها
بالكبر مما هي عليه ولذلك ترى قوما يظنون انهم عدول وهم على خلاف ذلك واخرين يتوهمون
انهم شجعان وهم بالضد مما وقع لهم وجملة القول في رياضة هذه النفوس ان يقصد الانسان
الى تهذيب النفس الناطقة بمعرفة حقائق الموجودات واذا صارت هذه النفس ابا هذه
الحال ملكها اصلاح قوة نفسه الغضبية ليكسبها بالتاديب والرياضة الدائمة
ثلاثة الانقياد والمتابعة والاستبداد والصبر على الامور الهائلة فاذا صارت
النفس الغضبية الونة استخدمها في كسر الشهوانية واضعافها ومنعها من
الانهماك في اللذات البدنية في تاديب الشهوانية واضعافها وتاديب الغضبية

ليس هو ضعفانها ولكن اكتسابها سهولة الانقياد وما دامت النفس الناطقة
مربوطة بالبدن وان الرباط يضطر ان يميل بينه الى الذات البدنية
فان كانت النفس الشهوانية قوية جذبتها اليها فيحصل بينهما جهاد عظيم
وان الحكماء جعلت القوة الغضبية معينة للنفس الناطقة في قمع
الشهوانية وكثيرا ما تكون هذه النفس عون الاشقياء وجموحه فتصير
للنفس الناطقة بدل المنفعة مضرة فقد بان بما ذكرنا ان امات النفوس بالاثر وان
اخسها الشهوانية لانها اذا استولت على الانسان كانت سيرته خسيسة
كسيرة الدود والحشرات والبهائم فاذا استولت النفس الناطقة كانت سيرته
كسيرة الملائكة ولهذا ترى الناس يعظمون من كانت سيرته هذه السيرة
لتشبههم بالملائكة ويلقبونهم كلقب العبيد لمواليهم ولهذا يجب ان يكون اشتغال
وعنايته بافعال النفس الناطقة وعوارضها ويستهين بافعال النفس الشهوانية
والغضبية وعوارضها ليبلغ بهذا العقل على المنازل ويتشبه باشرف الموجودات
ويبلغ الطاقة الانسانية فهذا مقنع في الكشف عن امثال الامور الباب
الاربعون في كشف الكلام في العقل الهيولاني الموجود في الانسان
لما كان وجود العقل الانساني في ظاهر التصرفات العقلية الصادرة عن
الانسان في ادراك العلوم واستخراج الصنائع وتمييزه بين المضاد والنافع
استغنينا عن الكلام في وجوده لظهوره فاما لم يكن موجود الا لاجل التكميل
الصادر عن الباري الاول تعالى وذلك ان المبدأ الاول كامل ذاته لانه لا شيء اكمل منه في الوجود
وكامل الكمال اداره لذاته وعلته لها وتكميله ايجاد الغير وهذا هو عقول الافلاك
ولان هذه وجدت عن غيرها فلها ما هو الجسم الذي المتحرك دورا حركة سرمدية
في السبعة ولكل مادة الفلك صورته كمال وتكمل كمال المادة الاول ذاتها والثاني

تحركها دورا تكميلها على الاسطقسات الاربع وقوى التوليد وكمال الصورة الاول
ذاتها وكمالها الثاني عقلها لنفسها وما علاها وتكميلها ايجاد السبب وهذا صور
العقل الفعال فالعقل الفعال تابع لصورة الفلك وجار مجرى الخاصة له لكن
الاسطقسات لمادة الفلك والعقل الفعال لما انه صورها الفلك وجب ان
يكون موضوعه ثمرة مادة الفلك وهذه الاسطقسات على بسايطها موضوعه
له لان اشرف الصور يجب ان يكون في اشرف المواد والمركب من الاسطقسات
اشرف من بسايط الاسطقسات لان ما بالقوة في المركب اقل والمعتدل من
المركب اشرف من الخارج عن الاعتدال فوجب ان يكون موضوعه المركب المعتدل
وهذا هو شي واحد وهو نوع الانسان ولان هذا معنى متقلب وفيه قوة
حيوانية تسلط بها نحو الغضب ونباتية وتسلط بها نحو الشهوة ما يكون المكمل
التكميل الخاص به هو نظامه ورفع حيوانيته لبس التقرب بحسب القوى الالهية
الا ان العقل الفعال لما كان على غاية الكمال لم يصلح ان يدرك ما دونه ولا يقصد
ما دونه قصدا اوليا ولانه تنتظم يحتاج ان يدور المنظوم فدعت الضرورة
ان تقترن به قوته كما اقترن بالعقل الفلكي علاقة من كل صورة معقولة قابلة
لكل صورة معقولة في الوجود حتى اذا حصلت فيه نظمها وقومها بما يمد من القوة
على فعل ذلك وهي التي تسمى بعد من الفعال فبالواجب ان العقل الفعال
جوهر عقلي خال من كل معقول مدرك لكل المعقولات وناظم لها وهذه
بوجه عقل هيولاني وبما فيه من نوع الاستنارة من الفعال بالفعل تلك
وربما ينطبع بها ويكمل يكون عقلا بالفعل والعلة في ان العقل الاول
والعقول الفلكية والفعال من الانسان ما لا يدرك سوى نفسها
وما علاها ولا يدرك الامور الاخر لان علم العقول بالامور الجارية عن ذاتها ما يز

لغاية قريبة ولعلة وشأن القريبة تكمله وتنقل من النقص الى الكمال اعني من القوة
الى العقل الفعال والعلة توصل الى الكمال بان يرتقي منها الى عالم ذاتها
وما علاه والعقول الاول لا ينافي الغايات يسقط منها الوسائط في الغايات
والاذيان بالقوة تسقط منها لا لانها في الغايات ولئلا تحتاج الى الحجج ولئلا تكتفي
بما دونها وتسقط منها علمها والهيولى ايضا لانه ليس هو في الغايات تحتاج
الى علم الامور لتكملها وتصير في الغاية القريبة ويرتفع منها الى وجود
الغاية للعلة وكذلك ان تعلم ان الصورة الموجودة بها تتم وجود الشيء فاما
في الصور فلانها لا توجد في هيولى بل في صورة الهيولى تسمى صورة
الصور لانها مخصصات الصور وليست مكملة الوجود الا حل في الشيء
لكن مكملة لصور الشيء وهذه الصور بنفسها لا تفعل وانما بالصور الفاعلة
لها تتم بها الفعل فان الصورة الفاعلة لها تفعل بتوسطها فالصناعة
الموجودة في العقل لا يفعل بنفسها وانما صورة الفعل يفعل بها

الفصل الحادي والاربعون في ذكر الكلام

الموجود من القدماء في مسكن القوة الفكرية اما القدماء في القوة الفكرية
فاراؤهم اثنان احدهما راي من يرى انها في الدماغ واصحاب هذا الراي بقراط
وجالينوس وافلاطون والراي الثاني راي من يقول انها في القلب واصحاب
هذا الراي اركيغانس من الاطبا وارسطوطاليس وغيره وبعض من الفلاسفة
والذين اعتقدوا ان القوة الفكرية في الدماغ يثبتوا دعواهم بثلاث حجج
الحجة الاولى ان القوى الحسية وكونها في الدماغ وجب الحس من القوى
السياسية والحجة الثانية من تعذر افعال قوى السياسية واضطراب افعالها
عندما يعرض للدماغ ضربة او سقطة ومن الامراض العارضة به بمنزلة السرسام

والبحران

والنسيان والسبات والبحر الكامنة من المداواة وذلك عند تغير الفكر واضطرابه
يبادرون الى مداواة الراس لا الى علاج القلب ونعلم من هذا ان مسكن الفكر الراس
فاما الذين اعتقدوا ان مسكن القوة الفكرية في القلب فهو ادعوا لهم ثلاث
حجج الاول انه من الحار الغريزي الذي هو آلة لهذه القوة في التصرف والحياة
وكونه في القلب ومن محله الحياة في وقت الموت ومن مناسبة الموضوع
ولا مناسبة في ذكر المناقضات تجري بين القدماء في هذا المعنى احتج
الذين اعتقدوا ان القوة الفكرية في القلب مع مداواة الراس عند اضطرابات
الفكر ان في الراس شرايين كثيرة متصلة بتوسطها يصل الدواء الى القلب والسبب
في وصول الادوية على الراس ان الراس ساكن والصدر متحرك فلتحركه وعدم
استقراره لا تؤثر الادوية فيه وردوا احتجاجهم في الحس والحركة وكونه في الدماغ
على هذه الصيغة قالوا الدليل على ان الحس والحركة في القلب وينبعثان
منه الى الدماغ من الحيوانات العادمة للراس فوجود الحس والحركة
ومنشأ الغضب في هذه من القلب واذا ثبت في هذه الحيوانات
ان الحس والحركة في القلب حملنا ذلك على غيرها من الحيوانات واذا ثبت
هذا تبين لنا بتوسطه ان القوة الفكرية في القلب وردوا احتجاجهم
في تغير افعال العقل مع مرض الراس قالوا انما يتغير افعال العقل في ذات
الجنب لاجل انفعال القلب كذلك يتغير افعال الفكر مع الم الدماغ بالمشاركة
واصحاب الراي الاول ردوا هذه الاحتجاجات وقالوا بين ما زعمتم
ان الحركة تمنع من وصول الادوية وذلك ان الحركة تفتح المسام وتلطف
الادوية وتعين على النفوذ وردوا قولهم في المشاركة فقالوا لو تغير افعال
الفكر الحادث لاجل عضو غير الدماغ من القلب لفرق بينه وبين

ونظر المحموم يريناه الاضطراب ونقصانه وبقاءه على حال واحدة وذلك ان
اضطراب افعال الفكر ان كان على وتيرة واحدة زادت الحمى او نقصت فالمستقر
الدماغ نفسه ولاجله اضطربت افعال الفكر فان زاد الاضطراب وتنقص من قوة
الحمى وضعفها ما يستقر الدماغ فالمشاركة لا بالذات وبالجملة فان ارسطوطاليس
يعتقد ان المبادي كلها في القلب اعني القوة النباتية والحيوانية والناطقة
وان الاعضاء البواقي كلها خدم لها فاعضاء الغذاء اعني المعدة والكبد
يعدان الغذاء والدماغ يخدم في القوى الحيوانية اذا كان خادما
لها في الاحساس والتخيل والحركة في المكان والرحم   والقوى منه
تصدر الى هذه المواضع وتفعل افعالها وبالواجب كان منشأ هذه النفوس في
القلب وفواصلها وينبوعها فحيث الحار فثم يجب ان يكون الغاذية لان الحار
الذي به الهضم والحار في القلب والمولد والذي به على الحقيقة الحار والحار
الاقوى في القلب وقوى الحس والحركة فليسرع ما يحتاج اليه في الادراك
والفعل وجب ان يكون في القلب لان حيث الحرارة فثم السرعة واذا كانت
هذه القوى في القلب فثم الناطقة لان البواقي خدمها وايضا فحيث الطبيعة
ان يكون في موضع ونبوغ فالقلب جرم عصبي قوي جدا عسر الانهضام والدماغ
بارد رطب   وايضا فتحلل الحياة يشهد بوجودها فيه لان
الادوية عند الموت اذا انتهت الى القلب بطل الحيوان وكان ينبغي لو
كانت في الدماغ ان يتعطل القلب والوجه بعد يتحرك وليس الامر على هذا
واصول المبادي كلها في القلب   والفرق بين راي ارسطوطاليس
وراي فلاطن ان فلاطن يرى ان اصل هذه القوى موجودة في هذه
الاعضاء اما الحيوانية ففي القلب والطبيعية ففي الكبد والناطقة في الدماغ

وارسطوطاليس يرى ان محل القوة موجودة في القلب والعقل ثم تتوسط اعضا
مختلفة فالناطقة في القلب وفعلها يصدر بتوسط الدماغ وكذلك في القوى
الحيوانية الطبيعية

الفصـــــل الثالث والاربعون

في جوهر العقل الهيولاني وهل هو محدث الجوهر او قديم العقل الهيولاني
الموجود في الاشخاص المحسوسة ازلي الذات محدث بحلوله في الغرابل
وارسطوطاليس يحتج لذلك على هذه الصفة بقوله ان كل قوة في المركب محدثة
الشخص يجب ان يكون في وجودها تابعة للمزاج وما تتبع مزاجا يقوى بقوته
ويضعف بضعفه ولو تبع العقل مزاجا لقوي بقوته وضعف بضعفه واعتدل
باعتداله والعقل يقوى عند ضعف الهيولى والحجة الثانية التي بها
تبين ازلية وجوده تجري على هذه الصفة لو لا كان العقل الهيولاني ان
يحدث جوهره في شخص شخص على مثال ما عليه النفس الذاتية والحيوانية
فما يخلو ان يكون بهذا الراي وحده جوهر نفسه وهذا محال لان الشي
بموجود لا يوجد غيره والفاعل قوتان قوة التوليد والعقل لان الفاعل
لا يخلو ان يكون اما من الطبيعة العقلية او من الطبيعة الجرمية والطبيعة
العقلية هي صورة الفلك وما وجب عنها وهو العقل الفعال والطبيعة
الجرمية هي جرم الفلك وما وجب عنها وهي قوى التوليد ومحال ان تحدثه قوة
التوليد لان تلك افاعيل غريبة والفاعل القريب سبب وايضا فان القوة
عن العقلية لا تحدث عنها الا وما تحدثه تتبع مزاجا والقوة العقلية
لا تتبع مزاجا وليست عن قوة التوليد وبقي ان يكون عن افراد العقول الالهية
وهو العقل الفعال والعقل الفعال ازلي والازلي لا يفعل فعله
اولا والمحدث يحتاج ابدا ما يفعل فعلا اولا ويجب ان يكون الهيولاني

عن الفعال بقصد ثاني والقصد الثاني لذلك يتبع القصد الاول والقصد
الاول ارتباطا في التحقق والقصد الثاني كذلك كجوهر العقل الهيولاني اذا
ازلي الوجود مع استناده من الانفعال يفعل بها او اداه الفعل ويسعى ان يعلم
ان رسم القصد انه حال موجود للشيء في علاقته الكلام والفرق بين القصد
الاول والقصد الثاني ان القصد الاول هو الشيء المقصود من الفاعل
لتكميل ذاته والقصد الثاني هو التابع في كمال التصرف وهذا كلام يحتاج
في فهمه الى تدقيق لطيف ان كان من الكيفية كلما يولع في ادراكها دون وجه
النقل منها ولكنا نحتاج الى فصل سابق وتأمل الفصل الثالث
والاربعون في ذكر المراتب الموجودة للعقل الانساني العقل
الانساني في الانسان مراتب فهذه المرتبة الاولى هو فيها مقصر لانه ما استكملت
الالة ولهذا تراه في معقولاته الخاصة به مضطرب على غير منهج الصواب
سوى القصد يتوجه نحوه لشعور الفكر بقصوره ولهذا يكون الصبي من
بعد ذا الابطال بالقصاص في حياته ولا يوجد في معلوماته حتى اذا بلغ
اشده سوى اللوم يتصل من كل جهة والتركيب سالمة كل واحد في معقولاته
ومعلوماته فاول اساس يوضع لسكناه النفس النباتية لانها على الوجود
وحافظته وذلك انه بالاغذية يسعى وما خلا فيها بعينها وبالتوليد يستمد
فيشتغل الطبيعة بها اولا ومعينها ومستخدمتها وفي النفس الحيوانية
يكون في اولها كالشيء الالي من بعد لان الحواس في الصبي ضعاف وكذلك
الحركة في المكان وفي المسماة اراد به فاذا قويت النفس النباتية واستحكم
موضوعها انتشر الفاعل في ظاهر البدن فاحكم الات الحيوانية وفي
هذه السن وفي سن الغلمان يكون الانسان بين القصد وبين التم منتقص

عليه

عليه تارة فتاخذه الالسن باللائمة وتارة فتسمح له بالمعذرة وتكون في قصرها تشبه
المدمن مع الشهوات البدنية لان اكثرها يقضن وما استحكمت فيمنع
منعها الحراك لها وهذا يضعف طباعها ولا تقوى منه بالمنع موضوعها حتى
اذا استحكم موضوعها واستحكمت هي ايضا سعى الانسان متحرفا بارادته بقواه
المكتسبة التي تؤديه بحركات ما يتوجه نحوه ويوقعه سرور ربما تغلم عليه وخاصة
اذا انضاف الى ذلك القوة المتخيلة وفي هذا السن يستعمل الاعضاء
الخارجة بتقدير استحكامها ما دامت الى ملت القوى واستحكمت الموضوعات
لم يبق للعقل عذر في ترك المنترهات فان لنظرنا انه ابتداء البلوغ الذي
لا يلد الفكر وهو الله احوج وهذا ينبغي ان يلقن اللفظي ويعلم الالفاظ
باصطلاح اهل مدينته لانه حيوان مدني يتحاور فيعلم اللغة حتى اذا استحكم
فيها بقدر الحاجة في المفاوضة وبمقدار ما يدبرونها في التمدن فيعلم الى
التلقين في اصطلاح الاخلاق وهذا هو التعويض بعلم ملعبات الشرايع
والاداب ساعيا بغير برهان وبلاده الكل للجال ومعا لم على مجلوقاته واسعار
العقل فالجاهل اليه حتى اذا فاز بذلك يطرف يشتغل بما به بقى وجوده وهو
صناعة من الصناعات يكتسب بها الحاجات فيرد ولد ذلك اجتذاب
الحاجات لا يمكن البقاء واذا لم يتم البقاء واخل الموضوع انحلت القوة
العقلية من قبل استحكامها فليس عندنا ما لا يتنادات لبقاء البدنية فيها
لكن ليبقى العقلية حتى يستحكم في فضائل جوهرها مان يشتغل في المعلوم
الاصطلاحية والاخلاقية والشرعية وسميت اصطلاحية لان العقل
يتحرز في علمها بحسب استها لا بحسب حقايقها وبسبب فرضها لها للمصالح
لا بحسب طباعها ولهذا اكثر ذو بعثت وتسمح فان وفق للصواب كان سعيدا

دق واستنار بنور الحقائق ومضى على مسالك الوجود من معلومات المبدا
الى المبدا فيتجوهر بها ويعلم خالقها مقدار ما يساعده على ذلك الفطنة
وتحركه الى الاجتهاد في ذلك فهو من الذخاير يطلبها المتناهلون
والدرج الى ما يؤثرها المتزهدون الباب الرابع والاربعون
في ذكر مذاهب الفلاسفة في علم العقل والمعقولات مذاهب القدما
في علم العقل والمعقولات مذهبان الاول منهما مذهب افلاطن ومن اتبعه
والثاني مذهب ارسطوطاليس ومن تابعه فافلاطن يقول ان العقول حلولها
في هذه الاجسام ونهضتها الغايدة من ذاتها حتى لا يسد عليها شي منها
واعاسيا ويدخل عليها الضلال بمشابكتها لهذه الاجسام فيتغير ن
واتصالها اليها محسوسات على غير الواجب لان المدى بينها وبين العقل
الكلي الذي انفصلت منه بعيد لنور جرى انفصل من نور كلي وصار بينهما
حاجز ضعف عن استمداد الانارة وفلاطن يعتقد ان الاسطقسات
الاربع التي هي اصول العالم كانت قبل وجود العالم وانها كانت تتحرك حركة
مضطربة غير طبيعية بالتموج وان البارئ جدد فيها هذه الحركة وجمعها
عن احسن ترتيب وقرب اليها عقلا كاملا معه المعلومات باسرها وانه جزا
العقل ورغم بجعل حصة فلك الثابتة منه الحصة الوافرة ولهذا يكون الفلك
الثابتة اشرف في العالم العلوي من المبدا اقرب طباع بالعقل الذي حل
وما بقي اعطى حاله الافلاك المتحيرة والنيقية وزعم في جنس
الناس وسائر العالم السفلي معلق اعتقاده ان العقول الموجودة في
اشخاص العالم السفلي هي بالعقل كاملة في نفسها عالمة بالمعلومات وانها
فارقت بعيوب لها خواص ومضلات بما دخل لكونها معها حتى اذا

فارقتها

فاذا نفس ما وجدت السعادة الكلي صارت على غاية الكمال وزال عنها الضلال
ولهذه العلة سمي تذكرا لا استفادة والاستفادة يكون لما ليس واما التذكر فلما
نسي وهذا كان مذهبه في العقل الكائن في جنس الناس ودليله على ان التعلم
تذكر يجري على هذه الصفة قالوا لو ابق للانسان عبد ولم يكن يعرفه مثل ذلك
لكان اذا لقيه لم يجد السبيل الى معرفته واذا كان الامر يجري على هذا فنحن
نجد امرين بينا لا نعرفه منه او يكون التعلم تذكرا اذا كانت معرفته ما سا انما
تلتام من معرفته المتقدمة وهذا ليس هو شيئا اخر غير التذكر فهذا مذهب
فلاطن في علم العقل والمذهب الثاني في مذهب ارسطوطاليس وهذا
يعتقد ان شخص الانسان اذا وجدته العناية في الوجود اودعته عقلا كاملا
الذات عاجزا عن التصرف مستفيدا بالتصرف الكمال الثاني وذلك ان هذا العالم
هو عالم الارتياض والتخرج والتصرف منه مستفيدا بالتصرف كمالاته الثانية
فيحسب تصرفه على موجب طباعه وعلى غير موجب طباعه يكون على النقص
او على الكمال ويرد على فلاطن صحته في علم العقل بقول هنا سلمنا ان
معرفة العايد انما حصلت من المعرفة الاولى اقوى معرفة الابادامرا حصلت
له وهو جزي محسوس لا يعرف الا بالحس وذلك ان العقل الذي يلقيه لا سبيل
الى معرفته من حيث هو جزي الا بعد ان يراه بالحس والعلم ايضا انما يكون
من الحس لان العلم يكون في الكلي والكلي مستنبط من الحس وكان يجب للعقل
قبل مقاونته للحس ان يكون معه حس ليتوصل به الى معرفة الاشخاص
ويجب ان تعلم ان الشي قد يعلم من جهة ويجهل من اخرى يعرف من جهة الكلي
ويجهل من جهة اخرى فان العقل الذي يلقاه لا سبيل الى معرفتنا له
من حيث هو جزي الا بالحس فاما معرفته من حيث هو داخل في الكلي وهذا

السلام مغالط من افلاطن ن وارسطوطاليس يعتذر ان التحلل الحاصل
للعقل الهيولاني يكون اما بما قبله او منه او مما بعده وبما قبله من العاقل
وهو ان يكون نقطة مطلع الوجود يوجب له منه الحظ الاول ومنه
اذا كانت العلوم قد تحصل له على غير ما يجب ومن المعلومات ان يوصله فيها
الهول والتعصب وما بعده وفي الحواس بان يوصل اليه الامور التي منها
فتستنبط العلوم على غير ما سبق فهذا كان في ما اوردناه بيانه ن

الباب الخامس والاربعون في السؤال عن

حدوث الشخص وفساده وايهما اشرف القدما مختلفون في ذلك فطايفة
ادعت ان كون الشخص اشرف من فساده واحتجت بان الكون يطرق من نقص بايد نوشت
الى كمال البلوغ الغايات والفساد ضد ذلك ولهذا يكون وجود
الشخص اشرف من فساده ن وطايفة اخرى ادعت ان فساده اشرف
من وجوده ويثبت دعواها على هذه الصيغ قالت ان تكرار الشخص يسد
الفعلات يصير الجزء كلا والشخص نوعا ولو ثبت لطرف الاول لما وقع
التكرار وكان يبقى هذا الجزء على حال نقص ابدا وحجة ثانية ان بفساد الطريق
يصير الشيء في الغاية والغاية اشرف من الطريق ونتوهم من يتوهم ان فساد
الاشخاص شر لكنه انها ينتقل من وجود الى وجود وليس الامر على ما ظن
لكنها ينتقل من وجود بطريق في مادة مستعارة الى وجود وكان في مادة
غير مستعارة ولا يتصور من هذا ان قصد الطبيعة ان يفسد الصورة الاولى
من الموضوع ثم يحل الثانية لكن قصدها احلال الثانية ويتبع قصدها هذا
القصد يكون فساد الاول فيكون للشيء الواحد تغيران معا تغير من كمال الى
نقص وتغير من نقص الى كمال ولهذا يكون الكون ضربين والفساد ضربين

يكون

يكون هو البطء ويكون هو حصول الصورة وفساده هو النطق وفساد
معه حصول الصورة فمن احدث الكون والفساد في الشي بطريقين شرف
الكون على الفساد ومن احدهما بحصول الصورة كان فساد البطء اشرف
لان فساد البطء يحصل الصورة والكمال والغايات فلهذا يكون الفساد
بوجه اشرف من الكون وبوجه دونه بما هو بطء فان الكون اشرف وقياس
الغايات فساد البطء اشرف للحصول بالغايات وعلة هذه التقلبات
جميعها كون الصور في الاولى للامور مشتركة بينها لان البسيط حكم الجزء الكل
فيه واحد والكل فيه هيولى على كل الصور ولذلك لا يجوز ان يكون الصور كلها
بالفعل في جزء واحد مجتمعة لان الاضداد لا تجتمع ولم يجز ان يكون في هيولى
صورة واحدة بالفعل مشتملة عليها باسرها لانه لو كان على هذا لم يبق
للضد الاخر قابل فيتعطل من الوجود فيصير الوجود على حال نقص فاذا كانت
الهيولى بهذه الصفة وتخصصت قطعة منها بصورة من الصور ومنها اعدام على
الهيولى لانها قابلة لكل شي من دون الفلك معا وجنبة العدم فيه التغير
والتقدم اخص بالهيولى والصور اخص بالمركب وجملة القول المختار
ان الموت ينظر فيه على ضربين احدهما بقياس المركب الحي الذي يقال انه يموت
والثاني بقياس بسيطي هذا المركب وهما مادته وصورته الجوهرية اللذان
ائتلف منهما ذاته فكانا سابقين له ومتقدمين عليه لكونه مركبا منهما فان
نظرنا فيه بقياس المركب كان كونه وبقاؤه اشرف من فساده وفنائه وان نظرنا
فيه بقياس المركب اما بقياس المادة فالموت الذي ة اجزاء المركب ويبطل
وانحلالها اشرف وانفع لها لانها في حال التركيب خارجة عن حالتها بضرورة
التوليد فهي مشتاقة الى معاودة عالمها بعد التركيب وقد ذكرنا هذا

في الباب الاول من هذه المقالة والانهاية في المركب ايضا لمفارقته للصلة فيبقى منه ونطلب
مفارقته والاستقرار بحيث يأمن المفسد والفساد اشرف لها من الكون واما البسيط
الآخر وهو الصورة الجوهرية للمركب لما ثبت انها لما كانت ذاتها في الغاية وفي
كمال التغيرات فاذا كملت تغيراتها صادفت بالكمال في طباع الفاعل الوهاب في
المادة فانزعت الى الاتصال به فالموت الذي هو علة التركيب في المركب
به ينفرد الصورة عن المادة وبتحصيل الاتصال بالفاعل التشبيه والاسباب
مع سعادته فذلك اشرف لها وانفع مما كانت فيه وهذا كلام خفي بديع عن
الافهام ولهذا احتاج الناظر فيه المتثبت لتحصيل الى كنهه كما ذكر مصنف اهل
الكون رحمه الله

الباب السادس والاربعون في

الفرق بين الروح والنفس الحاجة داعية قبل الكلام في هذا المطلوب الى
تحديد كل واحد من هذين الشيئين على الانفراد لان التسمية بهما بين جمهور دلالة
لانه لا سبيل الى تمييز الامور بعضها من بعض وبعضها مجهولة فنقول ان الروح
جسم لطيف في الدماغ وهو يسمى روحا نفسانيا وفي القلب ويسمى روحا حيوانيا
وفي الكبد ويسمى روحا طبيعيا فالروح الحيواني جسم لطيف يوجد في
القلب الى جميع البدن في الشرايين حامل للقوة الحيوانية التي بها
تتم الحياة والدليل على ان هذا الروح جسم وانه تتم الحياة ما يرى عند خروجه في
الموت من حركة الصدر والفم والشفاه والنفس المتتابع والعامة تسمي هذه
الحركة النزع وخروجه من البدن يكون في السبيل التي بها يصل الهواء الى القلب ولهذا
يرى الفم ينفتح في وقت الموت واذا انطبق فانه يحتاج الى السد ليحفظ
الحياة بعد خروجه فقد بان مما ذكرنا ان الحياة تتم بهذا الروح والروح النفساني
لطيف شفاف موجود في الدماغ للقوة النفسانية في التحركات ومادة

هذا

هذا الروح من الروح الحيواني فان الروح الحيواني اذا انبعث الى الدماغ في الشرايين
لطف ورق وصفا وتهذب ويصلح حامل لقوى النفسانية التي هي الحس
والحركة والتخيل والفكر والذكر والدليل على استخدام القوى له ان الانسان اذا رام
التذكر لشيء واسند الى خلف ليتوفر هذا الروح على الدماغ الخلفي فيقوى الذكر وصوره
فعله وهكذا اذا افكر الانسان يحط راسه الى اسفل كانه ناظر الى شيء ليتوفر
هذا الروح على موضع الفكر وهو الوسط واذا انبعث هذا الروح في الاعصاب
الى سائر البدن يعد الحس والحركة والروح الطبيعي يتولد من البخارات الدموية
الرطبة ومنفعة هذا الروح تسهيل جريان الدم وخدمة القوى الطبيعية
فقد بان ان الروح جسم للنفس يستخدم في افعالها القول في النفس
الفاضلان افلاطن وارسطوطاليس حدا النفس اما افلاطن فرسم النفس
بانها جوهر جسماني محرك للبدن شرح هذا الحد يجري على هذه الصفة
الدليل على ان النفس جوهر انها قابلة للمتضادات وكل قابل للمتضادات وهو واحد
بالعدد جوهر والنفس قابلة للفضائل والرذائل وهي واحدة بالعدد والفضائل
والرذائل اضداد والنفس اذا جوهر والنفس ايضا جزء من البدن لان كل انسان
مولف من نفس وبدن والانسان جوهر وجزء الجوهر جوهر فالنفس اذا جوهر
فاما انها لا جسم فلان كل جسم وكيفياته واقع تحت الحواس لا كلها ولا بعضها فالنفس
لا جسم وايضا فكيفيات كل جسم محسوسة كالبياض والسواد والحرارة والبرودة
وما اشبه ذلك وكيفيات النفس غير محسوسة كالفضائل والرذائل والنفس
اذا غير جسم فاما على اي الجهات يحرك البدن ان كل متحرك اما ان يحرك
ما يتحرك كالبناء للباب واما يحرك من غير ان يتحرك وهذا اما
بالشوق كحركة العاشق للمعشوق وحركة النفس الناطقة الى الفضيلة

او ما ينقض ليتحول العدم من عدمه اما بشكل الطبيعي كما يتحرك الحجر بالثقل الموجود
فيه من غير اختلال الفعل في نفسه فالنفس تحرك البدن من غير ان تتحرك
فهي اذا كان الانسان نهيا بفعل افعاله وكتابه وكان الصناعة علة حركة
الصانع وليس تتحرك الصناعة بحركة الصانع كذلك النفس تحرك البدن وليس
تتحرك بحركته فالنفس اذا علة بحركة الانسان بالشهوة والغضب والعقل
وهي لا تتحرك لشي من ضروب الحركات لانها لا جسم فهذا كان ينبغي شرح
حد فلاطن للنفس فاما حد ارسطوطاليس للنفس فلنا خذ في شرحه
فنقول ان ارسطوطاليس حد النفس بانها كمال الجسم طبيعي الي ذي حياة بالقوة
شرح ما خرج من هذا الحد يجري على هذه الصفة ينبغي ان نعلم ان الشي يوصف
بالكمال اذا قبل نوعه صورته وذلك ان من الاشيا ما هو بالقوة ومنها ما هو
بالفعل فاذا خرج الشي من القوة الى الفعل سمي الكمال وكماله قبول حياته
الخاصة به فان الذي بالقوة اذا صار حيا بالفعل فلانه قد كمل وكماله
قبول صورته اعني ان يكون ذا نفس حساس متحرك بارادة فمن هذه الجهة
صارت النفس كمالا والكمال يقال على ضربين اول وثاني الاول حصول الصورة
والثاني هو الفعل عنها فالنفس كمال اول ولما كانت الاجسام ضربين طبيعية
كالاسطقسات والحيوان والنبات وما يجمل كل ماله ابتدا حركة في ذاته وصناعية
كالباب والسرير والنفس كمال جسم لان الجسم الحيوان ليس هو من افعال الصناعة
لان النوع الطبيعي جوهر والنوع الصناعي عرض والنفس جوهر لانها نوع لجسم
طبيعي ولما كانت الاجسام الطبيعية على ضربين بسيط كالنار والهوا والما
والارض ومركبة كالنبات والحيوان وليس النوع الذي لجسم البسيط
مركب من اجزا مختلفة اعني الية وذلك ان النفس لما كانت تنفعل

افعالها افعالا مختلفة احتاجت الى الات مختلفة ليصير لكل فعل الة موافقة
له كالقصر والمري والعروق والاعصاب والمعدة والمعاء وبالجملة فان من
الاعضاء ما خلق للحياة كالدماغ والقلب والكبد ومنها ما هو لتحسين
الحياة كالحواس ومنها ما جعل للمعيشة والسعي كاليدين والرجلين ومنها
ما جعل للتوليد كالذكر والرحم والانثيين وسائر الاعضاء التي هي ايضا هي
الات في التصرفات الخاصة بها فبعمها فنعم ما قال ارسطوطاليس ان النفس
كمال اول لجسم الي ذي معنى قولك الي ذي حياة بالقوة واحد وذلك انه ليس معنى
قوله ذي حياة بالقوة ان البدن كان في ذاته قبل حدوث النفس ثم قبل النفس
بما فيه من الاستعداد على ذلك وانما يعني بقوله انه له معين في قبول التصرفات
فمعنى الي وذي حياة بالقوة واحد فهذا كاف في شرح هذا الحد واذ قد
شرحنا ماهية الروح والنفس والحد بالفرق بينهما فنقول ان الروح جسم والنفس
لا جسم والروح اذا فارق البدن بطل والنفس لا تبطل افعالها اعني
من البدن ولا تبطل هي في ذاتها والنفس تحرك البدن بتوسط الروح
والروح تفعل ذلك بغير متوسط ومزاج الروح يتبع مزاج البدن
في الجودة والرداءة والنفس على مذهب الفلاسفة لا تتبع مزاج البدن
والطب يعتقدون ان قوى النفس تابعة للمزاج لانهم يقولون ان مزاج
البدن اذا كان معتدلا كان الروح على غاية الصفاء فلهذا تكون افعال
النفس على غاية الصحة والاحكام ولما كان جسم الروح مختلفا باللطافة والغلظ
صار روح القلب اغلظ الغلظ فعله كالنبض والنفس وروح الدماغ الطف
للطف فعله اعني التخيل والذي في الاوسط الطف لاجل التمييز العقلي
والذي في المؤخر الطف لانه يحتاج ان يتذكر الانسان بتوسطه

مشاهد نسبه وبعد عهده فلهذه العلة يرون الاطباء ان افعال النفس تابعة لمزاج البدن مقصد كاف فيما اوردنا بيانه

الفصل السابع والاربعون في البيانات الدالة على بقاء العقل بعد المفارقة

لهذه الصور التي للتتمة لهذا المطلوب نبين بمقدمة لا ريب فيها يجري على هذه الصيغ ليس يخلو فعل الصورة ان يكون اما بآلة جسمية او بالعطف على نفسها فان كان بآلة جسمية حتى فارقت التي بها يكمل حالها بطلت ذاتها وهذه صورة النفس النباتية والحيوانية فالغاذية تفعل بتوسط المعدة والكبد والمولدة بتوسط المني والحواس وبتوسط آلتها فاما العقل فيفعله الخاصية وهو ادراك المعقولات يتم بعطف على نفسه وما فيها من التصورات العقلية واذا كان هذا هكذا فهو الذي نفسه بين العقل والاحتياج الى آلة جسمية فاذا فارق الجسم لم يفارق حاله الخاص بذاته بتصرف بالعطف على نفسه وذاته معه والحجة الثانية معلوم ان كل موجود له غاية من الغايات لاجلها وجد حتى لم يظفر بغايته ويبلغ كماله يكون وجوده باطلا والقوة التي بها يبلغ اقصى كمالها في حصول الاغذية في سن الكمال وكذلك المولدة والحساسة فاما القوة العقلية فانها الى وقت المفارقة بطلب الكمال الاخير من ادراكها فلا تصل الى كمالها ولا تبلغ عند المفارقة مهلكا لها وصلت البنية الى الكمال فيكون وجودها باطلا ويكون الحكيم يحمل الى غاياته وكمالاته والشيء فقد عادم لغايته غير واصل الى كمالاته فيعلم من هذا ان كمالها يحصل اليه بعد المفارقة اذا فارقت ادناس الشهوات والحواس والحجة الثالثة لو كانت النفس الناطقة تهلك بعد المفارقة لهذه الشهوات لوجب ان يكون كمالها هو المعين على حتفها وكمالات الاشياء معينة في بقاء وجودها

فدال على

ان التشاغل بالعلوم الخفية والتفكر في الامور الغامضة يفسد المزاج
ومن فساد المزاج يفسد الصواب ومن فساد الصواب اذ كان العقل بعد
فكماله هو الموقف على فساده فيكون النفسان الحيوانية والنباتية اشرف منه
لان قصرنها محصى في فقد الصواب التي هي فيهما ويبقى الصواب ببقاء وجودها

في ذكر الشكوك الواردة على معاد العقل بعد المفارقة الشك الاول

ان هذه صفة منازل النفوس في موضوعها الذي هو الجسم الانساني في منزلة واحدة
في حلولها فيه ووجودها عن مزاجه والدليل على ذلك تغير افعالها عند مرضه واستقامة
افعالها وقت صحته ومن المعروف ان النفسين النباتية والحيوانية لما يظهر من
تغير افعالها عند مرض البدن نحكم بفسادها عند فراقه وبهذا الدليل ايضا
يستدل على بطلان العقل عند مفارقة البدن لانا نرى اضطراب افعاله عند
المرض فنحكم بفساده عند فراقه كما حكمنا ببطلان الاخر فقولنا
انه باق بعد مفارقة البدن محال

العقل في الجسم منزلة حلول لا منزلة وجود ومنزلة النفس النباتية والحيوانية في الجسم
منزلة وجود لا منزلة حلول ومثالها مثال الربان فيها والشكل منزلته منزلة الوجود
والربان منزلة الحلول فمتى بطلت السفينة فشكلها باطل لا محالة الا انه لا يلزم
من ذلك بطلان الربان لكنه يلزم فساد كونه ربانا فاما ذاته فهو باق ولما
كانت النفسان النباتية والحيوانية منزلتها في الجسم الانساني منزلة وجود وجب
اذا فسد هذا الجسم ان يفسد ويبطل افعالها واما العقل فلما كان وجوده
فيه وجود حلول كوجود الربان في السفينة فمتى بطل هذا الجسم لم
يلزم بطلانه والشك الثاني هذه صفة اذا كان العقل منزلته في
الجسم منزلة حلول فما باله لا ينصرف في زمان الصبي ولا علة يتعاقب في

شكل السفينة و[illegible]
مثل الربان بالعقل
الموحد رئيس الملا[illegible]

حال الشيخوخة والمرض والجواب ان منزلة العقل في الجسم الانساني في
الطفولية والشيخوخة واوان الامراض بمنزلة الملاح الموجود في سفينته
تموجها الرياح وتلاعب بها الامواج وصناعته بقصد وطبعه يمتنع من الفعل
الا ان فعله يكون بتوسط المادة لا بحلوله واذا كان حلوله ليس بالمستغرق وجوده لافهام
ليس بالثابت لم يظهر لنا تصرفه لعدم استقرار الالة التي بتوسطها تظهر
لنا افعاله والشك الثالث هذه صفته اذا كان العقل منزلته في الجسد
منزلة حلول لا منزلة وجود لم نراه خاضعا للشهوات البدنية ومتخطيا
اليها وقليلا ما نجد عقولا صافية تمضي مع الكون وتمتنع من الميل الى اللذات
والدنايا البدنية العالمية الجواب ان للعقل تصرفين عاجلا يتم به
الكون الطبيعة وتصرف اخر يتمتع به في كل الانه لاجل مقارنته لهذه
الصور الجسمانية ولما كانت الحاجة تدعو الى العقل والضرورة فاستدرك
الحكماء ذلك بان جعلوا للعقل ايضا مجازات على الحظات بازاء المجازات
التي تكون على الكسر وفي المواعظ الشرعية لئلا يتلاموا الطوارف بالطوارق فاذا
عاقه بالزيادة وفي الاجل على طاعة كان العقل هو المستحكم المستوي
لانه هو الصورة الخاصة بالانسان فاذا انتهى العقل الى رتبة شرفه من
الادراك العلمي استغنى بذلك عن مطالبة ما يذكرها الفضيلة لانها صارت
قنية له وهذه اخر رتبة الفضيلة التي بها يقوى الانسان على كسر الشهوات
والغضب دائما من غير استعانة بشيء من خارج فمن وصل الى هذه الرتبة استغنى بها
عن التلاوة والتصويب والنعي بالكلام فقط لانه صار في رتبة الاشخاص الذين فضلهم
الصمت فاما الكف عن الاغذية والاشربة وهي المسماة بشريط حسن العقل
فهو ما يحتاج اليها في الاجسام البسيط في الشهوات لتكف بها وبعدت عن

الصور

بذلك الهيولى ازكيه وراها ونقصوا فاذا صفت تلك اللذة وزالت عن الصورة
المفارقة لها فصارت هيولى للفضائل والعلوم على غاية الاستعداد واذا استهلت
لوتية اي حد تكون من غير انبساط في معنى الحواس فقد استغنى عن هذا الدوا
ولهذا الدوا وهذه الرتبة لم يعد يوجد في العلماء من الناس والاكثر منهم مشغولون
في الاداب الشرعية مستهواتها لما في طباعهم من الحركات فيتمسكون بها
ويشتغلون عن دفعه وبعده من بعد زمنه وسهوته الا ان هذا العلاج اي سلوك
الزمان وطول التجربة والاجتناب في الشهوات فطر حمل عليها الطباع لتبقى
المستبدة بالعلية وتحتج في عالمها والعقل المجاذب لها غريب من عالمه فلهذا
صار كالباطل على كلمة الحق **الفصل الرابع والاربعون في ذكر**
الصور الحاصلة في العقل الانساني وهل تبطل عند مفارقته لهذه الهيولى
الجسمية ام تبقى وان بطلت هل تبطل باسرها ام يبطل بعضها الفلاسفة مجمعون
على ان صور الصناعة والسياسية وغيرها مما يتعلق بالاعمال والاخلاق
والمحبة والبغضة تبطل باسرها بحيث ان تبطل بموت هذا اعني الجسم وقواه ويجب
عليها حيث المتعلق لها يبطل وجود البدن فيفسد عليها علمه فتصرفاته الخاصة
ولهذا ترى القدماء يكرهون الجسم بعد المفارقة لا حالة انه لا لاته يتعلق من بعد
وذلك انه بعد المفارقة عاقبة الى الكلالة التي فيها او ضمنه الطبيعة لانه عرية بعد
الان ان القوى الطبيعية لاجل استغراقها في اللذة تجذب العقل الى معاونتها
على بلوغ غايتها الى الحاجات لكن في اللذات فيصير العقل حينئذ لبعده عن طباعه
وتصرفاته الخاصة به كالغريب لمن يتوحش الانس لما الفه من غيره فيكون بهذا الوجه
كالماسور في يد الحواس تتقلبه حيث تشا وانا في حرمته وتسلط على ذاته
عطفا بسرامي ما هد حسية ما في القوى التي خدمته من مهانته وهذا يتم له سلطـ

حاسة الزاهد واضاها متعاه كثرة مواعظ العالم اولاً بما يطوى من معله
المعابغ له عن مضى عوائم الشهوات والرادعة له عن نيل بلوغ المحاسن في اللذا
والنادبات السياسية العقلية له والمانعة والمسير في الشرائع فيما يتضح
من الاعتبارات الجميلة في اطراح الشهوات وملازمة الصوم والصلوات والح
على الصدقات ومدح الفضائل وذم ارباب الرذائل والاخبار بما يؤول اليه حال الم
وادانة الموعد والوعيد عاجلاً واجلاً وما يروى من الاخبار عن البارى جلت
قدرته باصطفاء الفضلاء وتجنب الرذلاء وكثرة الاحاديث التي يانس اليها العقول في
ابتاعها وان مضت الاجسام بالتلاوات الانسانية من الخطابات والشعر الزهدي
المتضمنة لصفة الخالق في المخلوقات ولو فضائل الفضلاء ونصوص صورهم والح
الجارية مجرى البراهين في تصحيح ذلك بالآراء المقنعة بمن تعلية من بعد ادراك حقائق
الوجود وتصور الاستحالات التغييرات عند تصورها الى لاانها تحقق ال
فيطرح مصار العادة باسه الصلوات والصوم على مذهب الغلا تشغ ادراك
والقصد لما كانا متعلقين بالحواس والحواس على اللحظات مدرك المدركات التي تو
بعضها وتسام بعضها فيقوى بذلك الشهوانية والغضبية فيستولى بعند من
على القوة العقلية وتجذبها اليها لسترها فلطفها لتطالعه الذات
منه عند المعارف لان لهذه تفعل بها العقل في غير ما الصور العقلية الخاص
فيهم فهم مختلفون فيها فقوم قالوا ان كل العليات شيء معه وقوم قالوا ان الذي
شي معه فهو مشارك له الازليات وهذا هو علم ذاته وما على حسب وهو
الرأى هو الرأى الحق لان المعلومات اربعة كلها معه وجودها في موضع
خارج والحواس تطلب فيطاردها تجرى مجرى عقبها موت ومن يعرض هذا
القول باعتراض هذه صفته كيف يعلى ان العقل اذا فارق البدن لا شي

آثار الصور من القوة بدان الانسان اذا اغمض بقي آثار الالوان في عقله واذا صم
بقي آثار الاصوات في عقله ولذلك لما بطلت الحواس ولطف تعالى انه اذا فارق
الجسم لا يبقى آثار المعقولات معه والحواس امر عند العاسطل الآله حسب وبقي
قوة الحس وقوة التخيل بما فيها من رسوم المحسوس وهو الموصلة كانت للمحسوسات ابدا
العقل لا الآله وعند المفارقة تبطل الآله وقوة الحس وقوة التخيل ولا يبقى ما عند
العقل بشيء منتزع من الرسوم وانتظامها الراسم فلا يبقى مع العقل من آثار الصور شيء لان
المثل الحاصلة في العقل من الموجودات عند العقل لانها في الكمال وجهة الكمال
لانها حاضرة للعقل او كانها حاضرة فاذا لم تزل التي هذه الموصلة التي بها يكون
كانها حاضرة امحى آثارها منه فان العقل الهيولاني اذا فارق اتصل عن الحس وبطلت
الوصلة التي بها يكون مثل الامور موجودة فيه فما دامت فهي معه فلهذا يكون حاله
بعد المفارقة معه ولهذا الاحتياج الاستحضار اذا انطبعت في العقل لاجل التحصيل
وجودها ويحتاج الكليات الى ذلك مع انها مأخوذة من التشخص وهي مثل الامور
لا تفارق مواصلة العقل بتوسط الحواس لا تصور الاشخاص في العقل
على صنعة هي مثلها في الوجود ومثلها في الحس والكليات فقد
اخرجها العقل عن الهيئات التي هي بها موجودة في الوجود بشغلها من
خصوصها الى العموم ومشاركة الموارد الى الاحد الطباع ولهذا احتاج ان
يرجع فيحصر وجودها كما كان على ما منه انتزعت لتبقى **الفصل**
التاسع والاربعون في اللذة التي تحصل لها العقل
الهيولاني بعد المفارقة من قبل ان نبتدي بالكلام في هذا المطلوب
يجب علينا ان نرسم اللذة على الاطلاق فنقول ان اللذة مقرونة بالادراك
ومن دون الادراك لا تحصل الالتذاذ ومن جملة الادراك ادراك السبب

الموافق فإذا كانت اللذة هي إدراك السبب الموافق ولا سبب لشيء في ذاته
وما يشابهه فيكون لذة الغضب لهذه العلة لا لذة بذاتها ولا بسببها
لأنها متعلقة بالسبب الحقيقي وأما الحواس فإنها لما كانت تدرك غير ذاتها
أعني بسبب ما يناسب المزاج الذي وجبت عنه وهو اللون والطعم وما يشابههما
فلذاتها ليست هي بسبب من اللذات ومع هذا فهي تدرك الضد ولا تخلص
من اللذة بل تكون لذاتها هي الاستراحة من غير سبب لأن اللذات البدنية
كلها وهي الاستراحات من الأذى والعقل إذا أدرك ذاته وما علا لا تجد
في ذاته وما علا ضدا عن لذته إلى الألم والعلة التي من أجلها
لا تجوز وجود هذه اللذة للعقل الهيولاني ما دام مقارنا لهذا الجسم وإن وجد
فهي كلمح البصر لا يحس به لأن العقل ما دام مقارنا لهذا الجسم في إدراك الغريب لا في
إدراك النسب لا يشتغل بالعالم منصرف إلى مصالح الجسم وما يحد به الحواس وهذه
الإدراكات كلها كل عليه لأنه يستخدم فيها الامتناعية وإن تفرد بعلمها فإنها معلومة
عسيرة عنده لأن الأمور كلها التي يعلمها بطبعها عن طبيعته وإنها تروم علمها
لا النجعها طريقا يتوصل به إلى غاياته ومطلوبه وبعد علم ذاته وما علا والوصول
إلى هذا في العقول مع كونها حالة في هذه الأجسام الموجودة المحسوسة
عسر شاق لأن العقل إذا دام الوصول إلى هذه اللذة جذبته الحواس إليها بما
يورده عليه ما يلهيه عنها فأما عند المفارقة فيسقط عنه حوادث الحواس
والمعلومات الغريبة فيعطف إلى ذاته ولا ينقطع عنها ما قطع فيكون في أتم لذة
لما قدمنا ذكره إلا أن حاله في هذه اللذة مختلف وحاله بحسب ما قد تقدم
واستعداده من هذه الغاية ومن الطرق الموصلة إليها وقد تنبه لنا مما ذكرنا الفرق
بين اللذات العقلية واللذات الحسية وذلك أن لذة العقل يكون بالنسبة

الحقيقي

الحسي ولذة الحس لما يستغير الحسي ولذة العقل في المغايرة وسنا زين لطريق
والمغاير لأن الطريق بعضه والغاية كمال ولذة الحس مع ألم ولذة العقل بغير ألم فيكون
منزلة العقل الهيولاني متوسطة في اللذة بين الفعال والحواس والفعال أبدا في
اللذة وإدراك النسب ولا يخالط ما سواها فأما الحواس فبإدراكها غير ذواتها وفي
بعض الأوقات يلتذ الهيولاني تارة بإدراك ذاته والنسب الحسية وتارة بعكس
ذاته فبالآلة ولم يكن إذا ما فات وهذا بعينه ما لثانيه إذا فصل وهذه شقوته
عليه الآن كلفة موصولة لها أبدا الذي الحقيقة وفيما ذكرناه من كلام مقنع

الباب الخمسون في ذكر القدما

التناسخ أعني عود النفس التي كانت في بعض الأشخاص إلى شخص آخر وفي
إيراد الشك الطارئ لمثبت لهذا الاعتقاد عنها ذا أفلاطن يعتقد أن
للعقل الكائن في الأشخاص المحسوسة عودة ثانية بعد المفارقة لهذه الأجسام
الكونية لأنه يرى أن العقل إذا زل وغلط عوقب بأن يرجع في مسالك الظلمات
أعني الحيوانات التي لا نظر لها فيها لأن عدم تصرف العقل يجري مجرى
الموت لأن للعقل حياة وموت فحياته العلم وموته الجهل فلهذا يعاقب
بما دام يعلم النظر حتى إذا صفا عاد إلى معدنه وأرسطوطاليس يبطل
هذا الرأي ويخالفه فيقول لو كانت النفس إذا فارقت ترجع منفردة
لكان لهذا الشبيه مشابه تماما وهي عند الحق كبطلان مجاورة في العقل
الهيولاني الخارج من أشخاص الكون وبطلت الآثار التي أشبهها فلا تناسخ
هذا القول لكنه لو فرضنا مواصلة العقل الهيولاني بشخص آخر فإنما
يكون ذلك لاستئناف معارف فلا يصح التناسخ لأن قائله التناسخ عود العقل
السري [illegible] يعلم النظر ببعض [illegible] إلا أنه من هذه المفارقة.

لا يبقى فيه اثار الصور ولا يتميز ولا يتحيز ايضا فكيف يصح عوده معينا
ولا عقابه ايضا مسوغ لان عقابه يكون من جهة الاثار وهو يرد الاستيناف معارف
اخر وهو جاهل بها واقبح من هذا عوده الى حيوانات غير انسية فكيف يصح هذا لكل
صورة من الصور موضوع خاص بها يسع مزاجه والهيولى التي مزاجها لا يحل اي صورة
اتفقت في اي مادة اتفقت لان الصورة لا تخلو اما ان تكون ما بسيط او مركبة وصور
المركبات تحتاج الى مزاج مخصوص وصور البسائط الى احوال في الهيولى مخصوصة حتى
تحل فيها وتكافئ وغيرها فلهذا لا يحل اي صورة اتفقت في اي هيولى اتفقت فان
قيل ان العقل لا يتبع مزاجا فلا يلزم هذا يجئ الان هذه الصورة تتوافق في نفسها
من الامزاج اعدلها وايضا فمعاقبة العقول تحتاج الى قاصد يقصدها بالعقاب
والاركان لا تقصد قصدا اولا ثم يثابوا ولا فان كان هذا العقاب لا يعاقب وكان زائدا
ولا اعتنا بعليته في الوجود في الوجود وايضا معاقبة العقول يكون لها وعودها
الى الطريق المثلى ليصلحوا وهو يصول بها لا فعل لها في الكون غير الباطل وهذا
جميع ظاهر المحال في ايراد الشك الطارئ على هذا الاعتقاد ان كان لكل شخص عقل
يحدث بحدوثه ويتصرف باطرافه ويبقى منحازا منفردا بعد المفارقة لزم ذلك
وجود غير المتناهي امر غير معقول متعذر بعين سبب المتناهي وعلى الممتد بلا نهاية
نهاية فالاول لفظ والثاني معنى والطبيعي باطل وجود غير المتناهي الممتد لانه
عظم مولف من مادة وصورة بمعقول ليس يخلو ان يكون الصورة تستغرقه او
لا تستغرقه فان استغرقته تناهى وان لم تستغرقه فالموجود منه بالفعل وما
يبقى بالقوة وما يحتاج اولا اولا وايضا فهذا الاعتقاد يوجب في العقل ان يكون جسما
ينقسم في اشخاص فيصير كل جزء منه في شخص من الاشخاص فاذا فارق يبقى على حال
انفراده وقد بينا ان العقل صورة واحدة بالعدد في الوجود وهو العقل الفعال

بعسما

نفسها بطريق العرض بالاتصال لا في نفسها فاذا انصرف الشخص عادت الى وحدانيتها
لانها تتشخص ابدا واحدة بالعدد لا كثيرة وتعالى فاذا كان العقل ليس يعظم
حتى يتميز فيه الصورة فالصورة فيه متراكمة اعني غير منقسمة وما
فليفهم ان الانسان يوجد بين صورة ما كان ان صورته في الوجود وصورته
العقل في الكلية فلا ذهن وان كانت ماهية الصورة فانها اذا دامت في
الاعيان بصورة شتى فلا يرد الينا ما في هيولى الا انها في صورة
وتمثال المعقول عند الوجود ومثال العقل الهيولاني الذي في شخص ما
فان هذا الادراك لمطلبا لم يوجد كل يحرم منه اذ كان لا يعظم له فاذا ورد كان
لادراك الحد ما يوجد حصة ما هو هيولى مطلق لا هيولى في صورة وفيما
ذكرناه في هذا الباب كفاية واذا قد اتينا على غرض هذه المعاني فلنقطع
الكلام فيها في هذا الموضع ونسأل الله الحمد لله والثناء
عليه والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
العمل لدينه ذو التكاليف وعمل عدد ... فلو
فرغ منه ليلة يوم الجمعة خامس عشر جمادى الآخرة
عام تسع وثمانين وستمائة على يد العبد الفقير عبد الله ابن
عبد السلام الصفوري ... غفر الله له ولوالديه ولمالكه
ولمن نظر فيه ولجميع المسلمين والحمد لله وحده

تاریخ تولد فرزند [illegible] دوازدهم شهر ربیع الثانی ۳ ساعت بصبح مانده نه روز از ولادت امام حسن عسکری گذشته و شب بیستم کانون الاول از ماههای رومی و شب بیست نهم آذر ماه از شهور فرس و جلالی در ثلث آخر سال قوی ئیل از سالهای ترکیه و حین دخول قمر در برج ثور و [illegible] در شب بیست سیم دخول شمس در برج قوس و مضی من هجرة النبی سنه ۱۲۳۴

ایها الطالب لا تبحث عن ان لا فایدة لذکر هذه المقالات لانا نقول انما قالوا اهل النجوم یقولون بان الطفل الذی یخرج من کتم العدم الی الوجود فی ثلث آخر [illegible] قوی ئیل یکون ابلها ولا عقل له کالانعام لم نفهم ما ذکرناه من ولادت امام الزمان عم فهم ضعف ما ذکرهم و توهمهم و للکلام مجال اخر لا یسعها المقام و نقول علیک

تاریخ تولد سلطان دو ساعت و نیم از صبح جمعه هفتم ماه صفر رفته سنه ۱۲۴۳

نخیا رصد شد ۱۲۴۵ بلیبت سیم ۱۸ شعبان

تاریخ محمد هادی شد ... نزدیک بود بلیبت یکم ۱۸ شعبان
تاریخ محمد جواد شب ... سنه ۱۲۴۵

کتاب هاشم

۱۲۴۵ ... ۱۲۶۹

... اولاد ... محمد ... الحسینی الموسوی

